
نافذة على القمر
شعر
طاهر زمخشري

طاهر عبد الرحمن زمخشري

نافذة على القمر..؟!

١/١/١٣٩٩هـ - ١/١٢/١٩٧٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إليكِ ... ؟!

إلى النافذة التي أطل منها العمر ذات مساء ؟!

في الأفق الأخضر فغمرني بالصفاء

وملأ نفسي حباً ..

إليكِ أهدي هذه النفثات !

طاهر مخزومي

١/٧/١٢٩٩هـ

دعاء

يا كَرِيمَ العَطَاءِ ضَاقَتْ حَيَاتِي بذنُوبٍ قد أخْرَسَتْ نَفَثَاتِي
أثْلَمَتْ عَزْمَتِي ، وَأكْدَتْ بِخَطْوِي وَتَرَامَتْ بِه على العَثَرَاتِ
وعلى كاهِلِي من الاثْمِ عبْءٌ عجِزَتْ دون حملِهِ قُدُرَاتِي
كلُ نُعْمَى أسبَغْتَهَا يَا إلاَهِي ضَيَّعَتْهَا يَدَايَ في المَعْصِيَاتِ
فبِمَنْ أسْتجِيرُ إلاَّ بمَنْ يَعْفُو وَيَمْحُو الذُّنُوبَ بِالمَغْفِرَاتِ
أنْتَ يَا مَنْ تجُودُ مِنْ غيرِ مَنٍّ وتجُيبُ الدَّاعِينَ فِي الحَالِكَاتِ
فَأَغِثْنِي فَالكَرْبُ دَكَّ كِيَانِي وَسَقَانِي كؤُوسَه المُتْرَعَاتِ
وَأجِرْنِي فقد أنَبْتُ وإنِّي سَائِلُ أن تُمِدَّنِي بِالهِبَاتِ
أنتَ أدْرَى بِمَا اقْتَرَفْتُ وإنِّي لاَ أُطِيقُ الافْصَاحَ عن سَيِّئَاتِي
فاسْدِلِ السِّتْرَ يَا إلَهِي عليها وَاهْدِنِي يَا مُغِيثُ للصَّالحَاتِ

في الواحة الخضراء..؟!

كيف هذا النسيمُ يحمل دُرًّا وتهادَى بِه نَظِيمًا وَنَثْرَا

رقَّ فانسابَ للمسامع صَوْتًا وبترنيمِهِ المُجَنَّحِ أسرَى

مِزْهَرِيُّ الأداءِ يطربُ وقْعًا ويُجِيدُ التَّرديدَ طَيًّا وَنَشْرَا

آسرٌ إنْ أرَادَ بالنَّغَمِ الحَانِي ، وقد أرسلَ المقاطِعَ تِبْرَا

حاكَ منه مُلاَءَةً تُلْبِسُ الأرْضَ كِسَاءً وَتَمْلأُ الروضَ زَهْرَا

كلّ صَبٍّ به يُشَيِّدُ رُكْنًا كلُّ طــيرٍ به تخَــيرَّ وَكْرَا
ويضُــم الأَرواحَ في فيئِــهِ النَّــادِي ، وقــد فاضَ بالبَشَاشَــةِ قَطْرَا
وَبُلْــه يمـلأُ الجوانِــحَ حُبًّا ونَــدَاه يدورُ بالصَّفْــوِ بِكْرَا
وَالأَغــارِيدُ هَيْمَاتُ الأَحــاسيس بحــبٍّ بــين الضُّلــوعِ استقَرَّا
وحفيفُ الأَغصــان يصــدَحُ والأَنســامُ كَانَــتْ له طبــولاً وزَمْرا
وَعَلَى رَجْعِهــا يُزَغْــرِد غِرِّيدُ بأنفاسِــهِ يُسَلْسِــلُ عِطْرا

× × ×

كيف هَذَا النَّسِيمُ رَقْــرَقَ فِي الأَنفــاسِ شَدْوًا وصــاغ بالرَّجــعِ شِعْرا
يَلْمَسُ الحِسَّ بالشَّــفِيفِ المُجَليِّ من تعابــيرِهِ لِيُثْلِــجَ صَدْرا
تُبْــرِدُ النَّــارَ فِي شِغَــافِ فُؤَادٍ التبــارِيحُ أَشْعَلَــتْ فِيهِ جَمْرا
لِــيرِينَــا أَنَّ البَيَــانَ الَّــذِي غَرَّدَ يــزدَادُ بالرَّوافِــدِ نَشْــرًا
كيف هَذَا النَّسِيمُ يَسْــكُبَ أَنْغَامًــا يُنَاغِــي بهــا على اللَّيلِ بَدْرَا

وعيونُ الدُّجى تُراقِبُ من يَزْحَفُ في جُنْحِهِ لِيَكْتُمَ سِرًّا
ويردَّ الاعصارَ عَنْ مُدْنَفٍ عَانى ، وَلاَقَى من الهجيرِ الأَمَرَّا
بالتَّعِلاَّتِ كان يَفْرَحُ بِالأَحلامِ تلهو به لِتَقْطُفَ عُمْرا
أترعتْ كأسَه من الأَلَمِ الكَاوِي ، وكان المَزِيجُ شَجْوًا وَهَجْرا
فأَذَابَ الخَفَّاقَ فيِ الآهةِ الثَّكْلَى ، وَأَفْضَى بها إلى اللَّيلِ جَهْرا
وصَدَاهَا المِطرابُ أَطْلَعَ بالآمالِ فيِ أُفْقِهِ صَبَاحًا أغَرَّا

× × ×

وأتاه الهوى جَدِيدًا يواسيهِ ، ويُرْخِي على مآسيه سَتْرا
وَرَوَى كلَّ خفقةٍ في الحنَايَا بالرِّضَا ضَمَّد الجِراحَ وَأَبْرا
كيف لا أحْتَسِي من المَنْبَعِ الصَّافي ، وَلاَ تَكْتُبُ المَدَامِعُ سِفْرَا
والصَّباحُ الجديدُ عَانَقَ أحْلاَمِي ، وَأهْدَى ليَ المَسَرَّةَ فَجْرا

× × ×

فأنــا هَا هُنــا ، وفي الوَاحَــةِ الخضراءِ شَيَّدْتُ للهنــاءَةِ قَصرْا
ودُرُوبِــي أَنَارَهــا الأَمَــلُ الضَّاحِــي ، وقــد جَاءَ بالبَشَائِــرِ تَتْرَى
وعــروسُ الالْهــامِ تَمَسَــحُ آلاَمِــي بِإِيمَائِهَــا لَتَجْبُــرَ كَسرْا
فازدِحَــامُ الآلام جَرَّحَ إِحْسَــاسِي ، وكانَ الهــوى لجَرْحِــي ثَغْرَا

المفــدَّى

صانــع الحــب قال يومــا لطفل — من أنــا ؟ .. أجـاب أنــت « المفدَى »
قال من قال .. ؟ رد كل جميل — أنــت البستــه بكفــك بُردا
قال كم هم .. ؟ أجاب يا ليت أدري — إننــي مــا عرفــت للآن عـدًا
غــير أنــي من روضــة . بك يزهو — وردُهــا داعيا لتسلــم وِردا

صانعُ المجد ..؟!

مرفوعة إلى صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود المحبوب بمناسبة عودته من رحلته العلاجية سالما معافى بحمد الله تعالى .

ضَمَّدَ الجَرْحَ عَوْدُه بِالشِّفَاءِ فَسَرَى بِالنَّشِيدِ صَوْتُ الدُّعَاءِ
قد جَرَى وَامْتَطَى الجِواءَ وَأسْرَى وَتَعَالَى إلى عنانِ السَّماء
من كُبُودٍ تمزَّقَتْ وهي تُصْغِي بارْتعَاشَاتِهَا إلى الأنْبَاء
من قُلُوبٍ كانَ التَّوَجُّعُ فيها يَتَنَزَّى من خَشْيَةِ البُرَحَاء
من عيونٍ كادَ الترقُّبُ يُدمِيها ، فترنو مَشْدُودَةً بالرَّجَاء
وهو أقوَى بما تَضُمُّ حناياهُ ، وَتَغْلِي بها دِمَاءُ الإبَاء

لا يخــافُ الحَوْبَــاءَ ، وهـــو بخـــوفِ اللَّـــهِ سيفٌ والغِمْـدُ في الأَعداء
يَصْنَــع المَجْـدَ بُكْرَةً ، وَالعَشِيَّاتُ تُوارِيهِ نَاسِــكًا في الخَفَاء
ينشرُ النَّــورَ كفُّــه بالعطَايَا ويُرَوِّي الشُّــعُـــورَ بــالآلاء
وبنعمائِهــا أضَــاءَ دُروبًــا زَادَهَــا الحــبُّ بَهْجَــةً بالصَّفَاءِ
فَإِذَا غَرَّدَتْ من الفرحــةِ الجَـذْلَى فَإِنَّ الأَرواحَ نايُ الغِنَاء
فالسَّنَــا الــرَّاقِصُ الأهِلَّــةِ فيها نَبَضَــاتٌ تصــوغُ آيَ الوَلاَء
تَتَغَنَّــى بِهِ ، وَرَجْــعُ صَدَاهَا دَعَــوَاتٌ له بطُــولِ البَقَاء
للــذِّي ضَمَّ شَمْلَنَــا في ائتلافٍ ثم أَسْرَى بنــا إلى الجَوْزَاء
وبــدارَاتِهــا أَقَمْنَــا صروحًــا شَهِــدَتْ بالعَــلاءِ للبنَّـــاء
مــن يَــمُدُّ الظِّــلالَ فيئًــا من اللــهِ لَشَعْــبٍ يَخُصُّــه بالفِدَاء
إِنْ دَعَــا فالفِــدَاءُ منــه جوابٌ أَوْ خَطَــى كَانَ خَلْفَــه في السَّوَاء
فهــو الرَّائِــدُ المُجَليّ بمــا أُوتِــيَ من حِكْمَــةٍ ، وفــرطِ ذَكَاءِ

التُّقَـى بردةٌ عليه تَوَشَّتْ بابتِسَـامٍ مُغَـرِّدِ الـلألاَءِ
صمتُـه يرسِـلُ البيانَ بِمَـا تَعْجـزُ عنـه فصاحـةُ البُلَغَاء
وَأداةُ الحـديثِ فيه نَقَاءٌ لم يُنَسِّـقْ أُسْلوبَـه بالدَّهَاء
فمـن الـدِّين فيضُـه ، وهُـدَى الحـقِّ انطلاقَـاتُ نَفْثِـه في الأَدَاء
والصَّـدَى فيِ الحيَاةِ نَصرٌ من اللَّـهِ وسرُّ الآبـاءِ في الأَبْنَاء
وَرِثَ المَجْـدَ عن أَبِيهِ المُفَدَّى فَحَمَـى الارْثَ وهـو أسْمَـى لِوَاء
وبـه صَعَّـدَ الكِفَـاحَ الـذي كان مَنَـارَ السرُّاةِ للعَلْيَاء
وهـو مازالَ خَافِقًـا يقطَـعُ الشَّـوْطَ انتصـارًا لِمِلَّـةٍ سَمْحَاءِ
فاشرأَبَّـتْ له الرِّقَـابُ وَأَعْشَى بالسَّنَـا فِيهِ أَعْيُنَ الأَدْعِيَاء
وَدُعَـاةُ السَّـلاَمِ من حولـه التَفُّـوا ، يلبُّـونَ دَاعِيًا للاخَاء
وهـو في دَرْبِـه المُضِيء إلى القُـدْسِ مُغِـذٌ بِهِمَّـةٍ قَعْسَاء
لنقيمَ الصَّـلاَةَ فيه كَعَهْدٍ قد تَرَكْنَـا إِنْفَـاذَه لِلْقَضَاء

يوم أنْ نرفَـع اللِّـواءَ على « البَيْتِ » وَنُلْقِـي الرّحَـالَ عنـد الفِنَاء
لا اعتـداءً لكنْ لِرَدِّ الأعَادِي وارْتجَـاعِ الحقـوق من سُفهَاء
دَوَّخُـو الأرْضَ لا يريدون عَدْلاً وَيَرومُـونَ يَقْظَـةَ العَشْوَاء
كلُّ شبرٍ لهـم ، وفي كل صُقْعٍ نَارُ شَرٍّ تَقْتَـاتُ بالأبْرِيَاء
سَنُطَفِّـي بالسِّلْـمِ جَمْـرَ لَظَاهَا طالما العَـدْلُ شِرْعَـةُ الأقْوِيَاءِ
فلِـواءُ الاسـلامِ فينَـا كَمَا كَانَ يَمُـدُّ الحياةَ بالأفْيَاء
فِي يمـينٍ لاَ تَرْتَضِي غـير أنْ يَبْقَـى بعلْيَانِـه سِرَاجَ اهْتِدَاء
فلتَـدُمْ « خَالِـدًا » وحـولَكَ إخـوانُ صَفَـاءٍ من خِـيرَةٍ اصْفِيَاء
أنْـتَ رَمْـزٌ لهـم ، وكلٌّ بمـا يحمِـلُ بَارَى شَقِيقَـه بالمضَاءِ
فَأَقَامُـوا الصرُوحَ تَزْخَـرُ بالنُّعْمَـى ، وإنَّ الـدَّلِيلَ فِي السَّرَّاء
نحـنُ في ظلِّهـا نعيدُ الأهـازيجَ . ومِزْمَارُهـا بكفِّ الهَناءِ
كَيْ تدومُـوا وأنتمُـو كَأبيكمْ هبـةَ اللَّـه للـوَرَى بالعطَاء

هاتِفُ السَّعد ..؟!

إلى صاحب السعادة الشيخ عبد الرحمن بن حسن العمران سفير المملكة العربية السعودية بمناسبة حفل اليوم الوطني ٢١ شوال سنة ١٣٩٨ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨ الذي اقامته السفارة السعودية بتونس الخضراء .

هتف السعدُ بنا في فجر عيدِ ... راقصَ الاشعاع ، بسَّام الورودِ

وَتَخَطَّى كلَّ أبعادِ المدى ... بصدى الفرحةِ باليوم المجيد

لبلادٍ بسط الخيرُ بها ... ظلَّه الوارفَ بالعيش الرغيد

لبلادٍ نَشر الأمنُ لَهَا ... فَيْئَهُ الزاهر بالعَهْد السعيد

يشهدُ التاريخُ أنَّا أمَّةٌ ... تعبرُ الدربَ على خطوِ الجدود

بالدَّمِ الصارخِ في أعراقِنَا ... قد حَفِظْنَا حوزةَ المجدِ التليد

فالأرُومَـاتُ التـي قد أنجبتْ مَنْ غزوا بالنـور آفـاق الوجود
أنجبـتْ من حفظـوا آثارَهم فَشَـدَا الـكونُ بأشبـالِ الأسود
مَنْ أقامـوا صرحَ مجـدٍ شامخ فيِ ذرى العَلْيَاءِ رفَّـافِ البنود
لَبِسُـوا الـدِينَ حُلِيًّا وحُلى وأبَـرُّوا بوعـودٍ وعهـودِ
فَكَسُـوا الأرضَ بمـا أعطـتْ لَهُم فازدهـتْ تفخـر بالعـزمِ الوطيد

× × ×

فإذا « العِمْـرَانُ » في خُضرِ الرُّبا جَدَّدَ العهـد بمسعـاه الحميـد
يبـذلُ الجهـدَ ، وَفَـاءً ، لا يَنِي بِأيَادِيـه ، وبـالـرأي السَّدِيـد
بَـيْنَ شعبيـن أقَـامَـا وِحْدَةً قَد مَـحَـتْ بالحـبِّ أبعـادَ الحدود
فَصَبَـا نَـجْـدٍ من الشرَّق هُنَا طَافَ بالخضراء في موْكب عيد
ومِـنَ الخَضْـراء فيِ مشرْقِنا نفحـات الـطيب في أكرم بيد
ومـن القُـرْبَـى لنـا آصِرَةٌ بهـرتْ عـينَ كنـودٍ ولدودِ

زَادَهَـا الـدينُ وُثُوقًـا بيننا كَيْفَ لا نزهو على أهـل الصعيد ؟
وَ « حبيبُ » العُـرْب مَنْ عاد لَنَا سَالِمًا نَفْدِيــهِ مِنَّـا بالكبـود
فَإذَا الْعِيدُ الَّـذِي صَافَحَنَا لم يَكُنْ الا تَحَـايَا للجُهود
التَّبَـاشيـر لــه أُنْشُـودَةٌ كلُّ قلـبٍ خَفْقُـهُ رَجْـعُ نَشِيـد
وَالْهُتَـافَـاتُ بِــهِ أدْعِيَـةٌ صَاغَهَـا الـحـبُّ لِرَاعيهـا المُشِيد
« خَالِـدٌ » ، وَالنَّصْـرُ رفَّـافٌ لــه طَالَمَا العـدل له خـيرُ شَهيـد
حولــه « الفَهْـدُ » وإخـوانٌ لـه الـكماةُ الصيدُ من « آلِ سُعُودِ »

لا تفاخـر

لا تفـاخـرْ بما لديـكَ من النُّعْمـى ، فقـد يَسْحَـقُ النَّعيمَ التَّفاخُـرْ
واحمَـدِ اللـه .. أنْ حبَـاكَ وَأعـطـاكَ ، وكُنْ دائِماً لمولاك شَاكِرْ
كلمـا زِدْتَـه ثنـاءًا وَحَمْـدًا جـاءَكَ الـخـيرُ دافِقًـا مُتَكَاثِـرْ
واحفَـظِ اللـه ... لا بِفِعْلِـكَ للخَيْـرِ ، ولـكنْ بمـا طَوَتْـه السَّرَائِرْ

حُرَّاسُ الوطن ..؟!

بمناسبة ذكرى اليوم الوطني سنة ١٣٩٨ هـ

يـا حُمَاةَ الدِينِ آسَـــادَ بِلاَدِي
هَتَـفَ الثَّأرُ ينَـــادِي لِلْجِهَـــادِ
فاشْعِلُوهَا لَـهَبًا يَكْوِي الأَعَادِي
وَاتْرُكُوا رَجْعَ الصَّدَى فِي كلِّ وَادِي
شَاهِدًا إِنَّا عَلَىَ مَرِّ الزَّمَنْ
أمَّةُ التَوْحِيدِ حُرَّاسُ الوَطَنْ

الدَّمُ الصَّارِخُ فِينَا بالابـاءِ
يَقْهَرُ الخَطْبَ بِعَزْمِ الأَقْوِيَاءِ
ومنَ المَجْدِ لَنَـا أَسْمَى لِوَاءِ
لم يزَلْ يَخْفِقُ فِي كُلِّ سَمَاءِ

شَاهِدًا إِنَّا على مرِّ الزمَنْ
أَمَّةُ التَّوْحِيدِ حراس الوطن

البُطُولاَتُ وَرِثْنَاهَا قُرُونَـا
وهي تَأْبَى لِحِمَانَا أَنْ يَهُونَـا
وعلى الأَفْلاَكِ شَيَّدْنَا حُصُونَا
وَعَلَيْهَا الدَّهْرُ قَدْ كَانَ أَمِينَـا

شَاهِدًا إنا على مـرِّ الزمَنْ
أَمَّةُ التَّوْحِيدِ حُرَّاسُ الوطن

إِنْ دَعَا الدَاعِي اسْتَبَقْنَا بِالْعَطَايَا
وهي أَرْوَاحٌ لَـهَا الدِّينُ مَرَايَـا
قد غَسَلْنَاهَــا بِأَحْوَاضِ المَنَايَا
حَطَّهَـا النَّصْــرُ بِأَيْدِينَا هَدَايَا
شَاهِدًا إنا على مَرِّ الزمَــنْ
أمَّةُ التَّوْحِيدِ حرَّاسُ الوَطَنْ

غراس الخير

قُــرَّةُ العَــينِ وَيَا أحلى ورُودِي	أنــتِ بالفرحــةِ إلهــامُ قصيدِي
أنــت غَرْسُ الخــيرِ في روضِ النَّدَى	قد حمــاه اللــه من عــينِ الحسودِ
وكســاكِ الــحسـنُ مــن أَلْطَافِــه	ثُــمَّ وشَّــاكِ بمــا يُلْهِــمُ عودِي
فبــأ يامِــكِ أَطْيَــافُ المُنَـــى	تَتَهَــادَى ، وهــي تَشْــدُو في الوجودِ

كَبْشُ الفِدَاءِ ..؟

وجدت نفسي في الخضراء يوم عيد الاضحى ١٣٩٧ هـ وليس حولي من مظاهر الحج إلا كبش الفداء . فإليه أهدي هذه التحية .

يَا رَعَاكَ الالــه كَبْشَ الفِدَاءِ يَا ذَبِيحًا أَطَاعَ أَمْـرَ القَضَاءِ
أَنْتَ يَا مَنْ بِكَ «الضَّحيَّةُ» قَامَتْ شِرْعَـةً تَمْنَـحُ الرِّضَا بالوَفَاء
لم تقَـاوِمْ . وَأَنْـتَ تُؤْخَـذُ للذَّبْـحِ ، وتبـدُو كَدُمْيَةٍ صمَّاء
فَرَمَيْتَ السِّكِينَ بِالبَسْمَـةِ العـذْرَاءِ جادَتْ أَصْـدَاؤُهَـا بالعَطَاء
وَحَـوَالَيْـك أَنْفُسُ تَكْـرَعُ الأَفْـرَاحَ ممَّـا سَكَبْتَـه مـن دِمَاء

× × ×

وبمـا فيكَ من وَدَاعَـةِ طَبْعٍ قد تجَـاوَزْتَ شِيمَـةَ النُّبلاَء
فَإذَا أنْـتَ في الموائِـدِ أشْهَى ما طَعِمْنَـاهُ من صُنُـوفِ الغِذَاء
وإذَا أنْـتَ لِلْمَسَـرَّةِ نَـايٌ صَوْتُـه صَاخِبُ الصَّـدَى بالدُّعَاء

× × ×

يَا شِعَـارَ الأفْـرَاحِ للنَّـاسِ فيِ العِيدِ ، وَلِلْمُعْجِـزَاتِ أسْمَـى لِوَاء
حولَكَ المُسْلِمُـونَ قامُـوا صفوفا لِيُضَحُّـوا فكنـتَ رَمْـزَ الفِدَاء
فَإذَا ضَجَّـتْ المَشَاعِـرُ بالتَّكْبِـيرِ ، والرّجْـعُ سَدَّ وَجْـهَ الفَضَاءِ
اسْتَعَدْنَـا الـذِّكْرَى تُنِـيرُ لنـا الـدَّرْبَ وَتَمْشِي بِخَطْوِنَـا للسَّوَاء
وَيَزِيدُ الايمَـانُ فينـا بِأنَّا بِتَعَـالِيمِ مِلَّـةٍ سَمْحَاء
قـد تلاقـت جموعُنـا في وئام وسـلام مغـرد الافيـاء

× × ×

فيِ صَعِيدٍ به الأغاريدُ تَكْبِيرٌ وقِيثَارُهُ شُفُوفُ الضِّيَاء
قد تَنَاءَتْ بِيَ الظروفُ وَأَلْقَتْ بِي بعيدًا عن المَدَى الوَضَّاء
فَإِذَا أَنْتَ في الطَّريقِ أَمَامِي تَحْتَوِينِي بِنَظْرَةٍ اسْتِحْيَاءِ
حَرَّكَتْ من شجونِ نَفْسِي وَطَارَتْ باشْتِيَاقِي إِليه عبرَ الجوَاءِ
فالرُّؤَى منك أرْجَعَتْنِي إلى الرَّحْبِ لأَرْوِي الشُّعُورَ بالَّلأْلاَءِ
وكما كُنْتَ لي رَفِيقَ اغْتِرَابٍ صرِتَ بالحُبِّ مَرْكَبَ الاسْرَاءِ

ركابي

في طريق معبّد بالصعاب مسلك شائك لأحلى الرغاب
وسأمشي على مداه يخطو ثابت الوقع ممعن في الذهاب
والمقادير تحت سجف الليالي سوف تهدي خطاي نحو الصواب
وعلى الدرب لا أخاف عثارا عزمتي والرضا وصبري ركابي

مداعبة

الى معالي الشاعر الموهوب الدكتور عبد
العزيز خوجة ردا على مناجاته التي نشرت
بجريدة عكاظ الغراء

قد سَألْتَ الالَهَ محْوَ الذُّنُوبِ وبكَفَّيْكَ مِشْرَطٌ كالطَّبِيبِ
جئتُ أرجُوكَ أنْ تُطِبَّ جِرَاحِي فلقد فَتَّحَ التِيَاعِي نُدوبِي
وَتوَسَّلْتُ أنْ تكونَ لِيَ الآسى ، فكانَ الاهْمَالُ منكَ نَصِيبِي
كُلُّنَا سَائِلٌ ، ولكنَّ ذَنْبِي أَنَّنِي قد سَأَلْتُ غَيْرَ مجِيب

عِشْتُ مَا عِشْتُ مَا شَكَوْتُ من الأَيْنِ .. تُنِيرُ الآمَـالُ حَوْلِي دُرُوبي

فَنَشَـرْتُ الـربيعَ ، وهـو نَضِيرٌ في طريقِـي إلى الخَـرِيفِ الجدِيب

وَعَبَـرْتُ الأَيَّامَ فوقَ جسورٍ شَيَّدَتْهـا مصائِـرِي بالـخُطوبِ

وعلى نَاظِـرِي غُبَـارُ لَيَالٍ مَزَّقَتْ فِي الدُّجونِ صَوْتَ وَجِيبِي

تتلَـوَّى بِيَ الطـريقُ فلـم أقعـدْ بيأسٍ يحـولُ دونَ وُثوبِي

فعلى مِفْرَقِـي منـارٌ يُرِينِي مَوْقِـعَ الخَطْـوِ بالسَّنَـا المَسْكُوب

أَشْعَلَتْـهُ سودُ اللَّيَالِي برأسِي لـيُرِيني السـبيـلَ للمرغُـوب

بعـد أنْ حَوَّلَ القنـوطُ مَسَارِي ورمـانِـي بعَـاصِـفٍ مَشْبُوب

الأعَاصِـيرُ بالـرواجِفِ تَثْغُـو وَتَسُـدُّ الفَضَـاءَ بِالتَّثْرِيبِ

فَتَغَرَّبْـتُ عن أُنـاسِي وَأَهْلِي ليس لِي غيرُ وِحْدَتِـي من نَسيبِ

وَأنَـا لَم أَزَلْ لشجـوِي أُغَنِّي رغـم ما قد لقيتُ من تَعْذِيب

صَبْوَتِـي تَمْـلأُ المَرابِـعَ شَدْوًا لا أُبَـالِي بِشِقْـوَةٍ أَوْ بحوبِ

وبما قد سكبْتُه من نَشيدٍ   تترامى حبّاتُ قَلْبي الطَّروبِ
تمسحُ الدّمعَ في عُيون الحَيارَى   وتُروِّي إحْساسَ كُلِّ حبيب
ليس لي من مَثُوبَةٍ أرْتجيها   غيرْ أنْ تُتْرِعَ الهَناءَةُ كُوبِي
فَإذَا لم تُصِخْ لصَوْتِ نِدائِي   حسبِيَ اللَّه فهو خيرُ مجيب

رفاق الطريق

نَثَرْتُ ربيعَ العُمْر وهو شبَابُ   وقد ضَمَّني في رَاحَتَيْه يَبَابُ
أسيرُ لقَصْدِي خُطْوَةً ثم أنْثَني   وفي الدَّرْبِ بالآلامِ أُوصِدَ بَابُ
وَأقْرَعُه واليَأسُ يُدْمِي أنَامِلِي   فتَفْتَحُه الآمَالُ ، وهيَ عِذَابُ
وَتَدْفَعُني كيما أُجِدَّ لِغَايَتِي   ولو رافَقَتْني في الطَّريقِ صِعَابُ

صَيْدحُ القوافي ؟!

مهداة إلى الصديق الشاعر الوجداني
الرقيق الاستاذ محمد سعد المسعان ردًّا
على تحيته الكريمة ... ! !

يا صَيْدَحَ الشعْرِ ما أهْدَيْتَ قد طَابَا ... فكيف لا أسْكُبُ الحبَّاتِ إعْجَابَا
إنَّ القصيدَ الذي أرْسَلْتَه نَغَماً ... أسْرَى وَغَرَّدَ بالاعْجَازِ مِطْرَابا
حُلْوُ المَقَاطِعِ في أوزَانِه قَبَسٌ ... سَنَاه يَبْهَرُ أنْظَارًا وَألْبَابا
في النَّفسِ ضَمَّدَ الآمًا مُبَرِّحَةً ... جَارَتْ على خافقٍ في شَجْوِهِ ذَابَا
قد كادَ يَفْنَى وَيَطْوِي مايكابِدُه ... وليس يَشْكو تَبارِيحًا وَأوْصَابا
وكان يَنْزِفُ حتى أنْ شَدَوْتَ له ... فكيفَ لايُلْبِسُ الاعْجَابَ إطْنَابا

فاللَّيْلُ أَلْبَسَنِي من حُلْـكِه حُلَلاً   وَحَـاكَ لي من سَوَادِ الجُنْحِ جِلْبَابا

به تَعَثَّـرْتُ والبَلْـوَى تلاحِقُني   وَفَرْقَـدُ السَّعْـدِ عن عَيْنَـيَّ قدغَابا

فإنْ تَقَدَّمْـتُ تُثْنِينِـي مَتَاهَتُه   وَاليَأْسُ يَزْحَفُ بِالأَشْبَـاحِ أَسْرَابا

خَطْـوِي وئيدٌ ولـكن ماوَنَـى أَبَدًا   فالعَـزْم مِنِّـي يرودُ الـدَّربَ وثَّابا

والخَطْـبُ شَيَّدَ بالأحـداثِ أَقْبِيَةً   وبـالأَسَى سدّ دونَ الغَـايَةِ البابا

والنَّفْسُ مِنِّي على التَّغْـريدِ قَادِرَةٌ   مَا دَامَ قد لَقِيَتْ في الـدَّوْحِ أَتْرَابا

تُدِيرُهـا بالصَّفَـاءِ البِـكْرِ عاطِفَةٌ   جَاشَتْ فَرَاحَ الهَـوَى بالرَّجْعِ جَوَّابَا

وَأَنْـتَ مِعْزَفُهـا يا مُسْعِفِـي بِنَدًى   به حَمَلْـتُ على الأَحْـدَاثِ غَلاَّبا

به سأَغْشَى دروبَ العَيْشِ في كَنَفٍ   من الرِّضَـا . أَمَلِي إِشْعاعُـه آبا

فبـالمَوَازِينِ نَاغِـمْ كلَّ ذِي دَنَفٍ   قَدْ شَادَ من وَجْـدِهِ رُكْنًـا ومِحْرَابَا

ومـن صَبَـا نَجْدِنَـا رَقْـرِقْ بِسَلْسَلِهِ   لَحْـنَ الهَـوَى لـمُحِـبٍّ عافَ أَوْتَابا

لَئِـنْ نَظَمْـتَ عقـودًا سِمْطُهـا أَلَقٌ   فقـد سَكَبْـتَ نَشِيدًا رَجْعُـه طَابَا

سمير الوادي

الى الشاعر الموهوب الموسيقار مطلق الذيابي
الوفاء المجسَّد في الصوت المغرد بالحب الذي
غرسته الأيام في قلبينا فانبت صداقة
اعتز بها .

يا سميرَ الهَوى نَدَاكَ نَغُومُ مِزْهَـرِيٌّ ، عطاؤه التَّرْنِيمُ
وبأفْكَارِكَ الشَّوارِدُ تجْرِي وهيَ فَيْضٌ نوالهُ تَكْرِيمُ
بلسانٍ يُرَقْرِقُ القَوْلَ شَدْوًا «وكمانٍ» به تَشَافَتْ كُلُوم
وضمادُ الجِراحِ منه انْسِيَابُ ضَاءَ فيه السَّنَا فَغَارَ النَّسِيم
فَحَبَاهُ لَطَافَةً تَحْمِلُ النُّورَ إذَا بالصَّدَى المُنِيرِ كَتُوم

فيه من عِطْرَةِ الأَزَاهِرِ رَجْعٌ والتَّعَابِيرُ لُؤْلُؤٌ مَنْظُوم

يَتَأَنَّى لِيَعْبُرَ السَّمْعَ للقَلْبِ ، وَوَقْعُ الخُطَى نَشِيدٌ نَغُوم

يُلْهِبُ الوَجْدَ بالَّذِي يَأْخُذُ اللبَّ ، فطَارَتْ بما يُؤَدِّي الحُلُوم

كم لأنْغَامِه استَعَدْنَا فَذُبْنَا بِهَوًى جدَّ وهو فِينَا قَدِيم

أَنْتَ حَرَّكْتَه فما أنْتَ إلاَّ جَذْوَةٌ ، واللَّهِيبُ فيها نَعِيم

× × ×

يا سميرَ الهَوَى الجِراحُ تَنَزَّتْ كيف أَحْيَا وفي الحَنَايَا كَلِيم

كان يُعْطي الهَوَى سَلاَمًا وَبَرْدًا فَطَوَتْهُ فِي بُرْدَتَيْهَا الهُمُوم

المقَادِيرُ طَوَّقَتْهُ بما يُكْرِبُ لكنْ قِيَادُه التَّسْلِيم

وَأَتَاكَ الغَدَاةَ يستَقْطِرُ الآهَةَ هَلْ لاَ أَسْعَفْتَه يا نَدِيم

بِحَنَانٍ قد كانَ في ظِلِّه الحَانِي يَبُثُّ الهَوَى المُحَيَّا الوَسِيم

والهَوَى بالصَّفَاءِ يُنْبِتُ زَهْرًا صَحَّ من عِطْرِهِ الزَّكيِّ سَقِيمُ

وَعَلَى شَدْوِكَ المُغَرِّدِ فينا عادَ أحْلَى الهَوَى فجادَتْ غُيُوم
كيف لا نُخْرِس الهُمومَ بما يَفْعَلُ فينا القَضَاءُ وهو رَحِيم
ونعيدُ الحياةَ بالفَرْحَةِ الجَذْلَى ، وحُبٍّ صَفَاؤه مُسْتَدِيم

كيف أهون

وهبْتُكِ فوق الهَوى مُهْجَتِي وزِدْتُ عليها سَوَادَ العُيُونْ
عَسَاكِ تجودين لِي بالرِّضَا فأَشْعَلْتِ حَوْلي جَحِيمَ الظُّنُونْ
وفي زَوْرَقٍ من نَسِيجِ الخَيَالِ أُجَدِّفُ والمَوْجُ نَارُ الشُّجُونْ
وَأَلْقَى بِيَ البحرُ فِي لُجِّهِ غَرِيقًا ... فكيف عَلَيْكِ أَهُونْ ؟

أليفى ؟!

كلُّ ما قد جَنَيْتُـه من أمَانِي ... مالـه غـيرُ بَسْمَتِـي من جِنَانِ
شَوْطُ عمـري قَطعْتُـهُ في هموم ... قَذَفَـتْ بِـي لعالَـم الأحزانِ
ملءُ كَفِّـي من الحياةِ هَبَاءُ ... والحَنـايَا جيَّاشَـةٌ بالحَنَان
وَعَـوِيلُ الآلام بـين ضُلوعِي ... فَاضَ مِنْـهُ الاعْصَـار بالخَفَقَان

وضُلُوعِــي يَضِــجُّ فيهــا حَرِيقٌ يَتَلَظَّــى بلاعِــجٍ حَــرَّان
كلَّمَا أذْرَفَــتْ دموعِــي وَرَاحَتْ تُطْفِــيءُ النَّــارَ عَرْبَــدَتْ في كياني
وبِعَيْنِــي من لَذْعِهــا جَمَرَاتٌ بَعْضُ آثارِهَــا عَلَى أجْفَانِي

× × ×

واللَّيَالِي ويا لِظلْــمِ اللَّيَالِي عَقَــدَتْ بالحَبِيسِ فيِّ لِسَانِي
خُطْوَتِــي فيِ الحَيَاةِ كَانَــتْ إلى الخَلْفِ ، ولــكنَّ مِقْــوَدِي إيمَانِي
وَصَحِيحٌ أنِّي افتقــدت ربيعي غــير أنِّــي احتفظــتُ بالأفْنَانِ
وعليهــا الفُــؤَادُ رَفَّ يُغَنِّي لتُعِيدَ الأيَّامُ رَجْــعَ الأغَانِي
للضَّنَــا ، لِلأسَى ، لكلِّ جِرَاحٍ فَتَّحَتْهَــا مَشَــارِطُ الأشْجَانِ
فالــوَجِيبُ الــذي يُبَعْثِــرُ شَدَوْا مالــه غــيرُ خَافِقِــي من مكان
وعلى صَفْحَــةِ الأثِــيرِ أَلِيفُ رَاقِصُ النُّــورِ والرُّؤَى في المَغَانِي
يَبْسِطُ الظِّــلَّ بالبشَاشَــةِ تَنْدَى بابتسامِ الرِّضَا ، وَصَفْــوِ الزَّمَان

من النافذة ..؟!

مازلت أذكر ذلك المساء الذي غمرني فيه ضوء القمر فملأ نفسي صفاء وحبا .



النافذة...؟

فتحتَ يا بدرُ لي في الأُفْق نافِذَةً   منهـا تُطِـلُّ بِإيمَـاءٍ وَتَغْرِيدِ
وأنـتَ فَوْقَ مَدارِ النَّجـمِ في فَلَكٍ   وليس أسْمـو له إلاَّ بِتَنْهِيدِي
فَطِبْتُ نَفْسًا بما أعْـطَيْتَ من ألَقٍ   أراحَنِـي من تبارِيحِـي وتَسْهِيدِي
وَحَـطَّ عَنِّي همومًا كنـتُ أكْبِتُهَا   حتَّى أذَابَ شَجَاهَـا بالضَّنَـا عودِي

ما كُنتُ أشكو بِرغمِ الوَخْزِ من ألمٍ أروحُ منه إلى لَيْلاتِيَ السُود

ولم يُبالِ بِقلبٍ ذابَ من حُرَقٍ جاشَتْ بِطَرْفٍ تَنَزَّى بالعناقِيد

ما عُدْتُ اكْبِتُهَا ، مَا عُدْتَ أحْبِسُها فالصَّمْتُ رجَّعَ للدُّنْيَا أناشِيدي

وطالَعَتْنِي رُءاها ، وهِيَ بَاسِمَة ما بين مُنْتَشِرٍ فيها وَمَنْضُود

فكيف لاَ أسْكُبُ الحبَّاتِ في نَغَمٍ مِعْزَافُه خَفْقُ رَفَّافٍ وغِرِّيد

مارَفَّ يَسْتَقْطِرُ الآهاتِ من وَلَهٍ إلاَّ وحرَّكَ أشْجَانَ المعَامِيد

× × ×

يا أعذَبَ الحبَ لي فِي اللَّيْلِ أرْوِقَةَ بها ألاحِقُ في الأحلامِ مَقْصُودِي

والشَّوْقُ أصبَحَ فِي الأعماقِ لاهِبَةً فمن سَيُبْرِدُهَا فِي صَدْرِ مَفْؤُود ؟

قد كَانَ يهفو إلَىَ اللُّقْيَا فحادَبِه عَبْرَ المحَالِ اخْتِلاَفُ في المَواعيد

فهل على العهدِ ميثاقِي وَعرْوَقه أمْ أنَّ حَجْتَه القصوى لتأكيد ؟!

لانَّ لي مِن ضَيَاءِ البَدْرِ أجْنِحَةً بها أطِيرُ لِحُبٍّ فيكَ مَشْهودِ

حُلمُ العمر..؟!!

كم قدظَمِئتُ وتُغريني الرُّؤى بِنَدًى أحلَى الرَّوافِدِ منه وَمضَةُ الآلِ
إليه أزحَفُ والأيَّامُ بَسمَتُهَا قد ضَاعَفَتْ ببريق الوَهْم أحمَالي
وفي الحَنَايَا حَرِيقٌ كنتُ أكبتُه حتى رمَانِي الجَوَى منه بأهوَالِ
أذَابَ فيَّ فؤَادًا كلما انتَفَضَتْ به اللَّوَاعِجُ أجرَى ذَوْبَه الغَالي
وقد صَحَوتُ وحُلم العُمْرِ يقذِفُ بي إلَى الضيَّاعِ الذي قد غَالَ آمالي

× × ×

وما شكَوْتُ فلى كَهْفُ الدُّجى سَكَنٌ وإنَّ حَلْكَتَه ترْثِي على حَالي
فيهِ النُّجوم تَبثُّ الشَّدْوَ مِنْ ألَقٍ أفْوافُه غمَرتْ نَفْسى بِأنْفَالِ
وَخلْفَ أسْتَارِه هَيَّأتْ مُتَّكأً بـه سَكَبْتُ بِسَمْعِ الصَّمْتِ موَّالي
ولا يَزالُ الصَّدَى يطْوِي المَدَى غَرِدًا والأُفقُ يُشرِقُ من تغريدِهَا الخَالي

× × ×

والبدْرُ فتَّحَ لي في الأُفُقِ نافِذَةً منها أُطِلُّ على المحروم والسَّالي
وَأتْرَعَ الكَأسَ لي نُورًا غدوتُ به ضَاحِي الأسارِيرِ أحْيَا خَاليَ البَال
وقد شَدَوْتَ فَلَيْتَ الصَّمتُ يَسْمَعُني لأنَّـهُ رِيُّ إحْسَاسِي وَأوْصَالي
إذَا أصَاخَ ففيضٌ من بوَارِقِه جَادَتْ سَحَابَتُه الجَذْلَى بهطَّال
فهل بِبَرْدِ الرِّضَا تمْتَدُّ أرْوِقَةٌ أنْسَى بها في ظِلَالِ الصَّفْوِ إهْمَالي
فقد حَمَلْتُ من الالاَم أثْقَلَها بصبوةٍ ضاعَفَتْ بالبُعْدِ أثْقَالي

أشباح الصدود

أيَا قَمَرًا تَوارَى خَلْفَ سِتْرٍ ... مِنَ الأَشْبَاحِ بَعْثَرَهَا الصُّدُودْ
تَعَلَّقَ فَوْقَ أَجْفَانِي سُهَادٌ ... أَجُوبُ بِهِ اللَّيالِيَ وَهْيَ سُودُ
وَفِي أَهْدَابِهَا جُرْحٌ تَنَزَّى ... أَنِينًا ، وَالصَّدَى مِنْهُ وَقُودُ
وَمَزَّقَ مُهجَتِي شَجَنٌ وَإِنِّي ... أُدَارِيهِ فَبَاحَ بِهِ النَّشِيدُ

× × ×

وإنَّ معـازِفَ الأشْجـانِ عنْدِي فؤادٌ رَغْـمَ شِقْوَتِـهِ يـجُود
فقـد طَافَـتْ بخَفْقَتِـه اللَّيَالِي بتيـهٍ لاَ تُحَـدُّ لـه حُدُود
فَأَصْبَـحَ نَهْـبَ أفْـكارٍ تَرَامَتْ بِإعْصَـارٍ زَعَـازِعُـهُ تُبِيـدُ
تَصِيحُ به لتُخْـرِسَ منـه نَبْضًا تعَـوَّدَ أنْ يبـوحَ بمـا يُرِيد
فَيَخْفِـقُ وهـو يَسْتَدْنِـي الأمَانِي بِدُنْيَا رَفْرَفَـتْ فيهـا بنود
من الأمَـلِ المُغَـرِّدِ والـمُسَجَّى بأبْـرادٍ محَابِـكُهَـا الـوُرُود
وفـي أفْيَائِـه لِلْحُـبِّ أيْكٌ خَمَائِلُـه المحَـاجِـرُ وَالكُبُـود
وكنـتُ بـه أُغَـرِّدُ للتَّصابِي وَمـن أهـوَى يُعِيدُ وَيَسْتَعِيد
وَنَـرْتَشِفُ الصَّفَـاء البِـكْرَ صرِفًا وكـلٌّ فـي حواشِيـه عَمِيـد
فيا مَنْ أشْعـلَ النـيرانَ فِينَـا حَنَانَـكَ فَالْهَـوَى فينـا جَدِيد
إِذَا مـا الـحُـبُّ عاصفـهُ تَلَـظَّى تَـحَمَّـلَ نَـارَهُ ... وهـو السَّعيد

عند اللقاء

حجَبَ البدرُ نورَهْ وتوارَى خَلْفَ سَتْرٍ نسيجُه من غَمامِ
غَابَ عن نَاظِرِي ، فمزَّقَ آهاتِي ، وَأجْرَى بها الحَنَايَا الدَّوَامِي
والرَّجاءُ الذي زَرَعْتُ على الأَيَّامِ لَفَّتْ ورودَهُ أوْهَامِي
فَأمَامِي لا شَيءَ إلاَّ المَتَاهَاتُ ، وما في امتِدَادِها من قَتَامِ

ووراءِي الأيَّام تَسْخر مِنّي بعد أنْ بدَّدَ الأَسَى أحْلاَمِي

والسُّكونُ المُلْتَاعُ من صَخَبِ الأشْبَاحِ قد دَقَّ بالهُموم عِظَامِي

سكن الليل ، والهَواجِسُ من حَوْلِيَ تَعْدُو مُغِذَّةً في الظَّلاَم

تتلوَّى بِيَ الظُّنونُ فلا أعْرِفُ ماذَا جَنَيْتُ من أيَّامِي

ما الَّذِي بالشُّجونِ ذَوَّبَ أوْصَالِي ، وَأَلْقَى بِهَيْكَلِي للسَّقامِ

× × ×

قد تمَطَّى السُّهادُ فوق جفوني بسهُومٍ تَزِيدُ من ايلامي

كان نَبْضُ الحَيَاةِ فِيَّ يُبَارِي خُطُوَاتٍ تُغِذُّ نَحْوَ المَرام

ومنارُ السُّرَى من الأَمَلِ البَاسِمِ طَيْفٌ يُثِيرُ كُلَّ اهْتِمَامِي

لم يَزَلْ بالحَنِينِ يُلْهِبُ أشْوَاقِي ، فَأَرْنُو بِنَظْرَةِ المُسْتَهَام

وهزيمُ الاعْصَارِ مما أُعانِي يَتَرَامَى عَوِيلُه بالضِّرَام

فِي دَمِي منه جَذْوَةٌ سوف تُطْفَى عند طيبِ اللُّقْيا بِأَحْلَى ابْتِسَام

عودة الشباب

لم يَضِعْ في الهَوَى رَبِيعُ شَبَابِي لا ولا ما لَقِيتُه في اغْتِرَابِ
عِشْتُ والحُبُّ في دمى صرَخَاتٌ لم يَزَلْ رَجْعُها بِطَيِّ إهَابِي
المَتَاهَاتُ مَوْطِنِي ، والتَّعِلاَّتُ رُوَائِي ، ولوعَتِي أصْحَابِي
وعيونُ الدُّجى تُرَاقِبُ مَسْرَى خُطُوَاتٍ أطْلَقْتُها في الرِّحَابِ

وهـــيَ سبَّاقَـــةٌ إلى غَـــيرِ قَصْدٍ   غَـــيرَ وَهْــمٍ مُغَلَّفٍ بالضَّبابِ
وبَـــرِيقُ الآمـــالِ يومِضُ حَوْلي   وجِراحِـــي تَنِـــزُّ من أهْدَابِي
والعَنَـــاءُ الـــذي يُكَبِّـــلُ أنْفَـــاسِي ، وقـــد دَكَّ بالضَّنَـــا أعْصَابِي
والأنِـــينُ المَخْنُـــوقُ باللَّوْعَـــةِ الخَرْسَـــاءِ فَيْضٌ من الجَـــوَى الصَّخَّاب
وَأنَـــا والهَـــوَى نَجُـــوسُ دروبَ الحُـــبِّ ما بَـــيْنَ حِـــيرَةٍ واكتِئَاب
هَمْسُنَـــا لا يكادُ يَسْمَعُـــه اللَّيْلُ ، وإنْ مَدَّ رَوْقَـــه للتَّصَابي
وخُطَـــايَ التـــي تُغِـــذُّ بها اللَّهْفَـــةُ مازالَ وَقْعُهَـــا في الرَّوابي

× × ×

ومـــن اللَّيْـــلِ كُوَّةٌ قد أطَـــلَّ البـــدرُ منهـــا بنُـــورِه الخَلاَّب
وشَـــدَا لِلْحَيَـــاةِ والحُـــبِّ لَحْنًا   مالـــه غَـــيرُ خَفْقِنَـــا من رَبَاب
وعلى رَجْعِـــه الـــطيوفُ أعَادَتْ   بابتساماتِهـــا إليَّ شَبَابِي
وبِعَـــوْدِ الشَّبَـــابِ رُحْـــتُ أُغَنِّي   والصَّـــدَى راقِصٌ بِخُضْرِ الرَّوَابي

أحلام

نَوَّرتِ دَرْبَ الهَوَى بالمَبْسِمِ الغَرِدِ فأقبلَ الفَجْرُ في أبْرادِهِ الجُدُدِ
ومن تباشيرِه الأفنانُ نادِيَةٌ وإنَّ أزهارَهَا فوَّاحَةٌ بِيَدِي
وَرَاحَ يُطْفِيءُ من نِيرَانِ لاهِبَةٍ كادَتْ تمزِّقُ من تَبْرِيحِهَا جلَدي
فَأَغْمَضَ اللَّيْلُ أجْفَانَ الأسَى وَمَضَى لِيَسْكُبَ الحبَّ بالاشراقِ في كَبِدِي

وأسفَرَ الصَّبحُ يختالُ الفتونُ به لِيغْسِلَ الجرحَ بالأنفاسِ والبَرَد
وكنتُ أحملُ سرًّا لا أبُوحُ به أوْهى عِظَامِي وَأَبْلَى بالضَّنَا جَسَدِي
وفي دَمِي كان يجْرِي ثم أرْسَلَه عنِّي حنِينٌ سَخِيٌّ الورْدِ والمَدَد
أفَاضَهُ نَبْضُ قَلْبٍ لا يبوحُ به إلاَّ لِرَجْعِ الصَّدى من خَفْقِه الغَرِد

× × ×

وقدتَوَارَى وراءَالصَّمتِ عَنْ نَظَرِي بَدْرٌ يراهُ خَيَالِي غيرَ مُبْتَعِد
وإنَّهُ قَابَ قَوْسٍ بين أخْيِلَتِي رُؤًى تحُومُ بلا حَصرٍ ولا عَدَد
أدنو إليهَا فتُقْصِينِي بِجَفْوَتِها وتَجْرَحُ الجَفْنَ لاَ أشْكو إلىَ أحَد
والبَدْرُ يُرْسِلُ من دَارَاتِه ألَقًا أضَاءَ دَرْبَ الخُطَى تَهْفُو لِفَجْرِ غَد
فكيفَ لا أعبُرُ الأيَّامَ تضحَكُ لِي بيضُ اللَّيَالي بأطيَافِ المُنَى الجُدِد
تَألَّقتْ فَكَسَتْ وجه الحَيَاةَ سَنًا ضَاحِي الأهِلَّةِ والأزهارِ والبُرُد
على أشِعَّتِه في كُلِّ مُفْتَرَقٍ نُلْقِي بآلاَمِنَا في هُوَّةِ الأبَد

وقفة ...؟

واستَدارَ الضُحَى يلاحِقُ خَطْوِي بالسَّنا الرَّاقِص الـرُّؤَى في الدُّرُوبِ

وَتَدانَـى نَحْـوِي ، تسابِقُـه الأطيافُ رَشَّـتْ مَسَـارَهْ بالطُّيُوب

فَتَنَـدَّى بالعِطْـرِ مَعْبَرُنَـا الضَّاحِـي وَصَحَّـى الأحْـلاَمَ صوتُ الوَجِيب

وَتوَقَّفْـتُ لاَ أَرِيمُ مَكَانِي حِـينَ نَادَى بِنُـورِهِ المَسْكُوب

صوتُـه نَبْـرَةٌ تنَـافِس بالايقَـاعِ أَلْحَـانَ صَيْدَحٍ عَنْدَلِيب

والـدَّرارِي تُشِيعُ عنـه البَشَاشَـاتِ بمـا فيِ الأَدَاءِ من تَطْرِيب

× × ×

والتقينـا ، والصَّمْـتُ يصـدَحُ بالاطْـرَاقِ ما بـين سائِـلٍ ومجُيب

قال : أنْـتَ الظَّـلامُ ؟ قلتُ وَأنْـتَ البَـدْرُ ، مالي أَراكَ قبـلَ الغُروب ؟ !

كانَ نورُ النَّهـارِ يغمُـرُ آفاقِـي فكيف اخْتَفَـى وراءَ الغُيُوب ؟ !

هَلْ توارَتْ ذكاءُ منـك حَيَاءً ؟ أمْ تَخَلَّـتْ عن أوْجِهَـا للحبيب ؟ !

× × ×

كيفَ يا بدرُ ، يانجـيَّ فُؤَادِي أتمـلأَكَ في الصَّبَـاحِ الخَصِيب

أزْهَـرَتْ مِنْ سَنَـاكَ رَوْضَـةُ حُبِّي فتَـرَوَّى الشُّعُـورُ مِنّـي بِطِيـبِ

قال : إنِّـي وألْفُ ذِكْرَى بِكَفِّي أسْكُبُ العِطْـرَ للهَـوَى المَشْبُوب

صيدَحُ الحُـبِّ ، لايزالُ مع النَّجْـوَى يُنَاغِـي الدُّجَـى بأحْلَى نَسيب

ليرُينَـا الفُتُـونَ في مَسْرَحِ الأَيَّامِ يَـجْلو ابْتسامَـةَ المَحْبُوبِ

ياليل ...؟

ياليلُ كم قد شكَا فيكَ المُصابونَا	وكم تَعَزَّى بِنَجْوَاكَ المحِبُّونَا
ياليلُ كم فيكَ للعُشَّاقِ أرْوِقَةٌ	فيها يُصفِّقُ بِالأَشْوَاقِ مَفْتُونَا
ألْقَى به الْهَجْرُ في أحضَانِ دَاجِيَةٍ	كيما يُذِيبُ عَنَاءَ الصَّمتِ محزُونا
دَارَى عن النَّاسِ سِرًّا في حَشَاشَتِهِ	وفي حَوَاشيه كانَ السِّرُّ مكنُونا
وقد تَنَزَّى بأجْفَانٍ مُقرَّحَةٍ	يلهو بها عاصِفٌ قد ضَجَّ مجْنُونا

فلا تقولوا : الهَوَى إنِّي رضيتُ به　　فليس يَرْضَى الهَوَى للمُدْنفِ الهُونا

إنِّي طُعِنْتُ بِسَهْمِ اللَّحْظِ في كَبِدٍ　　يعتَـزُّ ما دام بالاغْـراءِ مطعُونا

وفي الغدَائـرِ من دَكْنَـاءَ دَاجِيَةٍ　　قد امْتَطَتْ لِضَهَادِ الطَّعْنَـةِ الجُونا

وحَلَّقَـتْ ومـدَارُ النَّجْـمِ غَايَتُها　　لحيثُ يَرْجِـع بالغُنْـمِ المُلَبُّونا

× × ×

يا مَنْ على البُعْدِ نَسْتَجْدِي رُؤَاه لِقًى　　وناعِسُ الجَفْنِ يُغْرِينَا ويدعونا

قداسْتَجَبْنَـا إلى النَّجـوَى بِنَظْرَتِه　　فساجَلَتْ في صميم النَّفْسِ حَسُّونا

خَفَّاقُهُ رغم ما يَطْوِيه من حُرَقٍ　　دَقَّاتُـه ما اشْتَكَتْ بل نَاحَ مَغْبُونا

وراحَ يسـكبُ من حبَّاتِـه نَغَماً　　أسْرَى به شَجَـنٌ قد كانَ مَدْفُونَا

× × ×

فيا أعـزَّ الهَـوَى فَاضَ الحَنِـينُ بِنَا　　والعاذِلـون قد اشْتَطُّـوا فلامونا

هم يحَسَبُـونَ بأنَّ البَـوْحَ مَنْقَصَةٌ　　دَعْهُمْ فانَّـا بهـذا النَّقْصِ رَاضُونا

سكن الليل

سَكَنَ اللَّيْلُ ، والتَّسهُّد طَابَا كيف لاتُتْرِعُ الْمُنَى الأَكْوَابَا ؟
كيف لاَ نَحْتَسِي من المَنْبَعِ الصَّافِي . وقد أرْجَعَ الحَيَاةَ شَبَابا
فعيونُ الدُّجَى تجوسُ بما تَسْكُبُ دُنْيَا .. بها أزَحْنَا النِّقَابا
عن هَوَانَا الذي يُسَلْسِلُ شَدْوًا وجَوَاهُ الذي اسْتَحَالَ سَحَابا

قد رَوَى بالحنينِ دَقَّةَ خَفَّاقٍ إلىَ أيْكِه يُرِيدُ الايَابا
فالغِرَاسُ التي سَقَاهَا دِمَاءً أيْنَعَتْ والشَّذَا تهادَى انْسِيَابا
والعبيرُ الذي تُرَقْرِقُه الأنْسَامُ قد طَافَ بالرُّبَا جوَّابا
وَأفَانِينُ رَوْعَةٍ ضَمَّهَا الرَّوْضُ ، أقَامَتْ معاقِلاً وقِبَابا
لِفُؤَادٍ يَرِفُّ بين الحَنَايَا وهو مِمَّا به من الوَجْدِ ذَابَا

× × ×

وشجاه القَدِيمُ في الصَّدرِ أغْفَى بعد أنْ أيْقَظَ الهَوَى المُسْتَطَابا
فصحَا الحُبُّ ، وهوَ يَهْزِجُ ، والأشْوَاقُ سَوَّتْ من الضُّلوعِ رَبَابَا
وبِهَمْسِ الوجِيبِ راحَ يُغَنِّي والصَّدَى يُرْجِعُ الأمانِي عِذَابا
فامْتَطَى بالحَنِينِ زَوْرَقَ أحْلامٍ بِرَفَّافِه يَشُقُّ العُبَابَا
وَيُغَنِّي والرَّجْعُ عَبْرَ مَسَارِ الشَّوقِ مازالَ صَيْدَحًا غلاَّبا
قد طَوَى بالخيالِ كُلَّ المسافَاتِ وَأبْقَى لِرَجْعَةِ الطَّرفِ قَابَا

ليل البعد

أَلَيْلُ البُعْـدِ يَرْقُصُ بالتَّمَنِّي ويلعَـبُ بالسهـادِ على جُفُوني
لِيَخْدَعَنـي ، وَيُوهِمُنـي بأنِّي إِلَى اللُّقْيَا أُجَـدِّفُ بالأَنِينِ
وفي صَدْرِي من الزَّفَـرَاتِ بَحْرٌ مخاطِـرُهُ تُزَمْجِـر بالظُّنُونِ
ويقـذف بي الى تيه التجافي بلا ذنـب جنيت سوى حنيني
أذبـت نيَاطَ قَلْبِـي فِي التَّغَنِّي بِمَـنْ أهْـوَى ، وَأحزَانِـي لُحُوني

وَيَطْــرَبُ كلما غَرِقَتْ حياتي بآلامٍ تَلَهَّــتْ في الوَتِين
فلا هِيَ تَخْــرِسُ النَّبَضَــاتِ مِنِّي فتكبــتُ ما أكابِــدُ من شُجُون

× × ×

متــى ياليلُ أغْلَى أُمْنِيَاتِي تجــودُ عليَّ بالصُبْــحِ المُبين
فَتَغْمُرنِــي المِفَاتِــنُ من مُحَيًّا متــى حَيًّا يُغَــرِّدُ بالفُتُونِ
فَبالــذِّكْرَى أعِيشُ وإنَّ هَمِّي يُوَارِينِــي بأَكْنَــافِ الدُّجونِ
فلا نجــمٌ يُوَصْــوِصُ في سَمَائِي وحتــى البَــدْرُ غابَ وَرَاءَ جُون
ولــولا طَيْفُــه الحَانِــي حِيَالِي لأَسْلَمنِــي الظَّــلامُ إلى الجُنُون

× × ×

فيا منْ لســتُ أنْسَى إنَّ قَلْبِي يفــرُّ إلَيْكَ بالشَّجَــنِ الدَّفِين
لــيَرْتَشِفَ الهَنَــاءَةَ من وُرودٍ تُضَمِّــد من جِرَاحَــاتِ الحَزِين
بمــا تُعْطِــي من الشَّهْــدِ المُصَفَّى بِأنفــاسٍ تُضَــاعِفُ من حَنِينِ

العتاب القاسي ..!!

الهَــوَى جُنَّ ليلُــه فَطَوَانَــا وَارتَشَفْنَــا من الرِّضَــا ماكَفَانَا
قد نَسِينَــا الأَسَى وذُقْنَــا رَحِيقًا من صفــاءٍ كؤوسُــهُ مُقْلَتَانَا
وَانْتَبَهْنَــا ، والظّــنُّ يلــذَعُ قَلْبَيْنَــا وَيُرْخِــي على الصَّفَــاءِ دُخَانَا
من جديد أثــار فِينَــا الحــزَازَاتِ عِتَــابُ قَسَى فَأَدْمَــى هَوَانَا
فاسْتَحَــالَ الحَنَــانُ فينــا نِفَارًا فاغِــرًا فاهُ فاحْتَــوَى نَجْوَانا

أطْفَـأَ البَسْمَـةَ المُشِعَّـةَ فينا بسـؤَالٍ يعيد ماذَا دَهَانَا

× × ×

ما الَّـذِي أخْـرَسَ الشَفَـاهَ وَأذْكَى في التضـاعِيف لاعِجًـا غَصَّانَا

النَّـوَى كانَ بينَنَـا مَـا جَزِعْنَا وَالْتَقَيْنَـا فعـادَ لَيْلُ أسَانَا

الهَـوَى كَانَ في التَّضـاعيفِ مِنَّا كلَّمَا هاجَ يَرْتَـوِي من دِمَانَا

وعلى رَفْـرَفٍ من الشَّـوْقِ نَسرِي بالأَمَانِـي لِحَيْثُ نُلْقِـي عَصَانَا

وعيـونُ الـدُّجَى تُرَاقِـبُ مَسْرَانَـا وَتَحْتَـثُّ لِلّقَـاءِ خُطَانَـا

ودُرُوبُ الهَـوَى أنَـارَتْ مَدَاهَا بالأَمَانِـي يَشُوقُهَـا أنْ تَرَانَا

قـد طَوَيْنَـا الآمـادَ نَسْتَقْطِـبُ الفَرْحَـةَ جَادَتْ طيوفُهَـا بِمُنَانَا

× × ×

فاسْتَـدَارَ الزَّمَـانُ بعـد لِقَاءٍ أتْـرَعَ الـكَأْسَ بِالْمُنَـى وَسَقَانَا

لـيرِينَـا كيـف الـظُّنُـونُ التـي تلْهَـثُ حَاكَتْ لِحُبِّنَـا أكْفَانَا

حنانيك ...!!

حَنَانَيْكَ ليلُ الْبعدِ قَصَّرَه الصَّبْرْ   وإنْ طَالَ حَسْبِي أنَّ في مُهجَتِي جَمْرْ
يضيءُ حياتِي وَقْدُه وَلَهِيبُه   فَفِيمَ التشكِّي والتِيَاعِي به فَخْرْ
وإنَّ سحابَاتِ التباعُدِ بيننَا   ستُمْطِرُ أفْرَاحًا متى طَلَعَ الفجر
تبَاكِرُنَا الآمالُ فيه بِفَرْحَةٍ   نَفِيءُ إِلَيْهَا والظِّلَالُ لَنَا زَهْر

فنسعَــدُ باللُّقيَا وَنَشْــدُو مع المُنَى ... وَتَصْدَحُ في الأَجْوَاءِ ما يسكبُ العِطْر
ونحمَــدُ للنِّسيَانِ ما قد أثَابَنَا ... به وَمَحَــا ماكَانَ يَشْقَــى به الفِكْر
همــومٌ وأفْــكَارٌ تروحُ وَتَغْتَدِي ... علَيْنَــا بلَيْلٍ من غدائــرِهِ الذُّعر

× × ×

لقد كنتُ أخْشَى أنْ يطولَ بِنَا النَّوَى ... فَيُفْصِــحُ عَماً في جوانبِــه الصَّدْر
فَيَنْزِفُ جَرْحِي . أوْ تبـوحُ صَبَابَتِي ... بما أنَا أُخْفِي وهــو في أضْلُعِي سرُّ
وسرُّ الهَوَى في الصَّـدْرِ منَّـا مكانُه ... ونَــكْرَهْ أنْ يُفْشِيه بالْمُقْلَــةِ الـجَهْر
وَضَعْنَــاه في كَفِّ اصطِبَــارٍ يصونُه ... فكان لَنَا في الدَّرْبِ من صُنْعهِ جِسر
عَبَرْنَــا مع الــكِتْمَانِ أيَّامَ بُعْدِنَا ... وَحَــادِي سُرَانَــا فوق مَعْبَرِنَــا البِشر
فَيَا أعْذَبَ النَجْوَى ضَمَدْتَ جراحَنَا ... وإنَّ الصَّفَاء البِــكْر منــكَ لنــا أجْر
صَبَرْنَــا فَأعطَانَــا التَّفانِــي مثوبَةً ... يَضِيقُ بما تَنْـدَى به العَـدُّ والحَصر
سَيَبْقَى بسمعِ اللَّيْلِ همسُ وَجِيبِنَا ... لِيَرْجِعَ بالأَنشَــادِ عن حُبِّنَــا الدَّهر

حبلُ النَّوَى

طالَ حبلُ النَّوَى ومازال بَيْني   وَصَبَاحَ المنَى سُهَادٌ طويلُ

والحَرِيقُ الذِي يُمزق نَفْسِي   ولهُ الشَجْوُ مِرْجَلٌ وفتيلُ

في شِغَافِ الدُّجى يَعِيشُ بِجِسْمٍ   لم يَضِقْ من جَوَاه وهو عَليلُ

ويحِسُّ السَّقامَ يَنْخَرُ عُودًا   غَالَ أوْرَاقَه الضَّنَا والذُّبولُ

مَا دَرَى أنهَّــا اللَّواعِــجْ إمَّا عصفــتْ فالنَّجَــاةُ منهــا قَلِيل

أنَــا في غُرْبَتِــي أعِيشُ على الــدُّنْيَا ، ومنهــا غَدًا يحَــينُ الرَّحِيل

والهــوى العَفُّ للــظِّماءِ رُوَاءٌ مالنــا عنــه في الحَيَاةِ بَدِيل

× × ×

يا سمــيرَ الهَــوَى حَنَــانَيْك إنَّا مالنــا غــيرُ صَمْتِنَــا مَا نَقُول

نرْتَضِي الحــبَّ أنْ يَـجِيءَ صَفَــاءً وَنُجَــافِيه ، وهــو قالٌ وقيل

ونــروِّيه لاَ بِدَمْــعِ المآقِي بل دمَــاءٍ بهــا القلــوبُ تَسِيل

مَا عَشِقْنَــا الجمالَ إلاَّ لِنَحْيَا في خميلٍ ، والظِّــلُّ فيه ظَلِيل

وبأفيائِــهِ النَّــدِيَّةِ وَرْدٌ يَتَشَــافَى بالعِطْــرِ منــه العَلِيل

ما الــذي غــيرَّ الملامِــحَ في الحُسْــنِ وَأبْدَاه ، وهــو شيْءٌ ثقيل

والهَــوَى كان للمناعــم وِرْدًا وَحَــوَالِيه أنْفُسٌ وعقول

كَيْفَ أمْسَى من الظُّنــونِ أُجَاجًا كلُّ من ذَاقَ طَعْمَــه فقَتِيل

أحلامُ اليقظة ..

تنامُ العيونُ ، وفي مُقْلَتِي تَنَامُ عَلَى حَرْفِهَا حَيْرَتِي

ويصحُو الأَسَى من رَفِيفِ الوجِيبِ ، فَتَصْرُخُ فِي مُهْجَتِي لَوْعَتِي

ولم أشْكُ نارَ الهَوَى والأَسَى ولكنَّ شَكْوَايَ من غُرْبَتِي

غَرِيبٌ وحولي من أسْرَتِي عديدٌ وأشْعُرُ بالوِحْدَةَ

وكـلٌّ يلاحِـقُ آمَالَـه وإنـي لتلحَـقُ بِـي حَسْرَتِي
فعُمْـرِي قَطَعْـتُ بليل الشُّجـونِ ، ومـالِي صَبَـاحُ سوى زَفْرَتِي
بهـا أعْبُـرُ الـدَّرْبَ فـي صَحْوَةٍ مـن اليأسِ يوثِـقُ من خُطْوَتـي

× × ×

وكنـتُ أُسامِـرُ طيفَ الخَيَالِ ، ولـكنْ تحجَّـبَ عن نَظْرَتي
فأُغْمِـضُ عَيْنَـيَ كيما أرَاهُ بِأحْـلامِ وهْمِـيَ فـي غَفْوَتي
فَأَحْلُـم والعَـيْنُ مَفْتُوحَةٌ مُقَرَّحَـةٌ بِلَظَـى الصَّبْوةِ
وَمـنْ كنـتُ أرجُـو لَهَـا آسِيًا فقـد عَمَّـقَ الجُـرْحَ بالجَفْوةِ

× × ×

فياليلُ طُفْ بِي بِبَحْـرِ الأَسَى فإنَّ المجـادِيفَ من مُهْجَتِي
وإنَّ شِـرَاعِـي كما قد عَهِـدْتَ يَرِفُّ ليصـدَحَ بالغُنْوَة
فَسَمْـعُ الزَّمَـان لِرجـع النشيدِ مَشُوقٌ ، ليطـرَبَ من شِقْوَتي

البقايا...؟

بَقَــايا فُؤادِي في الجُفــونِ جِراحَةٌ   وآسِي جِرَاحِي البُعْــدُ عنــه مقدَّرْ
فكم ألْفَ ميلٍ بيننَــا غــير أنَّه   إِذَا مَا دَعَـاه هاتِفُ الوجـدِ يَحْضرُ
وفــوق جِدَارِ الصَّمْـتِ عُلِّــقَ نَاظِرٌ   وَأطْيافُ من يَهْــوَى حَوالَيْه تَسْهَر
وَأحْلاَمُـه اليَقْظَـى بِحَــرْفِ وِسَادِهِ   يَرَاهَــا ولــكنْ ليس إِلاَّ التصوُّر

وليلُ ثقيلُ الجْنح ِ رَوْقٌ يَرُودُه | وبيـنَ الحَنـايَا لاَعِـجٌ يَتَسعَّر
يخـافْ إِذَا مَا فَاضَ يجْرِي زَوَافِرًا | يُرَقْرِقُهَـا منـه الفـؤادُ المُفَطَّر
حُشَاشَتُه ذَابَتْ من السُّهـدِ والأَسى | ومُقْلَتُه يَغْفُـو عَلَيْهَـا التَحيرُّ
يحِـنُّ إلى اللُّقيَا التـي في ظلاَلِها | غِراسُ أمـانيهِ الجدِيبَـةِ تُزْهِر
ويَرْجِعُ للنجـوى كسـالِفِ عَهْدِهِ | لأنَّ معاطَـاةِ المناجَـاة كَوْثَر
وَتَـرْوِي غَلِيلاً لا يزال لهيبُه | بأعماَقِنَـا بالشَّـوْقِ يَغْلِي وَيَهْدُر

× × ×

فياحبٌّ هل بعدَ التَنائِي لنالِقًى | به بالَّـذِي فينـا نسِرُّ وَنَجْهَر
وَأَحْلَى الأَمَانِـي أنْ يعـودَ صَفَاءنَا | لِيَصْـدَحَ رَفَّافٌ له الصفـو مِزْهَر
فَأَنْتَ ولا أُخْفِـي عليكَ هَوَاجِسِي | خيالُك مرآةٌ بهـا العـينُ تُبْصرِ
تَرَاكَ برَغْـم البُعْـدِ في كلِّ لَمْحَةٍ | وفي النَّفْس مِنِّـي للمَحَبَّـةِ مجْهَر
عرفـتْ به صِدْقَ الوَفَـاءِ لِمَوْثِـقٍ | على حِفْظِـهِ يوم التَّلاَقـي سنُؤْجَر

كهوف الظلام ..؟!

في كهوفِ الظَّلامِ كم من حَيَارَى يرقبـونَ الصَّبـاحَ وهـو بعيدُ ؟

كم قلـوبٍ بهـا المراجـلُ تَغْلي والحَنَـايَا مجامـرٌ ووَقُود

كم عيون جفُونهـا تَتَنَزَّى بجـراحٍ يزيدُهـا التَّسهيد

كم نفـوس تَئِـنُّ من زَحْمَـةِ الألآم والصَّمـتُ سَامِـعٌ ومُعِيد

فِي الحَنَـــايَا يَضِجُّ فيهـــا حريقُ والمآقــي بمـــا تَفِيضُ تجُود
لاتَسَلْنِـي ما خَطْبُهـــا ؟ ما دَهَاهَا عالِــمُ السِّرِّ بالبَــرايَا وَدُود
فَإِذَا عزَّ أنْ تبــوحَ بمـــا تُخْفِــي ، فَبِاللُّطْــفِ سِتْــرُه مَمْدود
فهــو أدْرَى بِمَـــا تُسِــرُّ ومـــا تُعْلِنُ فيهـــا خواطِــرُ وكبُود

× × ×

يا ضَبَـابَ الأَوْهَـامِ إنَّـا استرَحْنَا لِظِـلاَلٍ بِهـــا تَرِفُّ بنُود
فِي دَيَاجٍ بِهـــا السُّــكُونُ تَرَامَى وعلى جُنْحِــهِ مطــارِفُ سُود
لا تقُولـــوا : الظَّـــلامُ ، فالحُلْــكَةُ الرَّعْنَـــاءُ نَفْسٌ بهـــا تَجِيشُ الحُقُود
أوْتقولوا السُّكون فالصَّمْتُ أحْلَى من وجــومٍ به يَعِيشُ الكَنُود
والصَّفَـــاءُ المِمْـــراحُ في كلِّ عينٍ شَاقَنَـــا من نقائِهـــا التَّغْرِيد
وَارْتِعَـــاشُ الشِّفَـــاهِ بِالْبَسْمَـــةِ الحُلْــوَةِ أحْلَى ما يَشْــتَهِيهِ العَمِيد
واليَنَـــابِيعُ للمَحَبَّـــةِ إنْشَـــادُ بمـــا في الأَعْمَاقِ مِنَّـــا يعُود

في صفحة الليل..

السَّنَا رَاقِصُ الـرُّؤَى فِي الرِّحَابِ   والشَّـذَا ضَمَّـخَ المَدَى فِي الرَّوَابِي
والتَّبَاشِـيرُ اسْفَـرَتْ بالتَّعابـيرِ ، بوجْـهٍ مُغَـرِّدٍ مِطْرَاب
قد أنَـارَ الآفَـاقَ بالألَـقِ الضَّاحِـي ، وَوَارَى الدُّجَى وراءَ نِقَاب
شَاعِـرِيِّ النَّسِيجِ ، قد حاكَهُ الصَّمْـتُ ، وَوَشَّـاهُ بالشَّـفيفِ العجاب

قد تَمَطَّى يرخي الغَدَائِرَ بِيضًا   في الحَواشِي من السَّنَا الخَلاَّب
حُلْكُه لا نَرَاهُ إلاَّ سكونًا   رَجْعُه خَافِتُ الصَّدَى في الرِّحاب
يُبْرِدُ النَّار في دمَاءِ المصَابِينَ بجَرْحٍ من الهَوَى الغَلاَّب
ويُرَوِّي الاحْسَاسَ فينا بما نَكْرَعُ من فَيضٍ مائِجٍ مُسْتَطَابِ
وَإلَيْه عَبْر الدَّياجيرِ رُحْنَا   نَتَسَاقَى بالصَّفْو أحْلَى شَرَاب
وهو بَعْدَ المَدَى ، وَرَاءَ المَسَافَاتِ ، وفوقَ الذُّرَى ، وراءَ السحاب

× × ×

أُفْقُه خَافِقٌ يُغَرِّدُ بالآهاتِ ، مما يَجيشُ طيَّ الاهَاب
وَمَزَامِيرُه الجَوَانِحُ تَنْدَى   بتَبَاريحِ حُبِّهَا الصَّخَّاب
وَأغَارِيدُه الجِرَاحُ تَنَزَّتْ   من فُؤَادٍ بِذَوْبِه المُنْسَاب
وضِمادُ الجِراحِ فينا ضِيَاءُ   منكَ يا بَلْسَماً لكلِّ مُصَاب
أنْتَ يا من والعَيْنُ منه تُرِينَا   دَرْبَنَا في السُّرَى لنَيْلِ الرِّغَاب

همسة...؟

أليــفَ السُّهَــادِ ، سليبَ الرُّقــادْ تَفَيَّــأْ ظلالَ الرِّضــا بالقَضَاءْ
وَجَفِّفْ دموعَــكَ من مقلةٍ أضَرَّ بهَــا ، وَبَرَاهَــا البُكَاء
فهــذَا هو البــدرُ في أوْجِه وَضِيءَ السِّمَاتِ سخــيَّ العطَاء
فَكَحِّــلْ جفونَــك من نُورِهِ فقد دَاعَبَ الصمــتُ نَايَ الغِنَاء
وَرَجِّــعَ لَحْنًــا يُمِيتُ الشَّجَا وَيَغْسِــلُ في النَّفْسِ جرحَ الشَّقَاء

وهمسُ السكونِ لِصَفْوِ الهَوَى يُزغْرِدُ من حَوْلِنَا بالضِّيَاء

× × ×

وإنَّ الشُموعَ له أنْجُمُ تُوَصْوِصُ برَّاقَةً في السَّماءَ
سَنَاهَا يُضَمِّخُ أعْمَاقَنَا وَيَفْتَحُ أبْصَارَنَا بالرَّجاء
يغازِلُ بالنورِ أحْلاَمَنَا ويُضْفِي على الكون ثوبَ البهَاء
وَيَطْوِي صحائِفَ آلاَمِنَا ويُلْقِي بها لأُكُفٍّ البَقَاء
لِنَلْقَى الصَّبَاحَ البشوشَ الرُّؤَى بآمالِنَا البَاسِمَاتِ الوِضَاء

× × ×

فَنَمْضِي وَكُلٌّ إلَى غَايَةٍ يُغِذُّ الخُطَى فِي الطَّرِيقِ السَّوَاء
فليلُ الأَسَى قد طَوَاه البِلَىَ وَفَجْرُ المُنَى قد جَلاَه الصَّفَاء
وَنَوَّرَ دَرْبَ الهَوَى للذِي إذَا ما تَغَنَّى أجَادَ الأَدَاء
فَنَالَ من الغُنْمِ مَا يَشْتَهِي وعاشَ الحياةَ بظِلِّ الهَنَاء

أغان

سَكَبْتُ القلبَ من فَرْطِ الحَنِينِ فأجْراهُ التَّشَوُّقُ في أنِينِي
وَحَوْلَ وَسَائِدِي طَيْفٌ أرَاه يُغَرِّدُ بابتِسَامَاتِ الجُفُونِ
يطارِحُنِي الهَوَى فأطِيرُ شَوْقًا إلَيْهِ يَقُودُ مَرْكَبَتِي حنيني
وإنَّ شرَاعَهَا الرَّفَافَ خَفْقٌ يُزَغْرِدُ بين أطْبَاقِ السُّكون

تَهِيمُ بِيَ الظُّنُـونُ فلا أبالي لاِنَّ الـودَّ يحفَظُـه يَقِينِي

× × ×

جُنِنْـتُ به ، ولـكنَّ اشْتِيَاقِي إلَى النَّجْـوَى يُضَـاعِفُ من جُنُونِي

إذَا ما اللَّيْلُ أضْوَانِـي تَدانَى وينـآى إنْ كَشَفْـتُ له ظُنُونِي

وَيَعْـرِفُ مَا تجَيشُ به الحَنَايَا ومـا في النَّفْسِ من شَجَـنٍ دَفِينِ

أُكَاتِـم ما أُكابِـدُ من هَوَاه فَتَفْضَـحُ ما أُكَابِـدُه شُجُونِي

وإنَّ هَوَاجِسِي للبُعْـدِ عنه تـمَزقْ كـلَّ ما نسجَـتْ يمِينِي

ففـي كَبِـدِي حَرِيقٌ والشظَايَا على شَفَتِـي ، وآهاتِـي لحوني

وما خفت اللَّيَالِـي .. فهي حَوْلِي موشَّحَـةُ الجَوَانِـب بِالفُتون

أخَـافُ البُعْـدَ يُنْسِيه الأماني تُضَمِّـدُ من جِراحَـاتِ الحَزِين

وَيَنْسَى كم بِصَبْوَتِنَـا احْتَرَقْنَا وكم هِمْنَـا بهـا عَبْـرَ الدّجون

وَكَانَ الصَّمْتُ في الرَّبَـوَاتِ يَشْدُو بأنْفَـاسٍ تَزَغْـرِدُ في الحُزُون

انتظار

أنَا في انتظَارِك فَوْقَ جَفْنِي المُسْهَدِ   طيفٌ يُذَكِّرُنِــي بقُــرْبِ المَوْعدِ
تَتَـرَاقَصُ الأحــلامُ حَوْلَ وسائِدِي   وَأنَــا أُرامِــقُ بينَهَــا فَجْــرَ الغَدِ
تَتَسَابَـقُ اللّحظَـاتُ ، وهـي مُغِذَّةٌ   نحـوَ الصَّبَــاحِ وَرَاءَ سُجْفٍ أسْوَد
العيـنَ تَقْــطَعُـه بِنَــظْـرَةِ وامِقٍ   وَالقَلْــبُ يَعْبُــره بِخَفْــقٍ مُجْهَد
وَغَدِي يُوَصْوِصُ بالسَّنَا من طَلْعَةٍ   فاقَــتْ ملامِـحُهَا جَمَــالَ الفَرْقَد

والنظـرة النجـلاء تومض بالسنا لِتُنِيرَ أفقـي بالهـوى المتجدد

× × ×

حَسْنَـاءُ تَلْعَـبُ بالعقـولِ بِمُقْلَةٍ نَجْـلاءَ مُشْرَعَـةٍ لِرَدِّ الـمُعْتَدِي

الغِمْـدُ أجْفَـانٌ لهـا لكنَّنَا نرجـو السَّلاَمَـةَ من صَقِيلٍ مُغْمَد

والفِتْنَـة اليَقْظَـى على أهْدَابِها نُورٌ به السَّـارِي بلَيْلٍ يَهْتَدِي

وَالحسـنُ فيهـا مُنْشِـدٌ وبأضْلُعِي غَرِدٌ يُصَفِّـقُ من براعـة مُنْشِد

× × ×

والوَهْـمُ يَنْثُـر في الظَّـلاَم هَواجِسِي وَأنـا أُلَمْلِمُهَـا بحَـرْفِ المَقْعَد

والنَّفْسُ تَنْسـجُ من خيوط رَجَائِهَا أمَـلاً يُطَالِعُهَـا بِفَجْـرٍ مُسْعِد

فاللَّيْل أوْشَـكَ أنْ يَلُـمَّ وِشَاحَه لينِـيرَ بالأمَـلِ المُرجَّـى مقْعَدِي

وَأنَـا أهِيمُ وَمِـلْءَ نَفْسِي فَرْحَةٌ أزْهَارُهَـا ابْتَسَمَـتْ لِمَنْ لم يُولَد

لغَـدٍ وفيه الـحُبُّ يمـلأ ناظِري نُورًا وَأقْتَـطِفُ الأزَاهِـرَ باليَد

اقتراب الموعد

أَنَا فِي انتظَارِكَ وَاللَّواعِجُ فِي دَمِي نَارٌ يُؤَجِّجُهَا اقْتِرَابُ المَوْعِدِ
واللَّيْل ينشرُ بالظَّلاَم جنَاحَه وَأَنَا أُرامِقُه بِطَرْفٍ مسْهَد
وَيُرَفْرِفُ الخَفَّاقْ بين أضالِعِي فَرِحًا يُصفِّقُ باللِّقَاءِ المُسْعِد
والعَيْنُ تَطْرُفُ فَرْحَةً وَتَيَمُّنًا بِرُؤَى البشَائِرِ والطَّلاَئِعِ لِلْغَد

تَتَـرَاقَصُ الأَحْــلاَمُ حَوْلَ وَسَائِدِي جَذْلَى لِتُخْـرِسَ في الصـميم تَنَهُّدِي
وَيَرِنُّ في سَمْعِــي هُتَــافُ مَسَرَّةٍ من بَعْضِ نَائِلِهَـا حِبَـالٌ في يدي
وبِعَيْـنِ نَابِضَتِي رَأَيْتُ على الدُّجَى تلكَ التــي هَتَفَـتْ جِوَارَ المَقْعَد
فَلَثَمْتُهَـــا لما استحَالَـتْ صورَةً مَلأَتْ حَيَاتِــي بالهَــوَى المُتَجَدِّد
وَسَأَلْتُهَــا هل حَانَ وَعْــدُ لقائِنَا ؟ قالــت بيــومٍ فَجْـرُه لم يُولَد ! !
هذا إِذَا شَاءَ القَضَــاءُ لأَنَّنِي خَلْفَ المُحَــالِ وَرَاءَ بابٍ مُوصَد

× × ×

كم رُحْـتُ لِلأَحْـلاَمِ أَسْأَلُهَا الجَدَا فَإِذَا جَدَاهَــا بَارِقٌ لم يُنْجِد
ذَبُلَـتْ أَزَاهِــرُ فرحَتِــي في قَبْضَتِي وحُرِمْــتُ حتــى من ضِيَاءِ الفَرْقَدِ
فالحُــبُّ لم تَصْــدُقْ بروقُ وعُودِه والحـزْنُ أَسْلَـمَ للمَتَاهَــةِ مِقْوَدِي
وبِخَطْـوِيَ الوَانِــي أَرودُ دروبَهَا عَبْرَ الظَّـلاَمِ وليس لي من مُرْشِد
يا حبُّ حسبُــك إِنَّ فيَّ جِرَاحَةً نَزَفَــتْ وَلاَ تُشْفَــى بِغَيْـرِ المَوْعِد

الموعد الأخضر ؟!

لم أعـدْ يا ظنـونُ أقْـوَى على الصَّبْـرِ ، فقـد ذَابَ خافِقِـي في الأَنِينِ
لا وَلاَ احمِـلُ السُّهَـادَ الـذي طالَ فأدْمـى محاجِـرِي بالشُّجونِ
كنـتُ بالشَّـوْقِ أعبـر اللَّيْلَ ، والسُّهـدَ يرِينـي خَيَالَـهَا في الدُّجون
وابْتِسَامَـاتُ فَرْحَتِـي بالتلاَقِي رَعَشَـاتٌ تُثِـيرُ فيَّ حَنِينِي

فَـيرِفُّ الفؤادْ للمَـوْعِـد الأخْضرِ بيــنَ الــكـروم والزَّيتُون
في دروب بهـا الأزَاهــرُ نَاغَتْ بِشَذَاهَـا المِطْـرَاب نَبْضَ الحَزِين
فيِ أصِيلٍ بَنَفْسَجِـيٍّ التَّعَابِيرِ شَفِيــفِ السَّـنَـا نـديٍّ الفُتونْ
وبأفيَائِــهِ النُسيْمَاتُ تَنْدَى بِأَرِيــجِ الــوُرُودِ وَالنِّسرِين
والــرؤَى الحـالِمَاتُ تُغْمِضُ أجفَـانَ زهــورٍ ترنَّحَــتْ فيِ الغُصُون

× × ×

ويَــروحُ الــوجِيبُ يَهْمِسُ فيِ الصَّمْــتِ بمَـا فيِ جَوانِحِــي للسكُون
من هوًى كان لاَعِجًـا في الحَنَايَا لم تُجَاهِـرْ بِسرِّهِ المَكْنُونِ
هاجَـه الشَّـوْقُ فاسْتَحَــالَ لهِيبًا يَتَلَـهَّــى بعَــاصِــفٍ مجْنُــون
شَدَّ فيِّ الأجفَــانَ بالأرَقِ الــكَارِبِ من هَوْلِ حَـيْرَةٍ تَعْتَرِينِي
ويحَـارُ السـؤَالُ فيِ نَظْرَتِــي الحَـيْرَى ، وَإِنَّ الجــواب هَمْسُ الظُّنون
أتَرى الوَعْـدُ لم يَزَلْ في انْتِظَارِي لِيُعِيدَ اللِّقَــاءُ رَجْعَ لحوني .. ؟

بعد يوم ....!!

بَعْـدَ يَوْمٍ وَأَحْتَفِـي بالحَبِيبِ وَأُغَنِّـي له بصَـوْتِ الوَجِيبِ
بعْـدَ يَوْمٍ إِلَيَّ تَسْبِقُـه الأَطْيَافُ مَدَّتْ ظِلاَلَهَـا في الدُّروب
من بعيدٍ أَتَـى لِيَغْسِـل آلامـي بمـا فيه من سَنًـا وطيُوب
من بعيدٍ أَتَـى لِيَغْمُـرَ آفاقِـي بِإِشْعَـاعِ نُورِهِ المَسْكُوب

كان لي مَوعِـدٌ مع الفَرْحَـةِ الجَـذْلَى ، بِمـا فِي جَوانِحِـي من لهيب
إنتظَـارِي لهـا يُضَـاعِفُ في الـطَّيَّاتِ خَفْقًـا يزيدُ من تَثْرِيبِي
أحمِلُ السّهـدَ فوق جَفْنِـي وفيه الجـرحُ يشـكو إلى الرُّقـادِ السَّلِيب
ومـع الصَّبـرِ فوقَ جِسْرٍ من اللَّهْفَـةِ ، أرْنُـو بنظـرةِ المُسْتَرِيب

× × ×

كنتُ بالشَّوْقِ أعبُر الدربَ رَكْضًا   تَتَنَـزَّى محاجِـرِي بالنُّدُوبِ
يَدْفَـع الخُطـوةَ الـوئيدة مِنِّي   ما أُدَارِي من اللَّظَـى المَشْبُوب
فِي الحَنَـايَا منِّـي المجامِـرُ وَجْدٌ   كم أُروِّي أواره بالنَّحِيبِ
كلَّمَا فَاضَ زَادَ فِيَّ التِيَاعِي   وَرَمَانِـي بِحَسْرَةٍ وَشُحُوب
وأُدَارِي الـذي أكابِـدُ حَتَّى   طَالَعَتْنِـي رُؤَى أعَـزِّ حبيب
وهـي بالفَرْحَـةِ المُطِلَّـةِ تشدُو   ويعـود الصَّدَى بِخَفْقِـي الطَّرُوب
بعـد يومٍ . والبـدرُ من أوجـه العَـالِي سيمحُـو بنُـورِهِ تَعْذِيبِي

في غد ...؟

فِي غَدٍ تَضْحَكُ الأَمَانِي لِنَفْسِي   بالتَلاَقِي من بعدِ طولِ انتظارِ
فِي غَدٍ تُرْجِعُ الدروبُ أغَانِي   خُطُوَاتٍ تجوس عَبْرَ الدِّيَار
فِي غَدٍ يَشْهَدُ الظَّلام بأنَّا   قد أعدْنَا إِلَيْهِ وَجْهَ النَّهَار
بِارْتِعَاشَاتِنَا وَخَفْقَةِ قَلْبَيْنَا   وَرَقْصِ الغُصُونِ بالأَزْهَار

وَسَيُصْغِــي الدُّجَــى لِهَمْسَــةِ نَجْوَانَــا ، وَيُلْقِــي لِصَمْتِنَــا بالنِّثار
وتطــوفُ الــذِّكْرَى بكلِّ مَسَارِ لِتُرِينَــا مَوَاقِــعَ الآثَار
وَبِفَــيْءِ الصَّفَــاءِ نَهْــدِي الأَغَــارِيدَ بأنفَاسِنَــا إِلَىَ الأطيار
فيعيدُ النَّشِيدُ عَنَّــا بسمْــعِ الحُــبِّ ، ما في أَعْمَاقِنَــا مــن أُوَار
فيه من جَذْوَةِ التَّلَهُّفِ إِعْصَــارُ يُثِيــرُ الأَشْــوَاقَ فِينَــا بِنَار
ونُــدَارِي ، ولا نبــوحُ بمــا يَعْصِفُ فينــا من لاَعِــجٍ مَــوَّارِ

× × ×

وَأَتَانَــا الهَــوَى جَدِيدًا فَعُدْنَا نَتَغَنَّــى بصبــوةٍ لاَ تُدَارِي
فهـي في البُعْـدِ لاَعِـجٌ في الحنَايَا كَادَ يَقْضِي علي الهَـوَى الجَبَّارِ
ما جَزِعْنَا من لَذْعِـهِ وهـوَ يَسرِي في مجَــارِي الدِّمَــاءِ كالتيَّار
وَانْتَبَهْنَــا إِذَا المثوبــةُ منه في ابْتِسَــامِ الأَيَّامِ وَالأقْدَار

أقبل الفجر

أَقْبَلَ الفجرُ من وراءِ الغيوبِ في وشاح من السَّنَا المسكوبِ
وتهَادَى به على كلِّ سهلٍ واعْتَلَى كلَّ قِمَّةٍ وكثيب
غَسَلَ الرَّوْضَ بالضِّيَاءِ فَأَفْشَى باسِمُ الوَرْدِ سِرَّه بالطُّيُوب
والعبيرُ الذي يسيلُ من الرِّقَةِ أهْدَى نَدَاهُ للعَنْدَلِيب

فَشَــدَا فوق غُصْنِــهِ لِفُؤَادٍ مُسْتهــامٍ مُغَــرِّدٍ بالوجيــب

كلُّ دقَّاتِــهِ تَسِــحُّ حَنَانًــا من تَبَــارِيحِ عاصفٍ مَشْبُوبِ

قِيلَ عنــه الهَــوَى ولــكنْ جَوَاه مالنــا غــيرُ لَفْحِــه من نَصِيبِ

حَرُّه يرســلُ الْخَوَالِــجَ أنَّــاتٍ تزيدُ الحنِــينَ للتعْذِيب

فَاخْتِنَــاقُ الفُــؤَادِ بالآهِ أحْلَــى من حَيَاةٍ بلا هَوًى أوْ حَبِيب

× × ×

يا عذَابَ البعــادِ إنَّ جفوني فَضَحَــتْ ما كتمتُــه من نُدُوب

فَمِنَ الشَّــوْقِ كدتُ أفْنَــى ومالِي سَلْوَةٌ عنــه غــيرْ قَطْــعِ الدُّرُوب

أحمِــلُ الحبَّ ، وهــو بيــنَ ضلوعي وعلى خَافقــي . ومــلءُ جيوبي

زَادَهُ الشَّــوْقُ لِلِّقَــاءِ اشْتِعَالاً بالَّــذِي في جَوَانِحِــي من لَهِيب

وَشَظَــايَاه في الجُفُــونِ ، وَإنَّ البعــدَ يُذْكِي أُوَارَه بالوَجِيب

أتُــرَى تُوقِفُ اللَّيَالِي تَــهَادِيهِ متــى جــاد بالوصــالِ حَبِيبِي

إبتسامة..؟!

أسفرَ الصبحُ بالمحيَّا المنيرِ حامِلاً للهوى مَعازِفَ نُورِ

مَرِحًا ترقصُ المفاتنُ فيه فوق طَرْفٍ مغرِّدِ التعبير

وارتعاشاتُ لَحْظِهِ بالتَّرانيمِ أزاحَت ستائِرَ الدَّيْجْور

لتُرينا أنَّ الفتونَ المُوَشَّى بابتساماتِه ، وظُرْفٍ مُثِير

يتهادَى به الضياءُ ويختالُ على دَرْبنا لعُمْقِ الشُّعور

فالهَـوَى فيه ، والتَّغَنِّـي بمَرْآه بِخَفْـقٍ يَرِفُّ بـينَ الصُّدور
ضاعف النـار من هوانـا فهِمنـا بجمال ومالـه من نظير

× × ×

فالمَراحُ الـذي يُزَغْـرِد بالاشْرَاقِ يـجْلـو لنـا ابتسَـامَ الزُّهور
لِمَلَـمَ اللَّيْـلَ بالأنامـل خَلَّتْ للأسـارير مَعْبَـرًا للظهور
لِصَبَـاحٍ به تَبسَّمَـتْ الأزهـارُ نَاغَـتْ بالعِطْـرِ شَدْوَ الطُّيور
وبرَجْـعِ الصَّـدى من البسمـة العَـذْرَاءِ حَيَّتْ أرْوَاحَنـا بالبُكور
فانْتَبَهْنَـا ، وكلُّنـا نَقْـطُفُ الفَرْحَـةَ من مَشْـرِقِ الصَّبـاحِ المُنير
السَّنـا راقِصُ الأهلَّـةِ فيه بالأفانـين من سنًـا وعبيرِ
والفَرَاشَـاتُ بالأزاهِـرِ تلهـو وهـو يَلْهـو بنَـا بِدُرٍّ نَثِير
وصـدَى البَسْمَـةِ المشعَّـة تُعْطِي ألَقًـا يُلْهِـبُ الجَـوَى في الضَّمير
ويْرِينَـا كيف الصَّبـاحُ يُوشِّي صَفْحَـةَ الـكوْنِ بالسَّنَـا المَنْشُورِ

صدفة ... (١)

ما علينــا فقــد بَلَغْنَـا مُنَانَا وملأنَــا سَمْــع الدُّنَــى ألْحَانَا

وَالْتَقَيْنَــا والبــدْرُ يرنــو إلَيْنَا وبأفْــوافِ نُورِهِ قد طَوَانَا

وعيونُ الدَّيْجـورِ تَتْلُــو علينَا صفحــةً تحمِــلُ الفتــون بيَانَا

كلُّ سطـرٍ بالنُّـورِ يســكب شَدْوًا مالــه غَــيْرُ صَمْتِنَــا آذَانَا

والأغـــاريدُ في الــدُّروبِ صَدَاهَا يَنْشرُ العِطْــر والسَّنــا أفْنَانَا
وعلى وَقْعِهــا عَبَرْنَــا اللَّيَالِي وعلى رَجْعِهــا نَقَلْنَــا خُطَانَا
قد لَبِسْنَــا من الحَيَاءِ شُفُوفًــا نَسْجُهــا كانَ عِفَّـــةً وَأمَانَا
والهَــوَى العَفُّ كَان أكرمَ سَاقٍ طافَ بالصَّفْــوِ بَيْنَنَــا وَسَقَانَا

× × ×

يا نجــيَّ الفُــؤَادِ ، يابَسْمَــةَ الأيَّامِ ، قد طاب باللِّقَــاءِ هَوَانَا
فَاقْتَطَفْنَــا زُهــور أحْلَى الأمانِي وارْتَشَفْنَــا من الرِّضَــا ما كَفَانَا
والحَــدِيثُ الــذي أعَدْنَــاه هَمْسًا وتهــادَى من الحَنَــايَا حَنَانَا
عَانَقَتْــه الأطيافُ بالفَرْحَــةِ الجَــذْلَى أعَــادَتْ على الدُّجــى نَجْوَانَا
وعلى رَفْــرَفٍ من الشَّــوْقِ كنَّا نَرْتَجِــي أنْ نَبُــلَّ حرَّ صَدَانَا
صُدْفَــةٌ ربَّ صدفــةٍ تجمــعُ الشَّمــلَ ، وَتَطْــوِي بِوَمْضِهَــا أزْمَانَا
كيف لا نَحْمَــدُ الــذي جادَ بالصَّفْــوِ ، وندعُــوه أنْ يُدِيمَ هَنَانَا ..؟

صدفة ... (٢)

ما علَينـــا فقـــد بَلَغْنَـــا مُنَانَا   واتخذْنَـــا من الأَثـــيرِ مكانَا
قد عَبرْنَـــا الأَيَام دونَ لقاءٍ   والتَّبـــاريحُ تُشعِـــلُ النِّيرانَا
ما شَكَوْنَـــا من البُعـــادِ ومِمَّا   في الحَنَـــايَا من لاعـــجٍ قد كَوَانَا
قدْ كَتَمْنَـــاه في الضُّلـــوعِ حَرِيقًا   جاشَ فانْسَـــابَ فيضُـــه أَشْجَانَا

وبطَيَّاتِنَا اشتياقٌ يُناغِي خَفَقَاتٍ تَزِيدُنَا كِتمَانَا
واستَدَارَ الرِّضَا ، وجادَ عَلَيْنَا بِابْتِسَامَاتِه فطابَ سُرَانا
فعلى الدَّربِ صافَحَتْنَا الأمَانِي وَأنَارَتْ أحْلَى الطُّيوفِ دُجَانَا
فَانْتَبَهْنَا ، وكلُّ قلبٍ تَنَاسَى كم من اللَّوعةِ المُمِضَّةِ عانى

× × ×

وَالْتَقَيْنَا ، وَلاَ يزالُ رَبِيعُ العُمْرِ تشدُو زُهُورُهْ لِصِبَانَا
فعلى الجَونِ خَطْوُنَا قد تهادَى وَاسْتَجبْنَا لِهَاتِفٍ قد دَعَانَا
لِنَصُوغَ الحَبَّاتِ منَّا نَشِيدًا رَجْعُه يملأُ الدُّنى تَحْنَانَا
نَافَسَ الرَّوْضَ رِقَّةً فَتَنَدَّى وَرَوَى بانْسِيَابِه الأغْصَانَا
فالتَّعَابِيرُ وهيَ تَلْفِظُ دُرًّا نَشَرَتْ من فُتونه ألْوَانَا
وبِلَيْلِ الهَوى تَرَقْرَقَ إنْشَادًا به عَادَ جُنْحُه ضَحْيَانا
وَبِأفيائِه المُضِيئَةِ بالأفراحِ ، قد ضَمَّ شَمْلَنَا وَاحْتَوَانَا

كتابها الأول

ومازلت أستخلص العبر من خلال سطورها . واستعيد قراءتها كلها تذكرت ذلك المساء ! !

ميلاد حبّ

أرْهفَ القلــبُ عزمَــهُ من جَدِيدِ   والهَــوَى طابَ واستَعَــادَ نَشِيدِي

قد جَرَى بالدِّمَــاءِ نارًا وبردًا   وَهَــجُ الحــبِّ في الفــؤادِ العَمِيد

كنـتُ والحـبُّ في الطـريقِ إلَيْهَا   نتبَــارَى بِوَقْــعِ خَفْــقٍ وئِيــد

أخَذَتْنَــا العيونُ من كلِّ صَوبٍ   فتركْنَــا الحَــدِيــثَ للتَّنْهِيــد

وارْتَشَفْنَــا عذوبــةَ اللَّفْــظِ تَنْدَى   من شِفَــاهٍ نَدِيَّةٍ كالــوُرُود

عِطْرُهـا يقـرَعُ المَشَاعِـرَ لا الأسْمَاعَ بالرَّجْـع من رفِيفِ البنود
والتعـابِيـرُ باللَّحـاظِ تُغَنِّـي وَصَدَاهَـا يَنْسَـابُ عبـرَ الوُجُـود

× × ×

بحـتُ لا بالهـوَى ولـكنْ بمـا فِي خَلَجَاتِـي مـن لاهـبٍ مَوْؤُودِ
هل سَأشْقَـى بحمْلِـه أم تُرَاهُ يبـرِدُ النـارَ بالرِّضَا المَنْشُود ؟ !
ففُـؤَادِي يَرِفُّ من لَذْعِـهِ الـكَاوِي ، وَيُبْـدِي الشَّـكَاةَ بالتَّغْرِيـد
هل يَفِيضُ الحنـانُ منهـا ويَرْوِي ظَمَـأَ الشـوقِ في اللِّقَاءِ السَّعِيدِ ؟ !

× × ×

فعلى رَفْـرَفٍ من اللَّهْفَـةِ العَـطْشَى سَنَهْفُـو والـوَعْـدُ غيـرُ بَعِيـد
كلَّما يطلَـعُ الصَّبَـاحُ أَهَلَّـتْ بالتبَاشِيـرِ بَاسِـمَـاتُ الوعُـود
لِلِقَـاءٍ بـه يُغَـرِّدُ هـدْبٌ ويروحُ السَّنَـا برجعِ النَّشِيد
حيث نَلْتَفُّ في وشَـاحٍ من الصَّمْـتِ ، ونشـدو بـه لحُـبٍّ وليـد ؟

الحبّ الوليد ...؟

بِإِبَائِـي أُحِـبُّ ذاتَ البَهَاءِ وعلى الصَّمْـتِ شَاهِـدِي لاَ بُكَائِي
فَإِذَا ما افْتَقَـدْتُ طيبَ هَوَاهَا لا أُبَـالِي ما دَامَ لي كِبْرِيَائِي
قد كَتَمْتُ الهَـوَى ومابُحْـتُ إِلاَّ لفُـؤَادٍ مُغَـرِّدٍ بالوَفَـاء
وهـو فـوقَ الظُّنـونِ والشـك والاعـراضُ يُمْنَـى به لِـمَحْضِ افْتِرَاء

وبِصَدْرِي تجيشُ عاطِفَةُ الحبِّ ويسخو نَدِيهُا بالعَطَاء
وبما فيَّ من صُمودٍ سأُطْفِي نارَ صَدٍّ تَعِيثُ فِي أحْشَائِي
لا أُبَالِي ما دمتُ أرْعَى لَهَا الودَّ ، وَأروِيهِ من زكيِّ دِمَائِي

× × ×

يا رفيقي : أُصِبْتُ بالطَّعْنَةِ الرَعْنَاءِ من حَرْفِ مقلةٍ نَجْلاء
فحملتُ الجِراحَ فوقَ جُفُونٍ لا تَرَى غيرَ وَمْضَةٍ من رَجَاء
أنْ يُشِيدَ الحنينُ جسرَ الأَمانِي لِلْخُطَى العَاثِرَاتِ فِي الظَّلْمَاء
والرَّجَاءُ الذي يُوصْوِصُ في الدَّرب يُنِيرُ السبيلَ للاسْراء
للَّذِي جاءَنِي هَوَاهَا رَبِيعًا والشَّذَا من وُروده في الجِوَاء
فوق هَامِ الأَثيرِ منها فتونٌ صاغَهُ الحُسْنُ مِعْزَفًا للأَدَاء
وَبِعَيْنِي أَرَى المفاتِنَ منها وبسَمْعِي تَصُبُّ أحْلَى غِنَاء
وَهَوَاهَا الوَلِيدُ أيْقَظَ حِسِّي بالأفانِينِ من شَفِيفِ الضِّيَاء

فوق هام الأثير...

فوق هام الأثِـيرِ عَبْـرَ الْفَضَاءِ   طَارَ بِي الشَّوْقُ بعد طولِ التنَائِي

ورَفِيفُ الْفُـؤَادِ بعــد رُكودٍ   وجُمُــودٍ ، ولَوْعَــةٍ خَرْسَاءِ

قَدْ تَرَامَــى الـوَجِيبُ منــه على الصمْــتِ ، وَأسْرَى مُحَلِّقًا في الجِوَاء

فالمسَافَــاتُ لم تَعُــدْ غَيْـرَ قَابٍ   بعــدَهْ أسْتَـرِيحْ من إِسْرَائِي

نَظْرَتِـي تَسْبِـقُ الحَنِـينَ وَتَمْتَـدُّ إلىَ حيثُ أنْـتِ بالايماءِ
وشرَاعِـي الرفَّـافُ يَخْفِـقُ باللَّهْفَـةِ مِمَّـا يُحِسُّـهُ في الدِّمَـاءِ
كان نارًا والبعـدُ يُذْكِي جوَاهَا فاسْتَحَالَـت منَابِعًـا للصَّفَاء
هَا أنَـا والـطيوفُ حَوْلِي تُنَاغِي خَفَقَاتِـي وَتَحْتَسِي من هَنَائِي
وانتفَاضَـاتُ خَافِقِـي تلثُـمُ الفَرْحَـةَ بَسَّامـة الصـدَى لِلْوَفَـاءِ

× × ×

قد تَنَـاسَيْتُ كيف كنـتُ أُعَانِي فاصطِبَـارِي أمَدَّنِـي بالعَطَـاء
في دِمَائِـي أُحِسُّ بردَ حنينٍ وبطَـرْفِي الـرؤَى لِذَاتِ الْبَهَاء
وهي تُعْطِي الحَـدِيثَ بالنَّظْـرَةِ الوَسْنَـى ، ورَجْعُ الصَّـدَى على الأشْيَاء
في دُرُوبٍ تَضَاحَـكَ الـوَرْدُ فيها لحفيفِ الْغُصُـونِ بِالأشْذَاء
لارْتِعَـاشِ الأفْنَـانِ ، للنِّسْمَـةِ الجَـذْلَى . . لافْيَاءِ روضَـةٍ غَنَّـاء
للنَّسِيمِ الْعَلِيلِ في الرَّوْضِ يشْدُو لابْتِسَـامِ الْمُنَـى ، بِطِيبِ اللِّقَـاء

وردتي

عَجِبْتُ للـوَرْدِ في أنْفَاسِـه دُرَرُ تشدُو فيطربُ من رَجْعِ الصَّدى القَمَرْ

قِيثَارُها نَبْـرَةٌ تكسـو البيانَ سنًا ومـن أفَانِينِـه الاعجَـازُ يَنْتَشِر

حُلْوُ التَّعابيرِ يَخْتَـالُ الضِّيَاءُ بِهَا عبرَ الأَثِيرِ ومـن إشرَاقِـهِ سُوَر

وبالروائِـعِ أسْرَى ، وهـو أُغْنِيَةٌ وفي مَسَامِعِنَـا من رَجْعِهـا أثر

أعِيــذُه أنْ يكونَ السحــرُ نَفْثَتَه لانَّــه صَيْدَحُ أنْغَامُــه الغُـرَر
وكلُّ أُغْنِيةٍ منــهُ ... معازِفُهَا خَواطِــرُ ربطَــتْ مَا بَيْنَهَــا العِبَر
تَألَّقَــتْ فهــي أفْــكارُ مُغَرِّدَةٌ أحْلَى الأغاريدِ ما تَأتِـي بِها الفِكَر
وقد أنَارَتْ لنـا دَرْبَ الهَـوَى فَشَدَا بِمَـا يُحِسُّ به من حُبِّنَـا الوَتَر
وكلُّ باسِمَــةٍ في الرَّوْضِ تَـمْنَحُنَا ما نَشْتَهِــي ليزولَ الهَـمُّ والكَدَر
وانهـا تعجـم الألفــاظ في ولـهٍ لكنهـا بالشــذا المسـكوب تَبْتَدِرْ

× × ×

وإنَّ لي وَرْدَةٌ تُعْطِـي البيانَ شذًا ينافِسُ السَّمْعَ في اسْتِقْبَالِـه البَصر
يَنْدَى فَتَنضَـحُ بالأَشْـذَاءِ عِطْرَتُه وفي الديَّاجِـيرِ بالاشْرَاقِ يَدَّثِر
يَسْـرِي فَيَقْطَعُ بالأشـذاءِ كلَّ مدًى وقــد هفَـا لِخَفِيفِ الخطـوة البَشَر
لانهَّـا نِسْمَــةٌ طَافَ الحنــينُ بها على قلـوبٍ بهـا الأَشْـوَاقُ تَسْتَعِر
ومـن نَدَاهَـا الرِّضَــا قد مَدَّ أَرْوِقَةً فيهـا نُصَافِحُ ما يَأتِي بـه القدر

صورة ...؟

يا رَفِيقَ الهَـوَى حَنَـانَيْك إنِّي من عيون المَهَـا أخَـافُ التحدِّي
فأدِرْ لحْظَهـا إلى الوِجْهَـةِ الأُخْـرَى . وَدَعْنِـي أعِشْ بِأحْضَـانِ سُهْدِي
فاللِّحَـاظُ المُغَـرِّدَاتُ التعابـيرِ تُثِـيرُ القَـدِيمَ مـن نَـارِ وَجْدِي
وَأنَـا هَـا هُنَـا أعِيشُ مع الأحْـلاَمِ ، والحـبُّ بـين جَزْرٍ وَمَدِّ

باعــدَتْ بينَنَــا اللّيَالي وَأبْقَتْ صُوَرًا لا تجــودُ حَتَّــى بِوَعْد
وَيَمِينِــي تَلْتَفُّ بالوَهْــمِ حتَّى لا يمــوتُ الاحســاسْ فيَّ لِبُعْدِي
وَبِطَــرْفِي مناظِــرُ مِــن فتــونٍ غَمَرَتْنِــي بنَائِــلٍ ليس يُـجْدِي
فَبِعَيْنِــي أســوحُ في النــور لكنْ خفقَاتِــي تُرِيـدُ بَسْــمَــةَ وَرْد

× × ×

أيْنَ وَرْدُ إذَا تَبَسَّــمَ يُعْطِي نَغَماً ، والصَــدَى مذاقَــةُ شَهْد
وهــو أحْلَى بمــا يُشِيعُ وَأنْقَى من ضِيَاءِ الضُّحى المُوَشَّى بِــرَأدِ
أينَ لا أيْنَ فالتباعــدُ أزْكَى من شُجونِي والحبُّ أحْكَم قَيْدِي
والـرُّؤَى في يَدَيَّ تَسْخَرُ منِّي وهــي صَمَّاءُ لا تجــودُ بِرَدِّ
وتــروحُ الآهــاتُ مِنِّــي وَتَغْدُو وَيُمِــدُّ الحنــينُ شَوْقِــي بِوَقْــد
فإذَا مَا ذَكَرْتُ كيف التقَيْنَا ؟ ! أتَسَلَّى بِذكْرَيَاتِــيَ وَحْــدي
وَأجــوبُ الآمــادَ عبــرَ خيــالٍ وَشَّحْتَــه آمــالُ نَفْسِي بِبُـرْدِ

صوتها

صوتُ نايٍ مُغَـرِّدٍ في المسَاءِ   رَجْعُـهُ أشْعَـلَ الجـوَى في الدِّمَاءِ

من وراءِ الدُّجُـونِ يَخْتَـرِقُ الآذَانَ .. عبـرَ الأثِـيرِ بِالأضْوَاء

في شُفُـوفٍ من الضِّيَاءِ الـذي يغمـرُ كلَّ الآفـاقِ بالـلألاء

نَفَثَـاتٌ بِهَـا تَنَـادَتْ فشدَّتْ   كلَّ أسْمَاعِنَـا لِصَـوْتِ النِّـدَاء

فَاسْتَجَبْنَا إِلَى النِّدَاءِ وَرُحْنَا نَتَسَاقَى الهَوَى بكأسِ الهَنَاءِ
وعلى مَسْمَعِ الزَّمَانِ اسْتَقَرَّتْ خَفَقَاتٌ تبثُّ لحْنَ الغِنَاء
وتُعِيدُ الذي سَكَبْنَاهُ شَدوًا من نُفُوسٍ مُجْلُوَّةٍ بالنَّقَاء
الهَوَى العفُّ في الخَوَالِجِ مِنْهَا لفَّهَا في مطارِفٍ من ضِيَاء
وَكَسَاهَا من البَهَاءِ بُرودًا زَادَهَا الحُسْنُ روعةً بالحَيَاء

× × ×

ونراها بالسَّمْعِ ، تصدَحُ بالهَمْسِ وتغزو القلوبَ بالأَصْدَاء
بِبَيَانٍ أَرَقُّ من نَسْمَةِ الرَّوْضِ وَأَزْكَى من عِطْرِهِ بالأَدَاء
يُلْبِسُ اللَّيْلَ حُلَّةً ، حاكها الاشْرَاقُ في مِغْزَلٍ شَفيفِ الضِّياء
كلما شَدَّنَا إليه بما يُمْنَحُ زِدْنَا تَعَلُّقًا بالعَطَاء
فهو يَرْوِي الاحْسَاسَ بالنَّبْرَةِ الجَذْلَى وما في انْسِيَابِهَا من صَفَاء
قد عَشِقْنَاه صورةً تبهرُ السَّمْعَ وَإِنْ لم يَجُدْ بطِيبِ اللِّقَاء

صدى الحديث

أهاجِـرُ ما أحْلىَ هَوَاكِ مع الصِّبَا   وأغلاهُ عندِي وهو يَعْصِفُ بالقَلْبِ
أتَانِـي وَلَيْلُ الحـبِّ أسفَـرَ صبحُه   بِفَوْدِي فَأَسْلَمْتُ الزِّمـامَ إِلىَ الشَّيْبِ
فقوَّسَ عُودِي مَا حَمَلْتُ من الضَّنَا   وأخْرَسَ شَدْوِي مَا أعانِي من الكَرْب
وَكَادَ يَمُـوتُ الحِسُّ فِيَّ إذِ الهوَى   يُرفْرِفُ من نجواكِ بالمَنْطِقِ الرَّطْب

تقولِينَ : خُذْ ما قَد تُعِيدُ به الصِّبا   فقلـت : بَلَى ما أسْـتَعِيدُ به لُبِّي
وَإنَّ فؤادِي قد تَوَثَّـبَ نَبْضُه   وهَبَّ يَعُبُّ الصَّفْوَ من مَوْرِدٍ عَذْبِ
أعَـادَ إليَّ العمـرَ بعـد ذَهَابِه   فَأيْنَعـتِ الأيَّامُ بالظُّـرفِ والحُبِّ
وَطَرْفُ يُريشُ السَّهْمَ عَمْدًا لِمُذْنَفٍ   وفيه السَّنَا الضَّحَاكُ يَرْقُصُ بالهُدْب
على حَرْفِـه يلهـو الفتـونُ مُغَرِّدًا   ويُرجِعُ ما يُذْكِي اللَّوَاعِجَ في الصبِّ
وَيَغْمُـر بالاشرْاقِ دَرْبَ مسَارِه   وَإنَّ رؤَاهَـا الحـالِمَاتِ على الدَّرْب

× × ×

عجبْتُ لها سَمْرَاءُ في رَوْنَـقِ الضُّحَى   ولكنْ لَهَـا نَظْـرَةٌ إن مَارَنَـتْ تَسْبِي
وإنَّ الصَّفَـاءَ البِكْرَ فيهـا نَقَاوَةٌ   بِرَقْرَاقِهَا المُنْسَاب تزهـو على التِّرْبِ
إذَا حَدَّثَتْ فالـوَرْدُ يضحـكُ بالسَّنَا   وبالرَّوْعَـةِ الغَـرَّاءِ تبهَـرُ بالسكْب
تُرِيكَ الـدَّرَارِي النَّاصِعَـاتِ بِدُرِّها   وكيفَ به تَسرِي من السَّمْعِ لِلْقَلْب
لَئِـنْ شَاقَنِـي أنِّـي فُتِنْـتُ بلحظِهَا   فقد زَادَ بِي شَوْقِي إلَى لَحْظَةِ القرب

ضدّان

حَنَانَيْكَ يا دهري فَحَسْبِي مَكَايدُ — وحسبيَ أنّي في هَوَاهَا أكابد
تغربتُ عن أهْلِي وقلتُ لعلَّها — إلى الأملِ المرجوِّ في الدربِ رائدُ
إذَا بِي كما العشواءِ أمشي لغاية — بخطو يجوب التيهَ والهمُّ راصد
وأفتحُ عَيْنِي لا أرى غير عتمةٍ — وقد كَحَّلتْهَا بالسهاد المراود
طويتُ بقلبي من مجامر صَبْوَتِي — وفي طرفِيَ المجروح يُومِض شاهد

وكنتُ مع الويلاتِ أضحكُ لِلأسى | لأنِّـيَ بالصبـر الجميلِ أجَالد
فعيل اصطِبَارِي بعْد أن دَكَّ عزمتي | وقـوَّس عودي مَا أنَـا منـه واجد
وإن ربيعَ الحـبِّ جفـتْ زهورُه | ودمْعِي الذِي يرويه في العينِ جامد
وكنتُ بِنَارِ البعـدِ استعـذبُ المنى | فكيفَ تلظَّـتْ باللقـاءِ المواقد

× × ×

عجبتُ لَهَا ضِدَّان تدعو الى الهوى | ويَقْتُـلُ من تدعـوه طبـعٌ معاندُ
وتجْعَلُنِـي نهبَ الظنـون فلا أرى | سوى الهـمّ ساقتْنِـي اليه المكايد
ليالي الهـوى أرْخَـتْ غدائـرَ حلكةٍ | يُضَاعِفُهَـا رغـمَ التَّدانـي التَّبَاعد

× × ×

فَيَا شرَّ مَالاَقَيْتُ من عاصفِ الهوى | على يد من أطْـوِي اليهِ الفدافِد
وطائِرُ شَوْقِي لم يعـد يَقْطَـعُ المدى | بِغَـيرِ أنـينٍ عانقتْـه الوسائد
لَهُ أقْطَـعُ الآمَـادَ والصبـرُ مَرْكَبٌ | وَخَفَّاقِـيَ الرفَّـافُ في الصـدرِ رائد

كتابها الأول

أحلَى الأمَانِي كتابٌ منك حَيَّاني | وتَطْرُفُ العينُ منّي بغيةَ الثاني
ومن رُؤَاها فنونٌ بينَ أسْطُره | قد ناغمتْ بشفيفِ النورِ وِجْدَاني
والنورُ منها رَوى حسّي بعاطفة | قَوَّتْ بما تركتْ في النفسِ إيماني
وأرجعتْنِي بالذِّكرى لأمْسِيَةٍ | أطْيَافُهَا صُوَرٌ مَا بَيْنَ أجفانِي

فالطـــرفُ يرقصُ في أهدابـــه آلقٌ　　وفتنـــةُ البسمـــةِ العـذراءِ في آن

قد أرجعَاني إلى عَهْـدِ الصبّـا غردا　　أشْـــدُو وهدبُـكِ مزمـــارٌ لألْحَانِي

مَا كَادَ يفـــرغ طرفي من قراءَتِه　　حتـــى تحَـــرَّكَ منـــه فرطُ تحناني

آمنـــت أن عطـــاء الحـب أصدقه　　يروي جوانحنَـــا الظَّمْأى بنيران

فالشـــوق بالنَّـــار أبْلَىَ كلَّ جارحه　　لكنْ كتابـــك طَفَّـــى نَارَ أشْجاني

× × ×

يا مَنْ على البعدِ أحْيَا بالحنيـنِ له　　هل من سبيلٍ إلى إرواءِ ظَمْآن ؟

كم قد شَكَا صبـــوةً كادتْ تمُزقه　　وَطِيبُ رَيَّاكِ مَوْصُـــوفٌ لحَرَّان

والطـــرفُ عَلَّقَـــهُ شَوْقٌ بِأَجْنِحَةٍ　　بينَ السطـــور التـــي جادتْ بِإِحْسان

وهامستْ في الحشـــا وجـــدًا أُكاتمُه　　وَنَاغَمَتْـــه بِنَجْـــوَاهَـــا فَأَبْكَانِـــي

وَبِالرِّضَـــا جَدَّدَتْ فيِ النَّفْسِ منأمَلي　　وأخْرَستْ في حَنَـــايَا الصـــدرِ أحْزَانِي

حَسْبِي بهـــا قطـــرةٌ من غَيْثِ حَانِيَةٍ　　وفيضُ وَابِلِـــهِ تَهْمِيهِ فيِ الثَّانِي

رسالة ...

تُهَامِسُنِي السُّطُورُ ، وكلُّ حَرْفٍ نشيدٌ ، والوَجِيبُ لهُ يُعِيدُ
ومِعْزَفُهُ بما في النَّفْسِ منِّي يُغَرِّدُ والهَوَى الشَّادِي جديدُ
أثَارَ بِمُهْجَتِي من قَبلِ طَرْفي تَبَارِيحًا رَوَافِدُهَا وَقُود
وشَوْقِي كَانَ يُشْعِلُ من لَظَاهَا ويكبتُها بأعْمَاقِي الجَلِيد
إذَا ما الوَجْدُ هَاجَ به تَغَنَّى وَسَمْعُ اللَّيْلِ منه يَسْتَعِيد

وما بِي الشوقُ يصرُخُ في ضُلوعِي   فأنْفَــاسِي لِصَرْخَتِــهِ بَــرُود

× × ×

وخِلْــتْ كَأنَّــه منهــا رَسُولٌ   فَأَكَّدَ أنَّــهُ فعــلاً بَرِيد

أتَانِــي يَحْمِــلُ الأَمَــلَ الـمْوَشَّى   بأحْلَىَ ما يتــوقُ له العميد

وعَلَّــقَ ناظِــرِي بالطِــرْسِ كيْماَ   أراه بـجانِبــي وهــو البَعِيد

× × ×

ومن بَيْـنِ السُّطــورِ أطَـلَّ وَجْهٌ   كصبــحٍ يَسْتَــرِيحُ له السَّهيد

تُؤَرِّقُــه الصَّبابَــةُ ، وهــي نَارٌ   ومنهــا بالتلهُّفِ يَسْتَزِيــد

فَجَاءَتْــه الرِّسَالَــةُ كَـيْ تُرَوِّي   أحَاسِيسَــا لَهَــا عادَ النَّشِيد

فَضَمَّــدَ جُرْحَ مُقْلَتِــهِ عَطَـاءٌ   تُرَفْــرِفُ من بَوَادِرِهِ بُنُود

تُصَفِّــق بالبشَــائِرِ وهــي تَنْدَى   بآمَــالٍ وَأَفْــرَاحٍ تَـجُــود

تَـمُــدُّ ظلالَهَــا أَلَقَــا وعِطْرًا   بِرَوْضٍ فيه للقَلْبَيْــنِ عيــد

سطور ...

يا ضمادَ الجِراحِ .. يا مصدرَ الالْهامِ ، يا منْ أنارَ وجْهَ الحياةِ
ليس تحلُو الأيام إلاّ بنجواكَ ، وَرَجْعُ الأصداءِ بالهَمَسَاتِ
فَأَعِدْه مجنَّحَ اللَّفظِ رنَّامًا نديَّ الأَداءِ والنَّبرَات
فيه مِنْ رِقَّةِ النَّسيمِ تعابيرُ تجيدُ الاسْرَاءَ للخَلَجَات

فيه ما فيكَ من جَمَالٍ وظُرْفٍ   نَاعِمِ اللَّمْسِ ، باسِمِ اللَّمَحَات

× × ×

الـدَّرارِي لـه تُشيعُ بيانًا   يَتَهَادَى إِعْجازُه بالعِظَـات

ضَمَّخَ الروضَ لَفْظُه فهو يختالُ   بما في الوُرودِ من نَفَحَات

ولَـه مَعْبَرٌ إلى كلِّ قَلْبٍ   جَاشَ فيه الاحْسَاسُ بالصَّبَوَات

آسرٌ لِلنُّهَى ، وَفِتْنَتُه اليَقْظَى   تُنِيرُ الدُّروبَ للخُطُوَات

فإِذَا ما اعترفتُ أَنِّي أسِيرٌ   ذَاكَ أَنِّي أَهِيمُ بالنَيِّرَات

لا أُحِبُّ الجمالَ إلاَّ بما يَنْشُر   من دُرِّهِ الوَضِيءِ السِّمَات

فهو شَدْوٌ وفيه لِلْحُسْنِ نَبْضٌ   يُشْعِلُ النَّارَ للهَوَى في أَنَاة

وبِبَرْدِ الرِّضَا يُثِيرُ الصبابَاتِ   وَيَرْوِي المشاعِرَ الظَامِئَات

كم على الطِّرْسِ من نَدَاهُ سطورٌ   غَلَّفَتْهَا مَفَاتِنُ الظُّلُمَات

بمِدَادٍ له النُّفُوسُ استراحَتْ   وَاسْتَضَاءَتْ بالنُّورِ من مِشْكَاة

الورقة الأخيرة ....؟!

ذقــتُ مُرَّ الهَــوى بكأسِ الهَوَانِ　　فأذَبْــتُ الفُــؤَادَ في الأَشْجَانِ

من حبيبٍ لَقِيتُ منــه أُمورًا　　أرْهَقَتْنِــي وحَطَّمَــتْ من كِيَانِي

بِعنَــادٍ مُغَلَّفٍ في تَغَابٍ　　أنَــا منْ وَقْعِــه الأَليم أُعَانِي

وهو أدْنَى منْ رَجْعَــةِ الطَّــرْفِ منِّي　　كيف أشْكُو منْ بُعْدِهِ في التداني ؟

وإليه يسَافِرُ الشــوقُ من عَيْنِي   متــى فَتَّــحَ الأَسَى أجْفَانِي
وعلى مُقْلَتِــي من السُّهْــدِ جُرْحٌ   ومــن الوَجْــدِ عُقْــدَةٌ في لِسَاني

× × ×

في صَميمِ الحياةِ غُرْبَــةُ نَفْسِي   اقعدَتْنِــي مكبــلاً فِــي مَكَانِــي
ورؤَاهُ تحــومُ حولَ فُرَاشِي   وتُنَاغِــي بِـحيرَتِــي أحْزَانِــي
وعلى اللَّيْلِ عُلِّــقَ الطَّــرْفُ مِنِّي   فيِ جِدَارٍ من صَمْتِــه الغَصَّان
كلما أوْمَضَ الخيالُ بذِكْرَى   طَمَسْتَهــا أنَــامِــلُ النِّسْيَــان
وَأنَــا وَاجِــمٌ أســوحُ بِفكْرِي   خَلْفَ أمْسٍ به زهــورُ الأَمَاني
يَرْتَــوِي الحِسُّ من شَذَاهَــا فأشْدُو   وَمَزَامِــيرُ غُنْوَتِــي وِجْدَانِــي
والــرَّبيعُ البَشُــوشُ مِلْءُ إهَابِي   بَاسِــمَ الفَــيْءِ بالرِّضَــا والأمَان
وأتَــاهُ الاعْصَــارُ فاجْتَــثَّ منه   كُــلَّ وَرْدٍ به على الأفْنَان
فإذَا بالجَفَــافِ يَحْصِــدُ آمَالِي   فأسْلَمْــتُ للقَضَــاءِ عِنَــاني

رسائل مطوية

يا صديقي - مازلت احتفظ بها حتى
نلتقي - ؟

بين عَيْنَيَّ صورةٌ في إطَارِ الدُّجَى لفَّها بنُورِ النَّهَار
وعلى مِفْرَقِ الزَّمَانِ استَقَرَّتْ لتُنِيرَ الطَّرِيقَ للأنْظَار
واللَّيالِي التي طَوَيْنَا مَدَاهَا لم تَعُدْ غيرَ وَمْضَةِ اسْتِذْكَار
كلَّما لوَّحَتْ إلَينا بذِكْرَى فَضَحَتْ ما نُكِنُّ من أسْرَار

جَعَلَتْنَا نعودُ لِلأَمْسِ رَكْضًا فوق هَامِ السُّهومِ بالأَفْكار

وَبِأَطْرَافِ مُقْلَتِي حَيْرَةٌ تلهثُ مما نُحِسُّ من إِعْصَار

ولـه في الضلوعِ منَّا عَوِيلٌ ماله غيرُ صَمْتِنَا من مسَار

فأكُفُّ القَضاءِ عاثَتْ بما يَنْبِضُ فينَا من لاعِجٍ مَوَّار

ثم أَلْقَت به إِلى هُوَّةِ النِّسيانِ في عُمْقِ عُمْقِنَا والقَرار

كلَّما هاجَنَا حنينٌ بِذِكْرَى غَيَّبَتْهَا الأَيَّامُ خَلْفَ سِتَار

واسترَحْنَا إِلَى رؤَاهَا ورُحْنَا نتعَاطَى الحديثَ في الأَسْمار

عن حياةٍ فيها الربيعُ بما يَمْنَحُ أحلَى المُنَى ، وأغْلَى الثِّمار

× × ×

الصِّبَا في إِهَابِها يقطَعُ الخُطْوَةَ بين الآمالِ والأَزْهار

والهَوَى صَيْدَحٌ يناغِمُ بالدَّقَاتِ شَدْوَ النَّسيمِ والقِيثَار

والأَمَانِي مواكبُ تَنْشرُ الفَرْحَةَ فِي كلِّ مَعْبَرٍ ومدَار

كيف أنسى ...؟

كيفَ أنْسَى وَأنْـــتَ بـــين جُفونِي   صورةٌ لَهْفَتِـــي عليهـــا إِطَارُ
وعلى طَرْفــكَ المُجَنَّـــحِ بالاغْـــرَاءِ لَحْـــنٌ ، وهدْبُــكَ المِزْمَار
أنْـــتَ علَّمَتْنِـــي هَوَاكَ وإنِّي   بِكَ أحْيَا ولـــو تَنَـــاءَى الدَّار
كيف أنْسَى وجَـذْوَةُ الحُـــبِّ مازالَـــتْ بِصَـــدْرِي وفي دَمِـــي الاعْصار

فاذا رَفَّ بالحنــينِ فــؤَادِي ثارَ للشَّــوْقِ عاصِفٌ مَوَّار
لكَ يَا حبَّــةَ الفُــؤَادِ ، ويا مَنْ لاشْتِيَاقِــي له يَطِيــبُ الفِـرَار

× × ×

أنْــتَ فِي هَمْســةِ الضَّمــيرِ نشيدٌ وارتِعَاشَــاتُ خَافِقي القِيثَــار
إنْ تَنَاسَيْتَ ما مَنَحْــتَ مِنَ الحُبِّ فرُوحِــي الشَّــهيــدُ والتَّذْكَار
فالــدروبُ التــي قَطَعْنَــا سَوِيًّا في مَدَاهَــا لِـخَطْوِنَـا آثار
وبِسَمْــعِ السُّــكونِ مازال هَمْسٌ عن هَوَانَــا تُعِيدُه الأَزْهَار
والصــدَى فِي النَّسيمِ يَخْتَــالُ بالرِّقــة والرَّجْــعُ بالهَــوَى مِعْطَار
والمَزَامِــيرُ هَيْنَمَــاتُ شُعُــورٍ ما لهــا غَــيرُ خَفْقِنَــا أَوْتَار
كلُّ هذَا حَفِظْتُــه في شِغَــافِ النَّفْسِ منِّــي ، وإنَّــه أسرار
كلما طَافَــتْ الهَــوَاجِسُ حَوْلِي وَتَلَظَّــى لهــا جَــوًى وأُوَار
فحنِينِــي إِلى اللِّقَــاءِ يواسينــي وَلَيْلُ الهَــوَى عليَّ دِثَار

التناسي ...؟

أتُــرَى قد نَسيتَ أمْ تَتغَابَى ... وَبِكَفَّيْكَ قـد وَضَعْـتُ كِتَابَـا

كلُّ سَطْــرٍ بِهِ يُعِيد سُؤَالاً ... والصَّــدَى لم يَزَلْ يُرِيدُ جَوَابَا

أهــوَ البُعْــدُ قد أضَاعَ هَوَانا ؟ ! ... أم عليه الظُّنُــونُ أرْخَتَ نِقَابَا ؟ !

يا شفِيفَ السَّنَـا احتَجَبْتَ لماذا؟ ... عن مُحِــبٍّ ما نالَ حَتَّــى العِتَابا

أنت أسرَفْتَ في التَجَنِّي وحُبّي لَكَ رغم الاسرَافِ يَبْقَى شَبَابَا

× × ×

زَوْرَقِي في خِضَمِّ عُمْرِيَ يَخْتَالُ ومجدَافُه يَشُقُّ العُبَابَا
وعلى اللجة التي تحمل التيار يجري به الشراع انسيابا
فَطَوَى فيِ سُرَاهُ أحْلىَ ربيعٍ والذي قد جَفَاه في الشَّيبِ طَابَا
فلقَد أيْنَعَتْ زهورُ الأمَانِي وشَذَاهَا الرَّقْرَاقُ جادَ سَحَابَا
غَيْثُهُ كَانَ لِلمَحَبَّة رِفْدًا فَزَكَا مَوْرِدًا ، وطاب شرَابَا
وعلى النَّفْسِ من نَدَاهُ صَفَاءٌ وبه عِشْتُ للحياةِ رَبَابَا
أعْزِفُ الحبَّ ، والنِّيَاطُ مَزَامِيرِي ، وأنْتَ النشيدُ يا مَنْ تَغَابَى
وَلَكَ الأمر كلَّه إنْ تَنَاءَيت ، وإنْ زِدْتَ بالجفَاءِ احْتِجَابَا
وعلى مِغْزَلِ المحبَّة حَاكَتْ أُنْمُلاتِي من الوَفَاءِ ثِيَابَا
وبه قَد نَسَجْتُ عَهْدًا وَوَعْدًا بهما ألْبَسُ الهَوَى جِلْبَابَا

سأنسى

سأنْسَى ما لَقِيتُ من اللَّيالِي   وأقتَحِمُ الصِّعابَ ولا أبالِي
سَأنْسَى كلَّ أوهام رَمَتْ بي   من السَّأم المَقِيتِ إلى الكَلاَلِ
سَأنْسَى كلَّ ما منه أُعانِي   وضاعَفَ من هُمومِي واعتِلاَلِي
فقد قَوَّمْتُ بالنِّسيانِ عودِي   وأشْهَر عَزْمِيَ الضَّارِي نِصَالِي

فَلَنْ أرْضَى بأحلامٍ رَوَتْهَا أكاذِيبُ المُنَى من سَحِّ آل
وكنتُ أُتابِعُ الاسْرَاءَ عَلِّي أُرَوِّي النفْسَ من عَذْبٍ زُلاَل
فعُدْتُ ، وَكُلُّ أمالِي هَبَاءٌ رَوافِدُه يَضِيقُ بها احتِمَالِي
سَأغْسِلُ بالضِّيَاءِ شِغَافَ نَفْسٍ أضَرَّ بِهَا ملاحَقَةُ المُحَال
وفيها للصَّفاءِ البِكْرِ نَبْعٌ ولي من فَيْضِه أحْلَى نَوَال
يُروِّي كلَّ جارِحَةٍ ويَنْدَى بعاطِفَةٍ مُغَرِّدَةِ الظِّلاَل
بها للحبِّ أفياءٌ ورَوْقٌ وفيها الطيرُ يشدُو للجَمَال
وفي أجْوَائِها للصَّمْتِ نَايٌ ينَاغِمُ بالسُّكونِ رُؤَى الخَيَال
ليَطْرَبَ كُلُّ إِحساسٍ تَنَدَّى برَجْعِ الصَّوْتِ من هَمْسِ التِّلال

× × ×

فيا شَجَنِي حَبِيسُكَ عادَ طَلْقًا فقد لَقِيَ المَسَارَ إلى المَعَالي
أُعَانِقُ فيه أحْلاَمِي ، وحُبِّي يصافِحُنِي بآمَالِي الغَوَالِي

مع الذكريات

كيف باللَّـهِ .. وقفـةٌ في ثَوَانِي   طَوَّفَـتْ بي آمادُهـا في الزَّمَانِ
وَأعَـادَتْ لِـيَ الصِّبَـا في رَبِيعٍ   مَزَّقَتْـه مخَالِـبُ الأشْجَـانِ
فرحـة باللقـاء ، جادت بهـا الفرصـة .. مدت ظلالهـا للتداني
كيف باللَّـهِ فَرْحَـةٌ أرْجَعَـتْ لِي   سَنَـوَاتٍ مِـن عالَـمِ النِّسيان
كان ظَنِّـي أن العفـاء طَوَاهَا   واستحالَـتْ حكايَةً فـي لِسَانِـي

ألفُ ذكرَى تراقَصَتْ بينَ عَيْنَيَّ ولي من طيوفها عينان
وبإشراقِهَا قَرأتُ كتابًا سَطَّرَتْهُ مفاتِنُ الأجْفَان
يَا لِعَينٍ والحُسْنُ يضحكُ لي فيها بإيماءَةٍ وَفَرْطِ حَنَان
جَعَلَتْنِي أسُوحُ بالفِكْرِ في الماضِي وَأُلْقِي إلىَ الخَيَالِ عِنَانِي
فَجَّرَتْ فيِ دَمِي لَوَاعِجَ أشْوَاقِي وَهَزَّتْ مشاعِرِي وكيَانِي
وآثَارَتْ بالذِّكْريَاتِ تَبارِيحِي ، ورَوَّتْ بنَارِهَا وجدَانِي

× × ×

قد تَنَاسَيْتُ أنَّنِي أقْطَعُ العُمْرَ دَبِيبًا من زَحْمَةِ الأحْزَان
كِدْتُ أطْوِي بقيَّةَ العمرِ في التِّيهِ ، فماذا جَرَى ؟ وماذا دَهَانِي ؟ !
قد أضَاءَ الطَّرِيقَ رَاقِصُ هُدْبٍ كَوْكَبِيٌّ الاشْعَاعِ واللَّمَعَان
وبه استنير عبر المتاهات وأطوي آمَادها في أمان
في صَفَاءٍ من النَّقَاءِ الذي يَنْبُعُ من حَرْفِ طَرْفِهَا الرَّسْنَان

نايُ التَّمَنِّي...؟

كنت أرْضَى من الهَـوَى بالتمنِّي فَإِذَا فاضَ بِي الحَنِـينُ أُغَنِّي

صِرْتُ أحْيَا مع اللَّواعِـجِ تَكْوِينِـي ، وإيلاَمُهـا يضـاعِفُ حُزْني

ما عَرَفْـتُ الهَـوَى نَعِيماً ، وان كنـتُ تَرَشَّفْـتُ فَرْحَـةَ المُتَمَنِّي

أنَـا في وِحْدَتِـي أُسـامِرُ أوْهَامِـي ، وَحَـوْلِي تَحُـومُ أشْبَـاحُ ظَنِّي

حُلُمٌ يَبْسِطُ الظِّلالَ لآمالي ، وَأطيافُه تداعِبُ جَفْنِي
والخيَالُ الذي يطارِحُني النَّجْوى إِذَا ما اقْتَرَبْتْ يَبْعُدُ عَنِّي
وتنوحُ الآهاتُ أُحْسَبُهَا الأصْدَاءَ من صَوْتِهَا فَأَفْتَحُ أُذْنِي
فيعِيدُ السكونُ رَجْعَ وَجِيبٍ عَزْفُه بالأنِينِ يَسْخَرُ مِنِّي

× × ×

قد طَوَيْنَا على الوَفَاءِ ليالِينَا ، فَمَنْ يا تُرى قَضَى بالتَّجَنِّي ؟ !
ما تَشَكَّيْتُ أوْ تَبَرَّمْتُ إلاَّ من خَيَالٍ رَجَوْتُه أنْ يُعِنِّي
فَرَمَى بي إلى المَتَاهَةِ ، شَلَّتْ نَبَضَاتِ المُصَفِّق المُطْمَئِنِّ
كلَّما لَفَّه الظلامُ تَوَارَى خَلْفَ أستَارِه وَراحَ يغنِّي
للصِّبَا ، لِلْجَمالِ ، لِلْفِتْنَةِ اليَقْظَى ، بأنفاسِ شَادِنٍ وأغَنِّ
وبدقَّاتِهِ يُرَفْرِفُ في الطيَّاتِ من حَرِّ لاهِبٍ مُسْتَكِنِّ
فهو نَايٌ ومن به يَتَغَنَّى شَدَّ أوْتَاره بحُلْوِ التَّثَنِّي

محاورة

القَلْبُ يكتُمُ في الحنَايَا صَبْوَةً   جَاشَتْ فَبَاحَ بِسرِّهَا للأَنْجُمِ
وعلى جِنَاحِ اللَّيلِ طَرْفٌ مُسْهَدٌ   عَبرَ الظَّلامَ إِلى الصباحِ المُنْعِمَ
وبه استراح الى اللقاء فغردت   أطيار فرحته برؤيا الملهم
ما كانَ يَحْلُمُ حينَ كَحَّلَ جفْنَه   بشُعَاعِ بَدْرٍ بَاسِمٍ مُتَكَلِّم
يُعْطِي الحدِيثَ بِنَبْرَةٍ وَبِنَظْرَةٍ   والرَّجْعُ يَخْتَرِقُ المسَامِعَ للدَّم

من غَادَةٍ يلهـو الفُتُـونُ بِطَرْفِهَا ويُرِيشُ سَهْماً للفُـؤَادِ المُغْرَم

× × ×

وَتَحَدَّثَتْ بالعينِ قلتُ : أمَاكَفَى منكِ الحديثُ بثَغْرِكِ المُتَبَسِّم ؟!

إنِّي لأصغِي غير أنَّ جوَانِحِي تَخْشَى مَضَارِبَ هُدْبِكِ المُتَرَنِّمَ

قالتْ إذَا خِفْتَ اللِّحَاظَ وَفتْكَهَا فَاكْتُمْ هَوَاكَ ولا تُجَاهِرْ تَسْلَم

إنِّي بِهَمْسِ الجَفْنِ أدعُو لِلْهَوَى صَبًّا يُعَرِّضُ نَفْسَه لِلأسْهُم

كَمْ من مُعَنَّى قد فَتَحْتُ جِرَاحَه ما بَاحَ بالشَّكْوَى ولم يَتَألَّم

فإذَا اشْتَكَى ضَاعَفْتُ من إيلاَمِه إنَّ المُحِبَّ إذَا اشْتَكَى لم يُرْحَم

× × ×

فَأَجَبْتُهَا : إنَّ الجِرَاحَ ضِمَادُهَا في وَرْدِكِ الشَّادِي بِحُلْوِ المَبْسِم

فإذَا شَدَوْتِ له بِأَلْحَانِ الهَوَى دَاوَي جِرَاحَتَه بِأَحْلَى بَلْسَم

فترنَّمَتْ فإذَا بِرَجْعِ نَشِيدِهَا يَسرِي كَأَنْفَاسِ الشَّذَا من بُرْعُم

زورة ...؟!

ولقد زحفْتُ مع الظَّـلاَمِ لِبابِهَا   فأنَـارَ دَرْبِـي السِّحْـرُ في أهْدَابِهَا

هَتَفَـتْ تُحَـدِّدُ مَوْعِـدًا لِزِيَارَةٍ   فَإِذَا التَلَهُّفُ فِيَّ رَدُّ جَوَابِهَا

والوَقْـتُ يستَبِـقُ الخَواطِـرَ نَحْوَهَا   والخَفْـقُ يَسْتَـرِقُ الخُطَـى لِرِحَابِهَا

فَوَجَـدْتُ نَفْسِي بَـيْنَ مَوْكِبِ فَرْحَةٍ   جَمَدَتْ بخَطْوِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِهَا

خَطْوِي تَعَثَّرَ لم أجِدْ مِنْ مُسْعِفٍ غَيرَ الذِي لاَقَيْتُ مِنْ تَرْحَابِهَا
وَتَبَسَّمَتْ بِاللَّحْظِ ثم تَقَدَّمَتْ نَحْوِي ، وقادَتْنِي إِلىَ مِحْرَابِهَا

× × ×

هَيْفَاءُ وشحَهَا النَّسِيمُ بِرِقَّةٍ وَأَشَاعَ عِطْرَ الوَرْدِ مِنْ أثْوَابِهَا
يَلْهُو على الهَيَفِ الشَّفِيفِ بِقَدِّهَا خَفَرٌ بِهِ تَزْهُو عَلَىَ أتْرَابِهَا
وعلى مَخَارِجِ لَفْظِهَا صَدَّاحَةٌ أحْلَىَ الأمَانِي غُنْوَةٌ بِرِبَابِهَا
تَشْدُو بِإِيمَاءٍ يُنَادِي لِلْهَوَى لكِنَّ كَسْرَ الجَفْنِ مِنْ حُجَّابِهَا
فَإِذَا سَلِمْتُ مِنَ اللِّحَاظِ وَفَتْكِهَا هَلْ أدَّعِي أصْبَحْتُ من أحْبَابِهَا
وَأنَا الأسِيرُ لِفِتْنَةٍ جَذَّابَةٍ أذْكَى مَضَارِبَهَا سُطُورُ كِتَابِهَا
فَعَفِيفُ صَبْوَتِهَا وحُلْوُ حَدِيثِهَا قدْ أشْعَرَانِي أنَّ مَابِي مَا بِهَا
فقد امْتَزَجْنَا فِي صَفَاءِ مَوَدَّةٍ لَمَّا رَمَتْنِي من وَرَاءِ حِجَابِهَا
بالسَّهْمِ أوْغَلَ في الصَّمِيمِ وَشَدَّنِي لِلْحُبِّ أطْعَمَنِي الرِّضَا وَأثَابَهَا

الصباح النضر

أُدَارِي فتبْـدِي ما أُدَارِي المَحَاجِرُ ... وبين ضلُوعِـي من هَوَاهُ مَجَامِر

أُغَالِبُ فيه النَّفْسَ وهي عَصِيَّةٌ ... زوَافِرُهَا بالرَّغْمِ مِنِّي تُجَاهِر

وكنتُ بمُرِّ البُعْدِ أسْتَعْذِبُ الهَوَى ... فَأَصْبَحْتُ من حُلْوِ التَّدَانِي أُحَاذِر

.وما ضَرَّنِي أني احْتَمَلْتُ تَجَافِيًا ... ولَكِنَّ خَوْفِي أنْ يطُولَ التَّنَافُر

فيا أمَلي المرْجُوُّ إنْ كنْتَ مُعْرِضًا ... فكم عِشْــتُ للآلامِ حوْلي بَيادِر

أسِــيرُ بِلَيْلٍ كلّمَا زادَ حُلْكَةً ... تُطَالِعُنِــي الآمَــالُ وهــي بَشَائِر

ترِينِي الصباحَ النَّضرَ في صفْحَةِ الدُّجى ... وإشْـرَاقُــه يَـجْلُــوه ثغـرٌ وَنَاظِر

يُنِيرُ حوَاشِي النَّفْسِ إيماءُ مقْلَةٍ ... تغنّي فتَنْدَى بالجَنَانِ المَشَاعِر

لِميعَــادِ لُقْيَاهُ أطِــيرُ بِفَرْحَتِي ... وبِيضُ الأمَانِـي في الحَنَــايَا مزَاهِر

أهَازِيجُهَــا تَأتِــي على نَارِ صَبْوَتِي ... بنَجْـوَى صدَاهَــا رَجَّعَتْــهُ الأزَاهِر

× × ×

فيا أعْذَبَ النَّجْوَى حَنَـانَيْكَ إنَّنِي ... إلَيْكَ أرُودُ الــدَّرْبَ وَالخَطْــوُ عاثِر

وينْــزِفُ بالآهَــاتِ قَلْــبٌ مُفَطَّرٌ ... عليه من اللَّيْلِ البَهِيمِ غَدَائِر

يَهِيمُ فلا يَدْرِي أيَلْقَــى صَبَاحَه ... وَيَغْفُــو على جَفْنَيْهِ سُهْــدٌ مُسَامِر

وفـوق جِدَارِ الصَّمْتِ عُلِّــقَ ناظِرٌ ... ترامَــتْ عَلَيْهِ بالسُّهُــومِ سَتَائِرُ

وتَـرْوِي سَحَابَـاتُ التَّجَهُّـمِ شَجْوَه ... وَمِمَّــا بِهِ أنَّاتُــه تَتَقَاطَرُ

عزاء الحبّ...؟

إنَّ حُبِّــي حفظتــهُ فيِ دِمَائِي قد حَمَــاهُ عن الهَــوَانِ إِبَائِي
مَا شَكَوْتُ الصُّــدُودَ مادامَ حِبِّي في جِوَارِي برغْــمِ طُولِ التَّنَائِي
آنَفَ الْحُــبَّ أنْ يجِــيءَ هَوَانَا لا ولا أنْ يَمسَّ من كِبْرِيَائِي

جَافِ مَا شِئْتَ فَالْكَرَامَـةُ عِنْدِي هي أَحْلَى من فَرْحَتِـي باللِّقَاءِ

× × ×

أَنَـا أَهْـوَاكَ لاَ أَخَالُـكَ تَرْضَى أَنْ يمُـوتَ الشُّعُـورُ بالشَّحْنَاءِ
لا أُدَاجِـي ، ولا أُمَـالِي ، ولاَ أَحْمِـلْ بهالـزَّيفِ بَسْمَـةَ الرَّقْطَاءِ
مَرْحَبًـا بالـوِدَادِ يَأْتِـي نَقِيًّا مالنـا غـيرْ بَرْدِهِ من رُوَاءِ
إِنْ تجَاهَلْتَنِـي فَحَسْبِـيَ أَنِّي موثَـق للهَـوَى بحَبْـلِ الْوفَاءِ
أَوْ تَنَاسَيْتَنِـي فحبُّـكَ عِنْدِي ذِكْرَيَات لحُبِّنَـا الْبَنَّاءِ

× × ×

يوم كنَّـا نَجُـوسُ كَهْفَ اللَّيَالِي فوق جسرِ الأَثِـيرِ عَبْـرَ الجَوَاءِ
ودروبُ الهَـوَى تُنِـيرُ مَدَاهَا خُطُـوات تَسُـوحُ في الظَّلْمَاءِ
وعلى كُلِّ خفقَـةٍ قَدْ رَسَمْنَـا صورةَ الْحُـبِّ من شَفِيفِ الضِّيَاء
هي عنـدِي ، وفي الشّغَـافِ كما كَـانَـتْ وَتبْقَـى مَـجْلُـوَّةً بالصفاء
كيف تمُحَى والنَّبْضُ فيَّ قَوِيٌّ .. ؟ ! كلما رَفَّ يرتَـوِي من دِمَائِي
وبـه سوفَ أَحْيَا وَإِنْ مِـتُّ بَارِكْ وفـاءَه بالعَزَاء

يا نفس ...!!

نَارُ الهَوَى ابْتَـرَدَتْ يانَفْسُ فَاتَّئِدِي وَاسْـتَقْبِلِي العُمْـرَ في أبْـرَادِهِ الجُدُدِ

فاللَّيْلُ لَمْلَـمَ مِنْ أطْرَافِـه قَدَرٌ وإنَّ أفْضَالَـهُ جَادَتْ بلاَ عَدَد

مَحَـا الأَسَى ، وَطَـوَى أيَّامَ شِقْوَتِهِ فَلَمْ أعُدْ بَعْدَهَـا أشْـكُو مِنَ الكَمَد

فَبَـيْنَ عَيْنَـيَّ أطْيَافٌ مغَرِّدَةٌ قَدْ صَفَّقَتْ تَحْتَفِـي بالخَافِـقِ الغَرِد

كَانَتْ صَبَابَتُهُ تُدْمِي حُشَاشَتَهُ وَمَالَهُ غَيْرُ نَزْفِ الجَرْحِ مِنْ مَدَد
إِنْ نَاحَ فَاللَّوْعَةُ الخَرْسَاءُ تَلْذَعُهُ بِجَاحِمٍ مِنْ لَهِيبِ الشَّوْقِ مُتَّقِدِ
فَصَارَ يَصْدَحُ وَالدُّنْيَا لِفَرْحَتِهِ مَدَّتْ ظِلاَلاً وَضِيئَاتٍ لِفَجْرِ غَدِ

× × ×

فَيَا لَيَالِي الهَوَى آمَالِيَ ازْدَهَرَتْ غِرَاسُهَا فَارْتَوَى مِنْ عِطْرِهَا كَبِدِي
قد احْتَمَلْتُ جِرَاحِي مَا بَرِمْتُ بِهَا حَتَّى كَسَانِي احْتِمَالِي أَجْمَلَ البُرُد
وكُنْتُ بِالصَّبْرِ أَرْوِي كُلَّ جَارِحَةٍ وَلَيْسَ عِنْدِي سِوَى الإِيمَانِ مِنْ سَنَد
أَعَانَنِي ، وَكَفَانِي شَرَّ عَاطِفَةٍ كَادَتْ تَبَارِيحُهَا تَأْتِي على جَلَدِي
كم جَاذَبَتْنِيَ بالاغْرَاءِ فِتْنَتُهَا وَغَرَّبَتْنِيَ بالأَوْهَامِ عن بَلَدِي
فَصِرْتُ لاَ شَأْنَ لِي إِلاَّ مُعَاقَرَتِي لِلْكَأْسِ مُتْرَعَةً بالهَمِّ وَالنَّكَد
فَقَدْ صَحَوْتُ ولِلنِّسْيَانِ أَجْنِحَةٌ طَارَتْ بِأَمْسِي وَمَا فِيهِ إِلَى الأَبَد
أَرَاحَنِي مِنْ جَوًى فِي الصَّدْرِ أَكْتُمُهُ وَقَدْ خَبَا فَاسْلَمِي يَا نَفْسُ وَابْتَعِدِي

في الطريق إليها ....؟!

للَّـذِي قد لَقِيتُـه من عذَابِ   في اغْترابي .. سَئِمْتُ طولَ اغْترابِي
قد حَمَلْـتُ السهـادَ فوقَ جفونِي   وبِثَـوْبِ الضَّنَـا كَسَـوْتُ إهَابِي
وعلى مِفْرَقِـي بصيصُ سرَاجٍ   مَلأَ العَـيْنَ نورُه بالضَّبَابِ
وَوَرَاءَ الضَّبَـابِ طيفُ خيالٍ   وعليه تَعَلَّقَـتْ أهْدَابِـي

ومــن الــذِّكْرَيَاتِ حولي وِشَاحٌ قد تَغَطّــى به رُفَــاتُ شَبَابِي

وَعَــوِيلُ الآلاَمِ قد صَمَّ أُذْنِي بعــد أنْ عَادَ بِي على الأَعْقَابِ

ونِثَــارُ الأَيَّامِ فِي الــكفِّ منِّي قد رَوَتْــهُ مصَائِــرِي بانْتِحَابِي

فَمَتَــى يَا تُرَى سَيُقْبِــلُ فَجْرٌ يلهِمُ النَّفْسَ بالسَّنَــا للصَوَابِ ؟ !

× × ×

أنَــا في غُرْبَتِــي رَهَنْــتُ حَيَاتِي بِهَــوًى شَفَّنِــي وضَــاعفَ مَا بِي

لم يكنْ غَــيرَ خِدْعَــةٍ أَسْلَمَتْنِي لهمــومٍ قد ضَيَّعَــتْ آرَابي

وَرَمَــتْ بِي إلى ظَلاَمٍ تَوارَتْ خَلْفَ أَسْتَــارِهِ طيوفُ رِغَابِي

والظُّنــونُ التــي تحَــارُ بفِكْرِي في فِجَــاجِ الأَسَى ، وَدُنْيَا التَّصَابِي

جَعَلَتْنِــي أســوخُ عَبْــرَ اللَّيَالِي بِاضْطِرَابِــي ، وَنَظْــرَةِ المُرْتَابِ

وَأنَــا فِي الطَّـرِيقِ أَنْقُــلُ خَطْوِي لِلَّتِــي لا تُرِيدُ إلاَّ عَذَابِي

كلَّمَا جِئْتُهَــا أَبُــثُّ شَكَاتِي حَاوَرَتْنِــي وَأسْرَفَــتْ في التَّغَابِي

عند الرحيل ....!!

لِلَّــذِي قد لَقِيتُ من أهْوَالِ قد عَزَمْــتُ الــرَّحِيلَ بَعْــدَ لَيَالِ

فالمَتَاهَـاتُ لَـمْلَمَتْ خُطُوَاتي في طَرِيقٍ مَدَاه يَرْثِــي لِحَالي

والضَّيَاعُ الــذي كُنْــتُ أشْكُو مِنــه ، قد شَدَّ لِلذَّهَــابِ رِحَالي

قد رَمَتْنِــي الأَقْــدَارُ بَــينَ نِيَابٍ كَاشِرَاتٍ ، قد مَزَّقَــتْ أوْصَالي

جَعَلَتْنِـــي أعِيشُ نَهْـــبَ ظُرُوفٍ أَضْعَفَـــتْ من عَزِيمَتِـــي وَاحْتِمَالِي

× × ×

كنـــتُ لِلحـــبِّ في الحياةِ أُغَنِّي صارَ لا تُرْجِـعُ الصَّـــدَى أقْوَالِي
قد تجَرَّعْـــتُ من هَوَاهَـــا زُعَافًا لَذْعِـــه ـكانَ خَيْبَـــةَ الآمَالِ
حُصَّ رِيشِي وَبُـحَّ صَوْتِـــي وَدَكَّتْ قُدُرَاتِـــي يَدٌ تُرِيدُ اغْتِيَالِي
والفُـــؤَادُ الـــذي يُعِيدُ نَشِيدِي شَدَّ أوْتَـــارَه بكفِّ الكَلاَلِ
لا يكادُ السَّقَـــامُ يحمِـــلُ عُودِي بعـــد أنْ عادَ مُوثَقًـــا باعْتِلاَلي
من ظُنُـــونٍ لَقِيتُ منهَـــا أُمُورًا أشْعَلَـــتْ فيَّ ثَوْرَةَ الانْفِعَالِ

× × ×

كان وَهْماً بَنَيْتُ منـــه صرُوحًا دَكَّهَـــا الظَّـــنُّ بِالأسَى القَتَّال
وعلى مِرْجَـــلٍ من الغَـــدْرِ ألْقَى بِالأَمَانِـــي إلىَ أكُفِّ المُحَال
كيف لاَ أطْلُـــبُ النَّجَـــاةَ لِنَفْسِي من هَوَاهَـــا ، وَاكْتَفِـــي بالخَيَالِ

قد تخليت

قد تخليتُ عن هواك وإنِّي أحتسي الكأس مُتْرَعًا بِالشُّجُونِ
فَجِرَاحِي الَّتِي كتمتُ بِصَدْرِي نَزَفَتْ بالدماء فوق جُفوني
أرهقتْني وما شكوتُ إلى أنْ أحْرَقَتْنِي بِلاَهِبٍ من ظنون
أسْلَمَتْنِي إلى الهواجِس ، طافتْ بِيَ بَيْنَ الشكوك عَبْرَ الجُون

جُنْحَ لَيْلٍ أَرُودُهُ بِسُهُومٍ   لَيسَ لِي غير وِحْدَتي من خَدِين
لاَ أرَى غَيْرَ عَتْمَةٍ تكرب النفسَ بما في آمادِها من سكون

× × ×

حَسِبَ الناسُ أنَّنِي كنتُ أشدو   بالهوى فيك وهو يُجْرِي أنيني
مَا دَرَوْا أنَّنِي أذيبُ من اللوعةِ قلبِي في لاعج مستكين
وعلى خاطري ضبابٌ من الوهمِ وَحَبْلُ الأسَى يَشُدّ وَتِينِي
لاَ تخَالِيَ خُدِعْتُ بالبسمة الصفراءِ كانتْ بروقُها تُغريني
فالأكَاذِيبُ لاَ تعكِّرُ صفْوي   أنَا مِنْهَا محصَّن بِيَقِينِي
واختلاقُ الأعذارِ ضقتُ به ذَرْعًا ، فَمَا عاد زَيفه يُغْرِيني
أنا ما عشتُ في الحياةِ وفيًّا   لِعُهودٍ أعطيتُهَا بِالْيَمِين
أمنح الحبَّ من صميمِ فؤادٍ   خفقُه بِالْحَنَانِ حلو الرَّنِين
وأفَدِّي بالروح عهدَ مُحِبٍّ   هُوَ أدْرَى بِسرِّ قَلْبِي الطَّعِين

الشوق العائد



العودة

أعُــودُ إلِيكِ يَا دنيَا غَرَامِي ... بمــا بــينَ الأضَالِــع من ضِرَامِ

أعُــودُ إلِيكِ والأحْــلاَمُ تَشْدو ... بأفْرَاحِــي ، ومعْزَفُهَــا ٱبْتِسَامِي

أعُــودُ إلِيَكِ والخَفَقَــاتُ منِّي ... تقــودُ لمَوْعِــدِ اللُّقْيَا زِمَامِي

بدَرْبٍ قد زَرَعْــتُ به الأمَانِي ... فجــادَتْ بالــذي يُشْفِــي سَقَامِي

إلىَ حيثُ الأَزاهـرِ وهـي تَنْدَى | بمـا يُرْوِي غلِيلَ المُسْتَهَام
يُسَابِقُنِي الـوجيبُ إلى التَّلاَقِي | ويُقْعِدُنِـي التعثُّـرُ في الظَّلام
بقلـبٍ لم يَعُـدْ إلاَّ حطامًا | يُغَنِّـي ، وهـو بالأَشْجـانِ دَامِي
أضَرَّ به التَّباعـدُ والتَّلاَحِي | يُمَزِّقُـه بِأضْرَاسِ الخِصَام
ولـم يَشْـكُ المَلاَلَـةَ والتَّجافِي | ولـم يَعْبَـأْ بهَلْوسَـةِ المَلاَم
ولـم تُبْـلِ القطيعـةُ فيه حبًّـا | يزيدُ وثُوقَـه حَبْـلُ الوِئَام

× × ×

وكان البُعْـدُ مصـدَرُه اَنْشِغَالِي | فلـم أقْهَـرْه إلاَّ بالتَسامِـي
وغَالَبْـتُ الهَـوى يأتِـي نِفَـارًا | وَضمَّخْـتُ المودَّةَ بالسَّلام
فَمـدَّ ليَ اَصطبـارِي جِسْرَ أمْنٍ | عبـرتُ به إلى بدرِ التَّمَام
وَطَـارَ بِيَ الحنِـينُ إلى رَوَابٍ | بِهَـا الأَطيَافُ قد رَقَصَـتْ أمَامِي
أُعَانِقهـا ، وألْثُـم فيِ رباهَا | شَذَا وردٍ يُصفِّـقُ في الكِمام

هلْ أُلامُ ...؟

أتَيتُ إليكِ في شَفَتِــى كَلاَمُ　　وقــد أبحــرتُ مَرْكَبَتَــي ٱبْتِسَامُ

وبحــرُ الحــبِّ ليس له قَرارُ　　وإنَّ المَوْجَ ثَائِــرْه ضرَام

شِرَاعِــي خَافِــقٌ مادَفَّ إلاَّ　　لِيُدْرِكَ شَاطِئًــا فيه المَرام

ومِجْــدَافِي على الأثْبَــاجِ يلْهو　　وَسَفَّانِــي بلُجَّتِــه الهِيَام

وكانَ الوجدْ إعْصارًا يْدوِّي فَأخْمَدَ صوْتَه فيّ الضرَّام
عَبَرْتْ به المتاهَةَ فوق جِسْرٍ من الايمَانِ شَيَّدَه الوِئام
وآمالي تُزَغْرِدْ وهي جَذْلَى على طَرفٍ سَهِيرٍ لا يَنَام
فقد صَمَدَتْ لهَوْلِ البعدِ حتَّى أطلَّ الْفَجْرُ، وأنْقَشَع الظَّلام
ومدَّ لِيَ الصَّفَاءُ الْبِكْرُ ظِلاً وللأفْراحِ في نَظَرِي زِحَام

× × ×

وكاد البعدُ يقتل فِيَّ حِسي فلم أعْبَأ بما فَعَل السَّقَام
فَأشْعَلَ نَارَ جَذْوَتِه لهيبًا فؤادِي من ضَرَاوَتِهِ حُطَام
وفي كَبِدِي المراجِلُ وهي تغْلِي بحبٍ زادَ لَوْعَتَه الجَهَام
حَمَلْتُ أُوارَهَا ماضِقْتُ حتَّى أنَارَ مَسَالِكِي البَدْرُ التَّمَام
فكَان لِيَ المَنَارَ على سَنَاه قَطَعْتُ الشوطَ يحْمِلُني السَّلام
وجئتُ إليكِ يحملني آشتِيَاقي لأُعرِبَ عن هَوَايَ فهل ألامْ ؟ !

بعيد الدار

بَعِيدَ الـدَّارِ مرحَـى بالتَدَانِـي   لِأنَّ الـوعـدَ جَادَ به زَمَانِي
فَخَطْـوِي كَـانَ يَزْحَفُ بِي وئيدًا   فَصِـرْتُ أطـيرُ تحمِلُنِـي الأماني
وكنـتُ أعِيش والأوْهَـامُ حَوْلي   تُمَـزِّقُ بالشَّجَا الـكَاوِي كِيَانِـي
وحـرْفُ الطَّـرف يجرحُـهُ سُهَادِي   فضمَّـدَ جرحَـه وعـدُ التَّدانِي

وَأطْيَافُ المَسَرَّةِ في طَرِيقِي تَمُدُّ لِيَ الظِّلاَلَ من الأمان
تُطَارِحُنِي الهَوَى فأتوقُ شَوْقًا وَأكْبتُ في الأضَالِع ما شَجَاني
وَأنْسَى أنَّنِي كنتُ المُعَنَّى لأنِّي لم أعدْ صَبًّا يعانِي
فقد أصْبَحْتَ قيدَ القَاب مِنِّي وَخَفَّاقِي يَرِفُّ به حَنَانِي
وفي شَفَتِي من النجوَى رفيفٌ يناغِمه بآمالي بيانِي
أبُوحُ به بدقَّاتٍ ثَمَالَى تُرَدِّدُ مَا يُغَمْغِمُهُ لِسَانِي

× × ×

فيا أحْلَى الهَوَى إنَّ اللَّيالي تسابِقُهَا إلَى الوَعْدِ الثَّواني
فَتَطْوِي كلَّ آمادِ التَّنَائِي لِتُلْقِيَ بالرِّحَالِ لدى المَغَانِي
لِنَرْتَشِفَ الهَنَاءَةَ من رَحِيقٍ يُرَوِّي الحِسَّ بالدُّرَرِ الحِسَانِ
وَحُلْوُ أدَائِهَا شَهْدٌ مصفَّى تُرَقْرِقُه اللَّطَافَةُ من جُمَان
تُعِيدُ لِيَ الهَوَى غَضًّا جَدِيدًا وَأفْرَاحِي تَزُفُّ لِيَ التَّهَانِي

بسمة الربيع

لقد كانت هذه أول همسة سكبتها في سمع
الليل من النافذة التي أطل منها
القمر ذات مساء .

يا حَبِيبًا به الفُؤَادُ عميدُ   كيف أحيَا ، وَأَنْتَ عنِّي بعيدُ .. ؟
كيف أحيَا وفي الجوانح مِنِّي   زَفَرَاتٌ ، ورجْعُهَا تَنْهِيد
يَتَرَامَى بِهِ الأنِينُ من اللَّوْعَةِ ، لكنْ بلَهْفَتِي أَسْتَزِيدْ
وَعَلَى مُقْلَتِي خَيَالُكَ يلهُو   بجُفُونٍ يُذِيبُهَا التَّسْهِيد
فمتى أغْمَضَتْ ، وَطَافَتْ بِهَا الأَحْلَامْ في عَالَمٍ رؤَاهُ بنود

تُشْرِقُ الـذِّكْرَيَاتُ فيه بأمسٍ كَانَ في ظِلِّـهِ اللِّقَـاءُ السَّعِيد ؟

× × ×

أنْتَ يا بسمةَ الـرَّبِيعِ بِرَوْضٍ وارِفِ الظّـِلِّ والأَمَانِـي ورُود
أنْـتَ أسْقَيْتَهَـا من الصَّفْوِ رِيًّا وشَذَاهَـا تَعْـبُ منـه الكُبُود
بَعْضَ يَوْمٍ إنْ غِبْتَ عنِّي لِشَوْقِي فِي الْحَنَـايَا مجامِـر وَوَقُود
والـوجِيبُ المكبـوتُ فيَّ ينَادِي باسْمِكَ الْعَـذْبِ والصـدَى تَغْرِيد

× × ×

يا أعَـزَّ الْمُنَـى عَطَـاؤُكَ مَا أحْلَى ومـا زلـت باشتياقـي أرود
كم أُغَنِّـي ، والنَّـايُ نَفْثَـةُ صدَّاحٍ ، بمـا فِي الأَعْمَاقِ منـه يَجُود
أنْـتَ يَا مَنْ مَنَحْتَنِي الحـبَّ حُلْوًا ليس غَـيْرُ آسْتِمْـرَارِهِ ما أُرِيد
فَعَسَى بالحَنَـانِ تُثْلِـجُ صَدْرًا في حواشِيهِ خَافِـق مفؤود
ان دعَـاهُ الهَـوَى إِلَيكَ تَنَزَّى بارْتِعَاشَـاتِـه فَجَـادَ القصيـد

معزوف الحبّ

يا صديقي ... ما زلت أردّد « أحسن الأيام يوم أرجعك » .

يا مِعْزَفَ الحُبِّ ، إنَّ الروضَ مُزْدَهِرٌ   فطابَ فيهِ لِمَنْ هامُوا بِكَ السَّمَرُ
طَلاَلُ أنْتَ ومافي الأَيْكِ شَادِيَةٌ   إلاَّ وساجَلَهَا في كَفِّكَ الوتَرِ
فأنْتَ قِيثَارَةٌ إنْ أرْسلَتْ نَغَماً   في كلِّ نابِضَةٍ من وَقْعِهِ أثَر

فكم شَدَوْتَ لِنَارِ البُعْـدِ فابتردَتْ		وكم لهَيبُ الجَوَى بالرَّجْـعِ يَسْتَعِر
فَأَنْـتَ من نِعَـمِ المَوْلىَ وَنَائِلُهَا		قد انْتَشَى بنـداه السَّمْـعُ وَالبَصر
فَإِنْ تَغَيَّبْـتَ عَنَّـا خَلْفَ غَائِمَةٍ		خلفَ السحَائِبِ كم قد غُيِّبَ القَمَر
وَفي جَوَانِحِنَـا الأَصـداءُ سائِحَةٌ		تُثِـيرُ فِينَـا هوًى قد كادَ يَنْدَثِر
وَعُدْتَ بالبَسْمَةِ الجَذْلَى تطـوفُ بِنَا		أَحْلىَ رَوَافِدِهَـا من ثَغْـرِكَ الغُرَر
وفي الترقُّـبِ أَجْفَـانٌ مُقَرَّحَةٌ		دَاوَى جِرَاحَتَهَـا مَا شَاعَـهُ الخَبَر
وقـد طَرِبْنَـا بِصِـدْقٍ في رِوَايَتِهِ		لـماَّ أَهَلَّتْ بِنُـورِ الطَّلْعَـةِ الصُّوَر
وكلُّ خَافِقَـةٍ فينَـا قد انْتَعَشَتْ		لَمَّا اسْتَـرَاحَ إِلىَ مَجْلىَ السَّنَـا النَّظَر

× × ×

يا مِعْزَفَ الحُبِّ أَحْلاَمَ الهَوَى رَقَصَتْ		أَطْيَافُهَا ، وهي للأَلْحَانِ تَنْتَظِر
أَعِدْ إِلَيْهَا الهَوَى إِنَّ النَّشِيدَ بَكَى		وسوف يُضْحِكُه تَغْرِيدُكَ العَطِر
فَأَنْـتَ أَنْـتَ لمنْ يهْـوَاكَ أُغْنِيَةٌ		تَسرِي فَيَطْـرَبُ من تَرْدِيدِهَـا البَشَر

وكلّ جُرْحٍ بمـا اعْـطَيْتَ من نَغَمٍ عَالَجْتَـه فَمَحَـا إيلاَمَـهُ القَدَر

× × ×

يا مِعْزَفَ الحُبِّ كادَ القَلْبُ يَنْفَطِرُ لَمَّا تَجَسَّدَ في عَـينِ الدُّجَى السَّهَر

وبَـينَ طيَّاتِـه نِـيرَانُ لاَهِبَةٍ أطْرَافُهَـا في المآقـي منـه تَنْتَشِر

يَبِيتُ وَالأَلَـمُ المَكْبُـوتُ يَهْصُرُه وَمَا اشْتَكَى لَذْعَهَا أوْ شَفَّهُ الضَّجَر

وَأنْـتَ مِعْزَفُـه الحَانِـي وَسَلْوَتُه فهل تجـودُ بِلَحْـنٍ سَحُّهُ مَطَر ؟ !

يَرْوِي غِرَاسَ مُنًى في كَفِّـهِ ذَبُلَتْ فقد يطيبُ بِرَجْعِ الغُنْـوَةِ الثَّمَر

× × ×

يا مِعْزَفَ الحُبِّ إنَّ القَلْبَ خَفْقَتُه أكْدَتْ فَأَوْقَعَهَـا في حُبِّـهِ الحَذَر

كانَتْ إذَا الحُسْنُ نَادَاهَـا تُجِيبُ له فَأَصْبَحَـتْ للمَعَانِـي فيه تَعْتَذِر

وفي الأَضَالِـعْ خَفَّـاقٌ يَرِفُّ هَوًى ومـن جَوَانِحِـه الآهَـاتُ تَبْتَدِر

عَانَى من الحُبِّ لم يَطْعَـمْ لَذَاذَتَه لكنْ بمـا هو يَقْضِي فيه يَأْتَمِر

قد حَرَّكَ الشَّجْوَ فِينَا صَمْتُ مِعْزَفِنَا والصَّمْتُ إِنْ جَادَ أَجْرَى فَيْضه نَهَر

× × ×

وَقَــد أَطَــلَّ علينَــا بعــد غَيْبَتِه بَـدْرٌ وهالَتُــه من حَوْلــهِ زُمَر

من الأُولىَ ذَوَّبُوا الحَبَّاتِ مِن وَلَهٍ أدْمَــى محاجِرَهُــم لكنَّهــم صَبَروا

فَعَــادَ يَغْسِــلُ فيهــمْ كُلَّ دَامِيَةٍ بِنَبْـرَةٍ من صداهَـا الـكَسْرُ يَنْجَبِر

قد عادَ يَمْنَـحُ أنْفَاسًــا مُغَرِّدَةً الـرَّوْضُ من رَجْعِهَـا ضَاحٍ وَمُزْدَهِر

× × ×

يا مِعْزَفَ الحُـبِّ حَيًّا عودَكَ الزَّهَرُ وعانَقَتْــكَ على أَوْتَــارِهِ الغُرَر

فكلُّ صَبٍّ أحَسَّ الصَّفْــوَ عَادَلَه وطَــابَ نَفْسًــا فلا هَمٌّ ولا كَدَر

فقد مَسَحْـتَ دمُوعًـا أنْـتَ مُرْسِلُهَا من عَيْنٍ مُضْنًى إلىَ نجـوَاكَ يَفْتَقِرُ

كَانَــتْ تبارِيحُــهُ تَجْـرِي بَوَادِرَهْ وغِبْـتَ عنهـا فجـادَتْ فهـي تَنْهَمِرُ

وكنتَ تُبْرِدُ بالصَّـوْتِ الحنُـونِ لَظًى إنْ ثَارَ ليس بِغَـيرِ الشَّـدْوِ يَنْحَسِر

وما خَبَا الصَّـوْتُ أوْ جَفَّـتْ منَابِعُه   أحْلَى الرَّوَافِـدِ منـه ليسَ تَنْحصرُ
فكلُّ صادِحَةٍ في الدَّوْحِ تُرْجِـعُ في   سَمْعِ الدُّنَى نَغَماً يشدو به السَّحَر
وَتَسْـتَعِيدُ الصَّدَى في كلِّ مُنْعَرَجٍ   مشاعِـرُ عَشِقَـتْ ما أنْـتَ تَبْتَكِرِ

× × ×

إنَّ المَقَـادِيرَ إيقَـاعٌ عُرِفْـتَ بِهِ   ونَـافَسَ البَـدْوَ في تَرْدِيدِهِ الحَضَر
فالحُبُّ يَشْهَـد كم عَالَجْـتَ من كَبِدٍ   ترجُوكَ بَثَّ الأغَانِـي وهـي تَحْتَضِر

× × ×

يا مِعْزَفَ الحُبِّ يا آسِي جِرَاحَةِ مَنْ   عَانَـى حَنَـانَيْكَ إنَّـا سوف نَخْتَصِر
لقـد أعَـدْتَ إلى دُنْيَا الهَـوَى ألَقًا   ضَاحِي أهَلَّتِـهِ ألْحَانُـكَ الـجُهُرُ
فليس بِدْعًـا إذَا مدَّ السُّرُور لَنَا   ظِلاَلَ حُبٍّ لَنَـا في فَيْئِها وَطَر
فالـوَرْدُ يَسْـكُبُ بِالأنْفَـاسِ أُغْنِيَةً   أزْكَى شَذَاهَـا من الأفْنَـانِ يَنْحَدِر
رَوَّى الأحَاسِيس فِينَا بالرِّضَا فَشَـدَتْ   وَرَدَّدَتْ عُـدْتَ بالأضْـوَاءِ يا قَمَر

الشوق العائد

يا ذَكيَّ الاحسَــاس طَالَ اخْتِيَالي في دروب الحَيَاةِ بالآمَالِ
وعلى كاهلي الثِّقَــالُ من الأعْبَــاءِ .... ما ضَاقَ كاهِلي بالثِّقَال
خُطْوَتِــي مَا تَعَثَّــرَتْ في طريقٍ كنــت اجْتَــازُ مَدَّهَــا للمعَالي
وَبِنَفْسِي عَزِيمَــةٌ تَقْهَــرُ الصَّعْــبَ ، وَتَمْضِي مُغِــذَّةً لاَ تُبَالي

وَقَنَاتِـي مَشْحُـوذَةٌ إنْ تَحَدَّتْ أيَّ خَطْـبٍ تُصِيبُـهُ بالنِّصَال

لَسْتُ أَرْضَى الأَسَى يُكَبِّلُ خَطْوِي لاَ وَلاَ أنْ يَفُـلَّ عَزْمَ اتِّكَالي

فاصطِبَـارِي يَشُـقُّ سُودَ اللَّيَالِي وَصُمُـودِي يَدُكُّ أَرْسَى الجِبَال

وَاللَّيَالِي التـي طَوَيْتُ مَدَاهَا جَاوَزَتْ بِي حَتَّـى حدودَ المُحَال

أيُّ مَجْلىً أَرُودُ إنَّ رِفَاقِي فِي طَرِيقِ السُّرَى كَرِيمُ الخِصَال

كيف لاَ اكْبِـتُ الشُّجُـونَ بِطَيَّاتِـي ، وقـد بَارَكَ الصُّمُـودُ نِضَالي

× × ×

يَا ذَكِيَّ الاحْسَـاسِ والنَّبَضَاتِ كيف حَالُ اللَّيْلاَتِ وَالأُمْسِيَاتِ

كيف حالُ الزُّهُـورِ فِي دَرْبِنَـا الضَّاحِـي بِنُـورٍ يَشِيعُ بالنَّظَرَات

نَرْجَسِيُّ الشُّعَـاعِ ، ضَاحِـي التَّعَابِـيرِ بِهَمْسِ الجُفُـونِ واللَّمَحَـات

كيـفَ حَالُ الفُضُـولِ يَسْتَـرِقُ السَّمْـعَ إلىَ مَا نُعِيدُ من هَمَسَات

ويحَـارُ السُّـؤَالُ عن وِجْهَـةِ القَصْـدِ ، وَرَدُّ الجَـوَابِ بِاللَّفَتَـات

وعيُونُ الدُّجَى تُراقِبُ مَسْرَانَا ، فَنَلْوِي أعِنَّةَ الخُطْوَات

مَرَّةً يُمْنَةً ، وَأُخْرَى يَسَارًا في دُروبٍ بَسَّامَةِ الجَنَبَات

وَخُطَانَا المُوَقَّعَاتِ التَّرَانِيمِ تُعِيدُ الصَّدَى لِلَحْنِ الحَيَاة

فَأنَا وَالهَوَى نَعُودُ إلى الذِّكْرَى بِمَا في الضُّلُوعِ مِن جَمَرَات

وَبِعَيْنِي مَجَامِرٌ لِلَظَاهَا وَبِقَلْبِي مَراجِلُ الزَّفَرَات

كلَّمَا الشوقُ هاجَنِي أرْجِعُ الطَّرْفَ إلىَ وِحْدَةٍ تُسَامِرُ ذَاتِي

وَابْتِعَادِي الذي أكَابِدُ مِنْه قد أثَارَ الحَنِينَ فِي خَلَجَاتِي

وَتَنَامُ الأحْلاَمُ فِي طَرْفِيَ الدَّامِي ، وَتَصْحُو الجِرَاحُ فِي طَيَّاتِي

كيفَ لاَ ارْشُفُ الهَنَاءَةَ مِن مِرْآى طيوفٍ تَزُورُنِي فِي سُبَاتِي

كيف لاَ أُصْبِحُ السَّعِيدَ بِذكْرَى تَسْتَعِيدُ الصَّدَى من الأُغْنِيَات

× × ×

يا ذكيَّ الاحْسَاسِ كم في الرِّحَابِ طافَ بِي الحُبُّ بين خُضرِ الرَّوابِي

انْشُقُ العِطْرَ من كِمَامِ الأزَاهِيرِ ، وَانْفَاسُـهَـا تضـاعِـفُ مَـا بِـي

وَأنَـا بَيْنَهَـا أُنَقِّـبُ عمَّنْ أشْعَـلَ النَّـارَ في ثَنَـايَا إهَابي

والغُصُـونُ التـي تُرَنِّحُهَـا الأنْسَـامُ تَنْـدَى بِعِطْرِهَـا الـجَذَّاب

وَأنَـا في الـدروب أغْـرِسُ آمَـالِي وَأرْوِي طيوفَهَـا بانْتِحَابِـي

فلقـد اخْـرَسَ الـوَجِيبَ اكتئابي بعـد أنْ طالَ لِلِّقَـاءِ ارْتِقَابِي

وَوَرَاءَ الظَّـلاَمِ ألْمَحُ طَيْفًا لَفَّـهُ الحُسْـنُ في السَّنَـا الخَلاَّب

وَبِهَمْسِ الجُفُـونِ منـهُ يُنَـادِينِي فَيَسرِي تَنَهُّـدِي بالجَـوَاب

× × ×

من بعيد أرَاهُ ، وهـو بِكَهْفِ الصَّمْـتِ يشـدُو لِصَفْوِنَـا المُسْتَطَاب

وبعينـي غِشَـاوَةٌ تلمَـحُ الظِـلَّ بعيـدًا ... على مُتُـونِ السَّحَـاب

كيف أرْقَـى له أبِالنَّظْرَةِ الحَـيْرَى ، ومـالِي من مَعْبَـرٍ أوْ رِكَاب

وهـو أنْـآى من الـخَيَالِ لاِدْرَاكِي ، وَإِنْ كَانَ طَيْفُـه قَيْدَ قَـاب

يَتَدَانَــى فَـلاَ أُحِسُّ سِوَى الحَسْرَةِ تَجْــرِي بِـلاَهِــبٍ مُنْسَــابِ
وَإِذَا مَا نَأَى تُلاَحِقُنِــي الــذِّكْرَى بِبَــرْقٍ وميضُــه مــن سَرَاب
بالتَّعِــلاَّتِ أحْتَسِي منـه كَأْسًا ما رَوَتْنِي ، وَضَاعَفَتْ من عَذَابِي

× × ×

يا ذَكِيَّ الاحْسَــاسِ ثِقْ بمقَالِي كيفَ أسْلُـو ، وَأنْـتَ لسـتَ بِسَالي
كيف أسْلُــو ولا تزالُ أمَامِي صفَحَــاتٌ من ذكريَاتِــي الغوَالي
كلَّمَا لَوَّحَــتْ إليَّ بِذِكْــرَى غَمرتْنــي الـطيوفُ بالأفْضَــال
وهــي أحْلَى من الأمَانِــي لِنَفْسِي بلْ وَأشْهَــى من الهَــوَى لِلْخَالي
أنْــتَ لِلْعَــينِ قرَّةٌ كيف أحْيَا بِسِــوَى حُبِّــكَ النّــديِّ الظِّلاَل
إنَّ عَهْــدِي على الوَفَــاءِ كمــا كانَ قَوِيَّ العُــرَى ، عَدِيمَ المِثَـال
وســواءٌ بَعُــدْتَ أو كنــتَ جَنْبِي أنْتَ فوقَ الظُّنُـونِ أنْــتَ الغَالي
والظـروفُ التــي رَمَــتْ بِـي الى التِّيه ستُلْقِــي لَـدَى رُبَــاكَ رِحَالِـي

كم تَرَشَّفْــتُ من رَحِيقِ التَّعِــلاَّتِ ، وَكَانَــتْ مخَـايِــلاً مــن آل

وبمـا فـيَّ من حَنِــينٍ تَرانِي أتخَطَّــى الأبْعَــادَ دونَ كَــلاَل

مَرْكَبِــي لم يكنْ سِوَى أُمْنِيَاتٍ لرجُوعِــي إلى اللَّيالِي الخَوَالي

× × ×

يا ذَكِيَّ الاحْسَــاسِ إنَّ اشْتِيَاقِي يحْتَفِـي بالــطُّيوفِ لاَحَــتْ حِيَالي

كلُّ طَيْفٍ سَنَــاهُ يحمِــلُ ذِكْرَى عن زُهــورِ المُنَــى بخُضْرِ التِّلاَل

والجمَالُ المَبْثُــوثُ في مَسْرح العَــينِ بِشَتَّــى الألْــوَانِ وَالأشْكَــال

كيف يمْحُــو السلوُّ تِلْكَ البَشَــاشَــاتِ ،ومن قَلْبِ عَاشِــقٍ غَــيرِ سَالي

يَا ذَكِيَّ الاحْسَــاسِ أنْــتَ بِعَيْنِي صورةٌ عُلِّقَــتْ بفِــكرِي وَبَالِــي

من وَرَاءِ البعيدِ ألْمحُ فيــكَ الحُسْــنَ يَغْــزُو جَوانِحِــي باخْتِيَال

وهــي مــن رِقَّــةٍ تميسُ بهــا الفِتْنَــةُ جَذَّابَــةً بِحُلْــوِ الــدَّلاَل

فإذا الصُّــبْحُ سافِــرٌ في المُحَيَّا فَأضَــاءَ السَّنَــا سَــوادَ اللَّيالي

وَشَّحَــتْ مِفْرَقِــي الأَهِلَّــةُ منــه بعــد أنْ مَزَّقَ الضَّنَــا أوْصَالي

فَإِذَا الحَسْرَةُ الشَّــجِيَّةُ تَنْدَى بِجِرَاحِــي مــن الهَـوَى القَتَّال

× × ×

يَا ذَكِيَّ الاحْسَاسِ انــتَ بِمَا أحمِــلْ أدْرَى ...فهــل تُقَــوِّي احْتِمَالِي ؟!

فالصَّبَــا فيكَ قد أعَــادَ رَبِيعًا من أزَاهِــيرِه رُؤَى الآمَــال

فاسْقِهَــا بالحَنَــانِ يَرْجِــعْ شَذَاهَا بالهَـوَى فيكَ .. يَا سَخِــيَّ النَّوَالِ

أنــتَ يا أعْــذَبَ المَنَابِــعِ للشِّعْــرِ ، ويا من تَطـوفُ بِي فـي الـخَيَال

وَرُؤَاكَ التِــي تُغَــازِلُ إحْسَاسِــيَ زَادَتْ تَعَلُّقِــي بالـجَمَال

وبِمَا فِي الفُــؤَادِ رغــم ابتِعَادِي عنــكَ .. أهْفُــو لِقَطْــرَةٍ من زُلال

عَلَّهَــا تبــرِدُ اللَّوَاعِــجَ من حُــبٍّ جواهُ في أضْلعِــي ذي اشْتِعَال

لاَ تَدَعْنِــي أهِيمُ خلفَ سَرَابٍ يَتَرَامَــى بَرِيقُــه بالســؤَال

أنَــا أحْيَا ، وَأنْــتَ عَنِّــي بَعِيدُ وَأدَارِي ، وَأنْــتَ أدْرَى بِحَالِي

حبّ الفؤاد

يا أعــزَّ الهَــوَى ، وَأحْلَى الأمَانِي لَسْتُ أشْـكُو النَّـوَى ولا مَا أُعَانِي
كَيْفَ أشْـكُو وَأنـتَ بَـيْنَ ضُلُوعِي وَعلَى خَاطِـرِي ، وَفي أجْفَانِي
وَوَجِيبُ الفُـؤَادِ مِنِّـي يُنَادِي هَامِسًا وَالصَّـدَى بِسَمْـعِ الزَّمَان
وبدَقَّاتِــهِ يُعِيدُ التَّغَنِّــي ومزَامِــيرُ شَـدْوِهِ خَفَقَانِــي

أنــتَ يَا حَبَّــةَ الفُــؤَادِ ويا مَنْ لِرجُوعِــي لَــهُ أعُــدُّ الثَّوَانِي
هَا أنَـا فِي الــدُّرُوبِ أمْشِي وَحِيدًا ليس لي غَـيرُ حَيْرَتِــي من مَكَان
تَتَرَامَــى بِيَ الظُّنُــونُ من اللَّوْعَــةِ عَبْــرَ السُّهُــومِ بِالأحْــزَان
خُطْوَتِــي لم تَعُــدْ تُسَابِــقُ ظِلِّي وَأنينِــي يَبُــثُّ عَنِّــي الأغَانِي
ومِــنَ الشَّــوْقِ لاَهِــبٌ في الحَنَايَا ليس يُطْفِيهِ غــيرُ بَرْدِ الحَنَان
انــتَ يا غُنْــوَةٌ تُعِيدُ صَدَاهَا زَفَــرَاتُ المتيَّــمِ الــحَيْــرَان

× × ×

باعَــدَتْ بَيْنَنَــا اللَّيَالِي وَأبْقَتْ من رُؤَاهَــا أطْيَافَ حُلْوِ التَّدَانِي
والنَّــوَى طَالَ ، والمَخَــاوِفُ حَوْلي تُشْعِــلُ النَّــارَ فِي دَمِــي وَكِيَانِي
افْتَرَقْنَــا وَالشَّــكُّ يَلْــذَعُ أنْفَــاسِي بنَــارِ القَــدِيمِ مِــنْ أشْجَانِي
أتُــرَى عَهْدُنَــا الــذِي قَد كَتَبْنَا قَدْ مَحَتْــهُ الأيَّامُ بالنِّسْيَان
أمْ بِطِيبِ اللِّقَــاءِ نَرْتَشِفُ الصَّفْــوَ، وَنَحْيَا مع الرِّضَــا فِي أمَان؟ !

الأماني

يا أمَانِـــيَّ ، أنْـــتَ عَنـــي بَعِيدْ   وحَنِينِـــي بالشَّـــوْقِ فِيَّ يَزِيـدْ
وبمـــا فِيَّ من حَنِـــينٍ فؤَادِي   في كُهُـوفِ الدُّجَى بِخَفْقِـي يَرُود
وَمِـــنَ الـــذِّكْرَيَاتِ حَوْلِي طُيُوف   من حِكَايَاتِ أمْسِنَـــا تَسْتَعِيد
كَيْفَ كُنَّـــا ، وكان صَفْـــوُ هَوَانَا   والَيْهِ رغْـمَ التَّنَائِـــي نَعُود
امتَزَجْنَـــا روحَـــينِ لَسْنَـــا نُبَالِي   فالهَـــوَى لاَ يَزَالُ فِينَـــا جَدِيد
كلُّنَـــا بالرِّضَـــا نعيشُ وفَاءً   مالَنَـــا غَـــيْرُ صِدْقِـــهِ مَا نُرِيد

فَلْيَطُـلْ بُعْدُنَـا كَمَا شَاءَ إنَّا فَوْقَ جِسرٍ قد شَيَّدَتْـه العُهُود

فاللَّيَالِي التِـي طَوَيْنَـا مَدَاهَا دُونَ شَكْوَى على الوَفَـاءِ شُهُود

أمْسُنَـا باسِـم لوَعْـدِ التَّلاَقِي في الرَّوَابِـي ، وَإنَّـهُ لأَكِيد

سَابَقَتْنَـا إلَيْهِ دَقَّـاتُ قَلْبَيْنَـا ، وَإنَّ الأصْـداءَ مِنْهَـا نَشِيـد

فالـدُّرُوبُ التِـي تَعُـدُّ عَلَيْنَـا الخَطْـوَ زَفَّـتْ لَهَـا التَّهَانِـي الوُرُود

فَلَقَـدْ طَابَ صَفْوُنَـا بالتَّدَانِي في ظِلاَلٍ ، وَفَيْئُهَـا مَمْدُود

في رِحَـابٍ بِهَـا الأزَاهِـرُ نَاغَتْ خَفَقَـاتٍ مَتَـى تَغَنَّـتْ تَجُيـد

شَفَّهَـا الوَجْـدُ بالتَّنَائِـي فَلَمَّا حَانَ وعـدُ اللِّقَـاءِ راحَـتْ تُعِيدُ

إنَّ صَفْـوَ الهَـوَى لأحْلَى لَيَالِي العُمْـرِ نَادَى .. فَمَـنْ يـجِيبُ سَعِيد

يا أمَانِـيَّ شَاقَنِـي التَّغْرِيـدُ والهَـوَى فيكِ شيق وجَدِيـدُ

وابتِسَـام الضيَاءِ في المَعْبَـرِ الضَّاحِـي خَمِيل ، وفيهِ منْـكِ الوُرُود

والغَـرَامُ الـوَلِيدُ أيْقَـظَ إحْسَاسِي ... فَطَـابَ الهَـوَى ... وَجَـادَ القَصِيدُ

كنْـتُ والحَسْرَةُ المِضَّـةُ تدْمِي نَظَرَاتِـي فالطَّـرْفُ منهـا سَهِيدُ
يَتلَهَّـى الحِرْمَـانُ بالآهَـةِ الثَّـكْلَى ومِنْهَـا بـيـن الضُّلُـوعِ وَقُـود
ويذوبُ الفُـؤَادُ من حَرِّ نارٍ إنْ تَشَـكَّيْتُ من جَوَاهَـا تَزِيدُ
نَخَـرَتْ هَيْكَلِي . وَدَكَّتْ عِظَامِي بِمَـآسٍ لهَـا مَخَالِـبُ سُـود
وَسَرَابُ الأَوْهَامِ بالأَمَـلِ الضَّائِعِ والبَـارِقِ المُضِـلَّ تَجُـود
فَقَطَعْـتُ الحَيَاةَ شَوْطًـا فَشَوْطًا وَمَسَـارِي بـه تحِيطُ السُّدُود
من هُمُـومٍ متـى تَرَامَـتْ أَضَلَّتْ وَسِهَـامٍ متـى تَحَـدَّتْ تُبِيدُ
وأَتَانِـي هَوَاكِ فاسْتَـلَّ هَمِّي فَإِذَا بِي إِلَـى الغِنَـاءِ أَعُود
وَنِيَاطُ الفُـؤَادِ مِنِّـي مَزَامِـيرُ ، ورجْـعُ الدَّقَّـاتِ مِنْـهُ نَشِيـدُ
وبِإِحْسَـاسِي المُجَلِّي أُغَنِّـي ويُعِيدُ الصَّـدَى النَّغُـومَ الوُجُودُ
فَلَبِسْـتُ الحَيَاةَ ثَوْبًـا جدِيدًا حاكَهُ بالرِّضَـا الضِّيَاءُ الفَرِيدُ
فكتمـتُ الالآمَ في عمْـقِ نَفْسِي لِرَبِيعٍ بِمَـا لَبِسْـتُ يَعُود

يَا أمَانِـــيَّ غَرِّدِي وَأنِيـرِي بالأَسَــارِيرِ مِنْ مُـحَيًّا مُنِيرِ

وَانْشرِي في الــدُّرُوبِ مَا فِيكِ من عِطْــرٍ أُبَاهِـي بِهِ عَبِــيرَ الزُّهُورِ

فَاسْكُبِي منه في الأَحَاسِيسِ مِنِّي يَرْتَشِفْ من نَدَاهُ عُمــقُ الشُّعُور

وَتَعَــالَيْ نُعِــدْ حَدِيثَ هَوَانَا فَلَقَــدْ ضَجَّ صَاخِبًــا بِالسَّعِير

أَنْـتِ يا من أَعَـدتِ نَبْضَ فؤَادِي صَارِخًــا بِالْهَــوَى العَنِيفِ المُثِير

وبمـا فِيكِ من جَمَــالٍ وظُرْفٍ وَانْفِعَــالٍ ، وَقُــوَّةِ التَّأْثِير

زَمْجَــرَ الحُــبُّ في دَمِــي كَالأَعَاصِــيرِ ، تَرَامَــى عَوِيلُهَــا في ضَمِيرِي

وَانْبَــرَى يَدْفَــعُ المَشَاعِــرَ كَالتيَّارِ ، كالــرِّيحِ لافِحًــا في الهَجِير

فَشَجَانِــي وَلاَ أَقُــولُ بَرَانِي حِينَ أَجْرَى بالشَّجْـوِ صَوْتَ زَفِيرِي

× × ×

كُنْـتُ أَرْجُــو لو أَسْـتَعِيدُ رَبِيعي وهــو يَخْتَــالُ في مَطَــارِفِ نور

في من رِقَّــةِ النَّسِيمِ وفِيهِ بَسْمَــةُ الــوَرْدِ وَانْبِــلاَجُ البُكُور

فيه من رَوْنَق الضحَى وَمَضَات   فيه مَا فِيكِ من سَنًا وَعَبِير
فَتَوَقَّفْت في الطَّرِيق إذَا بِي   أجْتَلي فِيكِ رَوْعَة التَّصْوِير
فِتْنَه تَبْهَر العيونَ ولكِنْ   نغْرِس الحبَّ في ثنَايَا الصُّدُور
فالغَرَام الوَلِيد فيَّ يُنَادِيكِ   لِتَرْوِيهِ بِالحَنَان الغَزِير

× × ×

يا أمَانِيَّ غَرِّدِي وَأنِيرِي   وَاسْكُبِي العِطْرَ في دُرُوبِ مَسِيرِي
فالصَّبَاحُ الجَدِيدُ ليْسَ سِوَى الاعْصَارِ من لاهِبِ الجَوَى المَسْعُورِ
كَيْفَ أُخْفِي مَنْ قَيَّدَ الخَفْقَ مِنِّي   وهو في وِحْدَتِي أعَزُّ سَمِيرِي
كيف أُخْفِيهِ والأهِلَّةُ منْهُ   غمَرَتْنِي بِنُورِه المَنْشُور
وَتَبَاشِيرُه مَفَاتِن يَقْظَى   أخْرَسَتْ قُدْرَتِي على الأَعْبِير
فَإِذَا مَا نَطَقْتُ ليس سِوَاهُ   مَنْ أنَادِي بِلَهْفَةِ المُسْتَجِير
من عَذَابٍ أحْلَى عَطَايَاهُ قَيْدٌ   شَلَّ مِنْ مَنْطِقِي ، وَمِنْ تَفْكِيرِي

وبه أزدهي ، وازحفْ في الدَّرْبِ إلى وعْدِهِ بطرفٍ قَرِير

وَأُنَادِي والرَّجْعُ من خَفْقِهِ الدَّامِي يُعِيدُ النَّدَاءَ بالتَّذْكِير

يا أعَزَّ الهَوَى حنَانَيْكَ إنِّي لم أجِدْ غيرَ لَوْعَتِي مِنْ نَصِير

لاحْتِمَالِ الجَوَى يَضِجُّ بِأعْمَاقِي وينْدَى بحَرْفِ طَرْفِي السَّهِير

والصباحُ الجَدِيدُ في وجْهِكِ الضَّاحِي لصَبٍّ يهِيمُ في دَيْجُور

كُلَّمَا ضَمَّهُ من اللَّيْلِ جُنْحٌ طَالعَتْهُ المُنَى بوَجْدٍ نَضِير

السَّنَا رَاقِصُ الأَشِعَّة يَشْدُو بتَرَانِيمِ دُرِّهِ المَنْشُور

والغَرَامُ الوَلِيدُ بالرَّجْعِ يَسْرِي باسِمَ النُّورِ في المُحَيَّا المُنِير

× × ×

يَا أمَانِيَّ غَرِّدِي وأنِيرِي وأعِيدِي عَلَيَّ لَحْنَ السُّرُورِ

وَأطِلِّي فَالْفَجْرُ مَا هَلَّ إلاَّ بِأسَارِيرِ وَجْهِكِ المُسْتَنِيرِ

نَظْرَةٌ مِنْكِ قد أضَاءَتْ حَيَاتِي بِسَنًا مَا لِحُسْنِه مِنْ نَظِيرِ

فَتَعَـالَيْ نَطِـرْ عَلَى رَفْـرَفِ الفَرْحَـةِ عَبْـرَ الاسـلاك فَوْقَ الأثِيِر
لِمَجَـالٍ بِه الأفَانِـيِنْ شَعَّـتْ بابتِسَـامَـاتِ أنْجـمٍ وزهْـور
وَإلَيْهِ نَلـوذْ من زَحْمَـةِ الأَنْظَـارِ، أوْ مَا نحِسُّـه من حَـرُور
فالعُيُونْ التِـي تَرَاقِـب مسْرَانَـا تَرَامَـتْ بِجَـاحِـمٍ مَوْتُـور
وهُـو كالبَحْـرِ حِـيِنَ يَضْحَـكَ بالـايَّارِ وَالمَوْج صَاخِـب بالهَدِيـر
يُغْـرِقْ البسْـمَـةَ النَّـدِيَّةَ مِنَّا فِي خِضَـمٍ مزَمجِـرٍ بِالشرُّور
تَتَضَاغَـى الأحْقَـادْ فيه وتُلْقِي بِدَمِ الأَبْـرِيَاءِ فِـي تَنُّور
لاَ تَرَى فيهِ غَـيرَ أرْعَـنٍ يحْسِـنْ الـكَيْدَ بمَـا فِي طَيَّاتِـه مِنْ غُرُور
فَالضَّبَّـابْ الـذي تَكَاثَفَ حَوْلِي كادَ يَرْمِـي بِخَطْوَتِـي للثُّبور
والجَهَـامْ الـذِي يَرِينَ بِأجْفَانِـي يُوَارِي الأَطْيَافَ خَلْفَ سُتُور
فاسْكُبِي النُّـورَ لِلْمَحَبَّـةِ صرِفًا مالَنَـا غَـيْرُ صَفْوِهَـا من خُمُور
نَاغِمِي بالصَّفَـاءِ هَمْسَ الرَّيَاحِـينِ، وَقَطْـرَ النَّـدَى، وَشَـدْوَ الطُّيُورِ

أغاريد الحمراء

يا ضِفَافَ الحَمْراءِ ... يَقْظَةُ إحسَاسِي ، وَحَرُّ الهَوَى ، وَبرد الصفاء
وانْتِفَاضَاتُ نِسْمَةٍ تَحمِلُ الطّلَّ ، وتُلْقِي بِذَرَهِ لِلسَّمَاء
وارتعَاشَاتُ بَسْمَةٍ بَثَّهَا البَحْرُ اصطِفَاقًا مُغَرِّدَ الأَصْداء
وارتخَاءُ الرِّمالِ في الشَّاطِيءِ الحَانِي وقد لَفَّهَا السَّنَا بغِطَاء
واخْتلاجُ السكونِ من صَخَبِ الأمواجِ أرْخَى غَدَائِرَ الظَّلْماء
والنجومُ التي تُوَصْوِصُ في الأفْقِ تنيرُ الدَّروبَ بالـلآلاءَ
ومن الحَيْرَةِ التِي تَكْحَلُ العَيْنَ وِشَاحَ يَلْتَفُّ بالأشْيَاء

وَضَبَابٌ قَتَامُه يَغْمُرُ الأُفْقَ ... وما فيهِ قَطْرَةٌ من مَاء
كلُّ هذَا وإنَّني في فِجَاجِ الصَّمْتِ أرْنُو لقُبَّةٍ زَرْقَاء
ولاسرْاءِ قِطْعَةٍ من سحابٍ زَحَفَتْ خلفَ مَرْكبٍ ذِي مِضَاء
وعلى صَفْحَةِ الأثيرِ بما يَحْمِلُ يَطْوِي مَعَابِرَ الأجْوَاء
والعيونُ التي تُراقِبُ مَسْرَاه بنَارٍ مَشْبُوبَةٍ فِي الدِّمَاء
حَلْقَتْ في العَلاَءِ باللَّهْفَةِ الظَّمْآى وَشَوْقٍ مُرَنِّمٍ بالرَّجَاء
أنْ يَحُطَّ الرِّحَالَ في الأُفقِ الضَّاحِي بنورِ الهَيْفَاءِ أُخْتِ ذُكَاء
فهي لي هَاجِرٌ ولكن هَوَاهَا بِعِذَابِ المُنى سَخِيُّ العَطَاء

× × ×

يا ضِفَافَ الحَمْرَاءِ في رَحْبِكَ النَّادِي ... فؤادٌ له يُصَفِّقُ بَحْرُ
ولارْغَاءِ مَوْجِهِ نَغَمٌ حُلْوٌ، ومنه على الشَّوَاطِيءِ نَقْر
والجَوَارِي به تروحُ وَتَغْدو في اخْتِيَالٍ له تَبَسَّم ثَغْر

فهـي تبـدُو حَمَـائِماً أيكُهـا السَّاحِـلُ ، لكنْ به تثَـاءَبَ صَـخْر
وعيـونُ الدُّجـى بإيمائِهَـا الحانِـي تُعِيدُ الـذِي به قَدْ تُسِـرُّ
كلُّ فُلْكٍ مجدَافُـه يسـكُبُ الألْحَـانَ والرجْـعُ دَافِـقٌ لاَ يَقِـرُّ
وهـو فوقَ الأثْبَـاجِ يَخْطُـرُ للتيَّارِ من حولـهِ طبـولٌ وزَمْـر
وعلى الرَّمْـلِ وَامِـقٌ في حَوَاشِيهِ من الصَّبْـوَةِ الـدَّفِينَـةِ جَمْـر
خَفْقُـهُ بالـوَجيبِ يَخْتَـرِقُ الصَّمْـتَ ، ومـن حولـه دُجًـى مُكْفَهِـرُّ
لِلأعاصـيرِ في مدَاه انطلاقَـاتٌ ، وللـريح فيـه طَيٌّ وَنَشْـر
وهـو مُلْقًـى في فِكْرِهِ لِلْخَيَالاتِ مَرَادٌ ، وللخـواطِـرِ وَكْـر
بَسَـطَ التِّيه حولَـه أشرِعَاتٍ خلف أسْتَارِهـا تَحَجَّـبَ بَدْر
فأتَـى للضـفَـافِ يَرْتَشِفُ الصَّفْـوَ ، ففـي فَيْئِهَـا لَـهُ مُسْتَقَـرُّ
الهـوَى راقِصُ الأهِلَّـةِ فِيه من بشَاشَاتِهـا يُزَغْـرِدُ زَهْر
وعلى رَجْـعِ ما يُبَعْثِـرُ بالأنْفَـاسِ ينجُـو من المتَاهَـةِ فِكْر

سمير الهوى

يا سميرَ الهَوى عليك السَّلامُ أنْتَ يا من بِكَ السَّنَا بَسَّامُ
هلْ تناسَيْتَ كم سَرَحْتَ بأفْكَارِي ، إلىَ حيثُ قد تهَادَى الغَمَامُ
وَأنَا في يَدَيْكَ أطْوَعُ من طِفْلٍ رَضِيعٍ ، وعمْره أيّام
تتخَطّى بِيَ الدُّروبُ فلا أعْرِفُ أيْنَ المَسْرَى .. وماذَا المَرام .. ؟!
وعيونُ الدُّجى حَوَاليَّ تُلْقِي نَظَرَاتٍ بها تَرامَى الظَّلَام
مركَبِي كانَ صَهْوَةً لجَوَادٍ من خَيَالٍ له الفتُونُ زِمَام
وابتكَارَتُكَ التي تَصْنَعُ السَّرْجَ ، وإنَّ المَرَامَ فيكَ لجَام

والحِزَامُ الـذي عليه يُرِيني كم عليه من العُيون زِحَام ؟!
إنْ تنَاسيْتَ كلَّ هذَا رُؤَاهُ حَفِظَتْــه في نَاظِـرِي الأَحْـلاَم
أنْـتَ يا أعـذَبَ الجمَالِ وَأحْلى صُورَةٍ ما أُميطَ عنهـا اللِّثام
نَظْرَتِــي لِلْجمَالِ فيك اسْتَرَاحَتْ وبمعنَـاه خَافِقِــي رَنَّـام
بك أَشْـدُو، وكلما أُرسِـلُ الغُنْـوةَ ، عَادَتْ برجْعِــهِ الأَنْسَـام
قد تحَجَّبَتَ خَلْفَ سِتْـرٍ من الجَفْـوَةِ ، والقَلْـبُ حائِـرٌ مُسْتَهَام
واللَّيَالي التـي اسْتَنَـارَ دُجَاهَا بِكَ قد مَارَ في مدَاهُ الظَّلام
كلَّمَا رنَّ هاتِفٌ أرهِفَ السَّمْـعَ ، إذِ الرَّجْـعُ صَمْتُـك البَسَّـام

× × ×

يا سمـيرَ الهَـوَى لِفَـرْطِ حنِيني أعْبُـرُ الـدَّرْبَ بالغَـرَامِ الدَّفِينِ
وَأخَـافُ الـوَجِيبَ يُفْصِـحُ عماَّ في الحنـايا فأحْتَمِـي بالسُّكُون
في دَمِي أنْتَ كيف أشْـكُو التَّنَائِي أَوْ تُذِيعُ الشَّكَـاةَ عنّـي شُجُوني

أنَـا أهْـوَاكَ في القـريبِ ، وفي البُعْـدِ ، ولا تجْـرَحُ الظُّنُـونُ يَقِينِي
فإذَا ثار عاصِفًـا أوْ تَرامتْ زَفَرَاتِـي من شَوْقِـيَ المَجْنُون
تَتَدَانَـى رُؤَاكَ مِنِّـي فَأَهْفُو لا أرَى غـيرَ وَحْشَـةٍ تحْتَوِينِي
وتنـوحُ الآهـاتُ دَوَّى بها الصـمـتُ فَأَسْرَى بالرَّجـعِ منهـا أنِينِـي
وَأنَـا في الطَّـريقِ اسْتَقْـطِـر الآهـةَ مـن حبِّهـا النـدِيِّ الحَنُـون
فالممَـرَّاتُ قـد طَوَيْتُ مَدَاهَا بفـؤادٍ يُـجِيـدُ عَزْفَ لُحُوني
ويحـارُ السّـؤَالُ عَنْـكَ بِنَفْـسٍ لم تجُاهِـرْ بسرِّهَـا المَكْنُـون
أيْنَ من يخْفِـقُ الفـؤَادُ لنجواهَـا ، ولا يَكْتَفِـي بهَمْسِ الجُفُون
كُلُّ شيءٍ بهَا ينَـادِي إلىَ الحُـبِّ بمـا في لِحَاظِهَـا من فُتُون
ويجيـبُ النِّـدَاءُ خَفْـقَ فُؤَادٍ ليس يخْشَى سوَى سِهَـامِ العُيُون
وهـي بالنَّظْـرَة التـي تَتَحَدَّى كم تَلَهَّـتْ بلاعِـجٍ مُسْتَكِين
وَأنَـارَتْ مسالِـكِي بالأَمَانِـي في صبَـاحٍ مُغَـرِّدٍ بِالحَنِيـن

رجاء النفس

يا عذَابَ الصَّمْتِ قد ضَاعَ هنَائِي   بعــد أنْ طالَ عَذَابِــي بالتَّنَائِي
أذْبَــلَ الحـــبُّ ربيعــي وَأنَا   من رَوَى الأزْهَــارَ منــه بدِمَائِي
والخَيَالاَتُ التــي عِشْــتُ بها   أتعــزَّى .. نَسَجَــتْ ثوبَ شَقَائِي
وعلى الــدَّرْبِ الخُطَــى موثقَةٌ   تَتَلَــوَّى من تَصَــارِيفِ القَضَاءِ

وخِـداعُ الوَهْـم أوْهَـى جَلَدِي ثم أَلْقَـى بِي إلى كَفِّ العفَاء

وَحيَاتِـي لم تَزَلْ يافِعَةً تتَحَـدَّى كلَّ أصْنَـافِ البَلاء

فالرِّضَـا يمـلأُ دَرْبِـي بالمُنَى وهي جَذْلَى من صمـودِي وإبَائِي

تَكَبْـتُ النَّفْسُ بَرَاكِينَ الأَسَى في حَنَـايا ذُوِّبَـتْ بالبُرَحَاء

فإِذَا فاضَـتْ تلـوَّى خَافِقٌ يرسـلُ الزَّفْـرَةَ رَجْعًـا للغِنَاء

لا يُبَـالِي بالَّـذِي أسْقَمَـه طالما فيه بَصِيصٌ من رَجَاء

× × ×

يا رجَـاء النَّفسِ يا أحْلَى الهَوَى أَمَلِي البسَّـامُ يَنْـدَى بالعَطَاء

كيف أشْـكُو من تَبـاريح الجَوَى وهـورِيٌّ لأَحـاسِيـسِ الظِّمَـاء

وبــه عالَجْـتُ ما في كَبِدي وتضاعِيفِـيَ من هَـمٍّ وداء

فيطـوفُ الوجـدُ بِي في عَالَمٍ تَرْقُصُ الفَرْحَـةُ فيه لِـهَنائِي

كلَّمَا الليلُ طوانِـي جُنْحُه لفَّنِـي الصَّمْـتُ بأَبْـرادِ الصَّفَاء

الورد المعطاء

يا أعَــزَّ المُنَــى دِمَائِــيَ تَغْلي ... بِجوًى مالَـه سِوَى الوَصْــلِ بَرْدُ

أنْــتَ اشعَلْتَــه بِهَمْسَــةِ جِفْنٍ ... رَجْعُهَــا لم يَزَلْ بسمْعِــيَ يشْدو

فاسْــأل اللَّيْلَ عن متاهَــةِ أفكارٍ ... لأِشْتَاتِهَــا وَجِيبِــيَ يَعْــدو

خافِتًــا لا يَكَادُ يَجْتَــازُ صَدْرًا ... للتَّباريــحِ فيه جزْرٌ ومَدّ

يَترَامَـــى به الأَنِـــينُ وراءَ الصَّمْـــتِ ، والمَرْكَبُ المجَنَّـحُ وَقْـدُ

يا حَيَاتِـي وأنـتَ في النفْسِ مِنِّي فَلْيَطُـلْ بينَنَـا كما شَاء بُعْد

في ضَمِـيرِ الأشْيَاءِ يَكْمُـنُ حبٌّ يَتَـراءَى إذا تَمَـرَّد سُهد

كيف أسْلُـو الـذِي يُهَدْهِـدُ إحْسَـاسِي ، ومنــه الوَفَــاءُ بالحـبِّ قَيْـد

وبمَــا فِيكَ من حَنَـانٍ تَرَوَّى كلُّ قلْـبٍ أدْمَـى حَنَـايَاهُ صَدّ

فإذَا ما ابْتَعَـدْتَ فالشَّـوْقُ ظَمْآنٌ ، فَهَـلْ غَيْـرُ أنْ ينَـادِيكَ وِرْد ؟ !

وَقِيَاسُ الأبْعَـادِ بَـينَ المُحِبِّـينَ بِوَمْضِ الأَجْفَـانِ فيهِـم يُحَدّ

أنْـتَ أدْنَـى من رَجعَـةِ الطَّـرْفِ عنْـدِي وعلى كلِّ خَفْقَـةٍ لك بَنْد

× × ×

يا بُنُـودَ الهَـوَى إذَا رفَّ خفَّاقِـي فحسْبِـي أنَّ اللَّوَاعِـجَ جُنْـد

ليـسَ ينْـآى مَنْ كان في مسرَح العَـينْ لايمَائِـه بريـقٌ وَرأْد

وبروحــي أفْـدِيه قُربًـا وبُعْدًا فَهْـوَ وَرْدٌ عطَـاؤه السَّمْـحُ شَهْد

ألف نعمى

يا عَذَابَ الصَّمت نِـيرَانُ الهَوَى   لم تَعُـدْ تحـرِقُ صبًّـا يتباكى
وبصَـدْرِي في الحَنَـايَا خافِقٌ   كلّما رفَّ تَغَنَّـى فدَعَاك
يَزْحَفُ الشَـوقُ به في حُلْكَةٍ   لم يُنَوِّرْهـا سوَى رَأدِ ضُحَاك
ويُذيبُ القلـبَ في آهتِه   لـيروحَ الرَّجْـعُ يشـدُو في رُبَاك

تَتَنَـاءَى والتَّعِـلاَّت لـه تملأُ العـينَ بأحـلامِ صِبَاك
يَحْمِـلُ الجَـرْحَ الـذي قد شَفَّه فوقَ طَرْفٍ لا يرَى إلاَّ رُؤَاك
ويُدَارِي مـن تَـجَنِّيـكَ ولاَ يَرْتَضِي هذا التَّجَنِّـي من سِوَاك
كلَّما يفعـلُ إنْ فَاضَ الأَسَى منـه أجْـرَاهُ حَنِينًـا وسقَـاك
وعلى الطَّـرْفِ بقـايا مُهْجَةٍ جُمِّـدَتْ ممـا لَقَتْـه من نَواك
فأقْسُ لا تـحنُـو ولا تَعْبَـأُ بمَنْ ليس يشـكو مِنْـكَ إلاَّ لِـهَواك

× × ×

فَبِهَمْسِ الجَفْـنِ كم حدَّثْتَه والصَّـدى مازالَ يَسرِي بِسَنَاك
بتعابِـيرِ لِحَـاظٍ لـم تَزَلْ تَنْفُـثُ السحـرَ فتونًـا من بهَاك
وعلى الأهـدابِ يـجْثُـو قانِصٌ ينشرُ الحُسْـنَ لمَنْ رامَ شِرَاك
ولقـد أوْقَعَنِـي الهُـدْبُ به وسبَانِـي ، كيف أرجُـوه فكَاكَا
وَأنَـا من نَالَ من ظُلْـمِ الهَوَى ألْفَ نُعْمَـى فَيْئُهَـا النَّـادِي رِضَاك

أغلى من الحبّ

يا لَطِيفَ الشَّذَا أنَرْتَ وُجُودِي   وَمَلأتَ الحيَاةَ بالتَّغْرِيدِ

كُنْتُ في البُعْدِ بالجَوى أتَلَظَّى   صرْتُ في القُربِ أحْتَسِي من بَرُود

جِئْتَ والظنُّ كادَ يقْتُلُ إحْسَاسِي ، فَأرْوَيْتَ بالعَواطِفِ عُودِي

جِئْتَ والشكُّ كادَ يخْنُقُ أنْفَاسِي ، فارْجَعْتَ مِزْهَرِي لِلنَّشِيد

فَإِذَا أنْتَ فَرْحَةٌ تَشْرَحُ الصَّدْرَ بِمَا فِي هَوَاكَ مِنْ تَجْدِيد

وعلى البُعْدِ ما احتَجَبْتَ عن العينِ ، وإنْ جَادَ مُنْعِماً بالوَقُود

فِي دَمِي منه لاهِبٌ يَسْكُبُ النَّفْسَ حَنِينًا يجِيشُ بالتَّنْهِيد

وعلى مقْلَتِي روافِدُهُ الحَرَّى ، تَلُفُّ الاجْفَانَ بالتَّسْهِيد

كُلَّمَا لَوَّحَتْ بومْضَةِ إشْرَاقٍ   تُرِينِي اللِّقَاءَ غيرَ بَعِيد
لم يعُدْ بيننَا سِوَى خُطُوَاتٍ   سَابَقَتْ خَفْقَنَا الى فَجْرِ عِيد

× × ×

والتقَيْنَا وَأنْتَ بالنَّظْرَةِ النجْلاَءِ   تَشْدُو لِصَيْدَحٍ مَفْؤُود
مُثْخَنٍ بالجِرَاحِ ، وهو بمَا فِيه   يُنَادِي بلَهْفَةِ المُسْتَزِيد
يا ضَمَادَ الجِرَاحِ إنَّ فُؤَادِي   كَادَ يفْنَى مِنْ جَاحِمٍ عِرْبِيد
بسْمَةٌ مِنْكَ أطْفَأَتْ مِنْ جَوَاهُ   وأعَادَتْ لِيَ الهَوَى من جَدِيد
بَارِدَ الوقْعِ ، لا أُحِسُّ له لَذْعًا ،   فَقَدْ جَاءَ باسِماً كالوُرُود
يا لَطِيفَ الشَّذَا وحُلْوَ الثَّنَايَا   كم بعَيْنَيْكَ أسْهُمٌ للمَنَايَا
انتَ صَوَّبْتَهَا لقلْبِ مُحِبٍّ   فَأصَابَتْ لَمَّا رَمَيْتَ الحَنَايَا
فَأذَابَتْ حَبَّاتِهِ فِي سَعِيرٍ   مَا نَجَتْ من لَظَاهُ إلاَّ بَقَايَا
وَبهَا تَكْمُنُ اللَّوَاعِجُ لَكِنْ   قد تَرَامَتْ فَوْقَ الجُفُونِ الشَّظَايَا

يا حَبِيبِـي ، وَأَنْـتَ اغلى مِنَ الحُـبِّ ، وَأَحْلَى ما شَاهَـدَتْ عَيْنَايَ
هَتَفَـتْ بِي رُؤَاكَ ذَاتَ مَسَاءٍ فَأَجَـابَ النِّـدَاءَ صوتُ هَوَاي
بارتِعَاشَـاتِ خَافِـقٍ ذَرَّهُ الوَجْـدُ ، وَأَجْـرَاهُ لاَهِبًـا فِـي دِمَـاي
في دَمِـي أَنْـتَ ثَوْرَةٌ وَاحْتَمَالِي لِلتَّبَـارِيـحِ زَادَ من بَلْـوَاي
فَلِمَـنْ أَشْتَـكِي ، وَأَنْـتَ ضِيَاءُ العَـيْنِ مِنِّي ، وَأَنْتَ أَحْلَـى مُنَاي
وَهَـوَاكَ الضَّـنِيـنُ حَتَّـى بِوَعْـدٍ تَحْتَسِي مِـن بُرُوقِـهِ مُقْلَتَاي
ومِـن الوَهْـمِ قد نسَجْـتُ خَيَالاً جُرِّحَـتْ من خُيُوطِـه رَاحَتَـاي
وضِمَادُ الجِـرَاحِ أَنْ تَلْمَـحَ العَيْـنُ خَيَـالاً لـه سَنَـاكَ المَرَايَـا

× × ×

يَا نَجِـيَّ الفُـؤَادِ أَنْـتَ بِسَمْعِي هَمَسَـاتٌ ، ومنـك تَحْمِـلُ نَـاي
رجْعُــه بالنِّـدَاءِ يوقِـظُ احسَـاسِي ، وفَـرْطُ الحَنِيـنِ يذْكِي جَـوَاي
فَمَتَـى يا تُرَى تطِيبُ لنـا اللُّقْيَا ، ويرْوِي الشُّعُـورَ بَرْدُ الثَّنَايَا ؟

سؤال

يا نَعِيمَ الهَـوَى بدُونِ التَّلاَقِي   سوْفَ أحيَا بلَوْعَـةِ المشْتَاقِ
سوْفَ لا تَبْعُـدُ الهَـوَاجِسُ عَنِّي   وهـي حوْلِي تحُيطُنِـي بِنِطَاق
فشُجُونِـي ، وَحَيْرَتِـي ، وظنُونِي   والتِيَاعِـي بهـا أعَـزُّ رِفَاقِي

وفُؤادِي الذي يكبِّلُه الحُزنُ يُباهِي بعُروَةِ المِيثَاق

ومن الصَّبْرِ قد صنعْتُ سَفِينِي والمجادِيفُ زفْرَةُ الخفَّاق

وعلى اللُّجِّ في خِضَمٍّ التَّبارِيحِ أُجِيدُ الابْحَارَ للأعْمَاق

وفؤادِي الرَّفافُ بين ضُلُوعِي يَتغَنَّى ونايُه إِطْرَاقِي

وَوَرَاءَ البَعِيدِ طَيْفٌ يناغِينِي بما في اللِّحَاظِ مِنْ إشْرَاق

وبهَمْسِ الجُفُونِ تَصْدَحُ للذِّكْرَى ... إِلَيْهَا أُغِذُّ بالأشْوَاق

وأنَا في العُبَابِ أَلْقَى بِيَ التَّيَارُ مِنْ لُجِّهِ لِهَوْلِ الفِرَاق

× × ×

كم أُناديكَ يا نَجِيَّ فؤَادِي أَتُرَى حُبُّنَا على العَهْدِ بَاقِي ؟!

فالهَوَى لا يَلَذُّ الاَّ لقَلْبَيْنِ اسْتَرَاحَا له بِطِيبِ الوِفَاق

لا يُقِيمَانِ للتَّبَاعُدِ وزْنًا طالَما الحبُّ كانَ أقْوَى وِثَاق

واللَّيَالِي التي قَطَعْنَا مَدَاهَا سوفَ نَطْوِي أبْعَادَهَا بالتَّلاَقِي

ورود الرّبيع

يا نَعِيمَ الهَـوَى ، ويا بَسْمـةَ الأيَّامِ ، يا مِعْزَفًـا لأحْلَى لحُوني

بالهَـوَى فِيكَ يا سَمِـيرَ الليالِي ألف ذكرى زَرَعْتُهَـا في سِنِينِي

وشذاهَـا المِعْطَـارُ يُلْهِـبُ حُبِّي ورؤاهَـا تُثِـيرُ فـرْطَ حَنِينِي

وربيعِي الذي نثرتُ مع الايَّامِ أبْقَـى ورُودَه في يَمِينِي

الأَمَانِي بِهَا تُسَامِر أحْلاَمِي ، وَتطْـوِي بـين الضُلُـوعِ شُـجُونِـي

يا حبيبـي فكيفَ أَنْسَى ورُودًا أنــت أرْوَيتَهـا بدمْـعِ عيُوني

أنــا في ظِلِّهَـا أعِيشُ رَضِيًّا لا أُبَـالي بعــاصِـفٍ منْ ظُنُونِـي

كيف أنْسَى وخافِقِـي في الحَنَايَا بِكَ يَشْـدُو والرَّجْـعُ صوْتُ أنِينِي

والحَنَــانُ الــذِي سَقَيْتُ به حبَّكَ مازال بالــرِّضَـا يَرْوِينِـي

كيــف أنْسَى ، وكلَّما أُرْسِـلُ الآهَـة بـاحَ الصَّدَى بِسرِّي الدَّفِيـن

× × ×

يا أعـزَّ الهَـوَى فِدَاؤُكَ نَفْسٌ ظَنُّهَـا فِيكَ مِثْـلُ صِدْقِ اليَقِين

أنــتَ يا مَنْ لكَ الحَيَاةُ فِدَاءٌ بابْتِسَامَــاتِ فَرْحَةٍ تَـحْتَوِينِـي

فِي دَمِـي أنْــتَ لاَهِـبٌ والحَنَايَا منـه تَغْلِي بِلاَعِجٍ مُسْتَكِيـن

كلَّمَا حَرَّكَ الـظُّنُـونُ لَظَاهُ أخْرَسَتْـهُ انْتِفَـاضَـةُ المَفْتُــونِ

فَأَذَابَ الفُــؤَادَ منــه نَشِيدًا أنْـتَ الهَمْتَـهُ بِهَمْسِ الـجُفُون

أشباح الظنون

تُبَـدِّدُ بالأَوْهَـامِ فَيْضَ خوَاطِرِي   لتَقْتُـلَ أشْبَـاحُ الظُّنُـونِ مَشَاعِرِي

وتجْـرَحُ إِحْسَـاسِي وتُدْمِـي جوَانِحِي   بنَظْـرَةِ إِغْـرَاءٍ ، وفتْنَـةِ سَاحِرِ

وَتَعْلَـمُ أَنَّ الحِسَّ فيَّ بنَبْضِهِ   يُتَرْجِـمُ عنـي مَا يجَيشُ بخَاطِرِي

× × ×

حنَـانَيْكَ إِنِّـي لا أطِيقُ صبَابَةً   تمـزِّقُ إِحْسَـاسِي وتُجْـرِي بوَادِرِي

فإنْ مَاتَ هلْ أقْوَى على البَوْح بالذي أُعانِي وأُخْفِـي مِنْ هَوَاكَ المُخَامِرِ

أسافِـرُ بالأحْــلامِ عبْــرَ هوَاجِسِي اليكَ وزَادِي في الطَّرِيقِ زَوَافِرِي
وَأطْـوِي مسَافَـاتِ التَّبَاعُـدِ بيْنَنَا بدَقَّـاتِ خَفَّـاقٍ وَحَـيْرَةِ سَاهِرِ
تُسَامِرُنِـي في وِحْدَتِـي مِنْـكَ نَظْرَةٌ تُكَبِّـلُ أفْـكَارِي بسَطْـوَةِ آسرِ
وكنْـتُ بنَجْوَاهَـا أرَحِّـبُ بالهَوَى فصرْتُ بهَا أدْنُـو لِـهَوْلِ المَخَاطِرِ
أُطَارِحُهَـا النَّجْـوَى وَأخْشَى بَرِيقَهَا فقَـدْ مَلأتْ نفْسِي بخَـوْفِ المُحَاذِرِ
فأهْفُـو إِلَيْهَـا والحَنِـينُ يَقُودُنِي ولكنَّنِـي أمْشِي بخُطْـوَةِ حَائِرِ
أحِسُّ لهِيبَ الظَّـنِّ يَكْوِي أضَالِعِي ويلْهُـو بأعْمَاقِـي وَيَـجْرَحُ نَاظِرِي

× × ×

فيا أمَلِي المنْشُودُ إن كنْتَ مُعْرِضًا فَحَسْبِي مِنَ الاعْرَاضِ كَبْـوَةُ عَاثِرِ
فمِـلْءَ دُرُوبِـي قد أثَـرْتَ مَخَاوِفًا ومِـنْ وخْزِهَـا فُلَّـتْ عَـزَائِـمُ قَادِرِ
فإنْ شِئْتَ أنْ نَحْيَا مع الحب بالرِّضَا فَنَاغِـمْ بأحْلَى الهَمْسِ رَجْـعَ المَزَاهِرِ

أسكتي يا جراح

أسْكُتِي يا جِرَاحُ ، فَالأَمَلُ الضَّاحِي أنَارَ الطَّرِيقَ عبْرَ الزِّحَامِ
لا تَبُوحِي ، ولا تَنُوحِي فإنَّ الشَّجْوَ إنْ جَاشَ زادَ مِنْ إيلاَمي
قد دَفَنْتُ المَاضِي بأعْماَقِ نَفْسٍ أُرْهِقَتْ من تكَاثُفِ الأَوْهَام
واَضْحَكِي يا نُجُومُ إنَّ المُعَنَّى بِكِ يَجْتَازُ زحْمَةَ الآلام

لا تخَـافي فَإنَّ في الصَّـدْرِ رَفَّـافٌ يُذِيبُ النِّيَاطَ في الأنْغَام

وعلى رجْـعِ ما يُعِيدُ منَ الآهَـاتِ أسْلَمْـتُ للحَنِيـنِ زِمَامـي

صَبْوَتِـي لا تَزَالُ تُتْـرِعُ أكْوَابِـي بمـا في جَوَانِحِـي مـن ضِرَام

كَيْفَ لا تغْمُـرُ المَسَرَّةُ آفَاقِـي بمـا فَاضَ من فُؤَادِي الدَّامِي

× × ×

فارْقُصِي يا طُيُوفُ ما أنْـتِ إلاَّ زهَـرَاتٌ مِعْـطَـاءَةُ الأنْسَـام

الشَّذَا مِنْكِ للمَشَـاعِـرِ والاحْسَـاسِ رِيٌّ يَـجُـودُ بالالْهَـام

ويُدَاوِي العَلِيلَ مِنْ وَطْـأةِ الـدَّاءِ، وَيَسْـخُـو بالعِطْـرِ للمُسْتَهَـام

ويُمـدُّ الـظِّـلاَلَ بالعَبَـقِ الـزَّاكِي لحُـبٍّ مغَـرِّدٍ بَسَّـام

لَيْلُنَـا راقِصُ الأهِلَّـةِ، والأطْيَافُ صدَّاحَـةُ الـرُّؤَى لِلْوِئَام

فاسْكُتِـي يا جِرَاحُ فاللَّيْلُ رَوْقٌ رقَصَـتْ في امْتِـدَادِه أحْلامِي

ورُؤَاهـا بمَـا تُشِيعُ أنَارَتْ بالتَّبَـاشِيـرِ مَعْبَـرَ الأيَّـام

إغتراب

ها أنـا في الحَياةِ نَهْبَ ٱغْتِرَابِي ليسَ لي غَيْرُ وِحْدَتِي مِنْ صِحَابِ
ورَبِيعِـي الـذي طَوَيْتُ لَيَالِيهِ وَأبْقَـى الجِـرَاحَ فِـي أهْدَابِي
أتَعَـزَّى بِمِغْـزَلٍ فـي يَمِينِي نَسَـجَ الوَهْـمَ بالأمَانِـي العِذَاب
وبأبْرَادِهَـا تَوَشَّـحْـتُ حتـى صرْتُ لاَ أحْتَفِـي بِغَـيرِ الكِذَاب

مِنْ وعُـودٍ سَرَابُهَـا يَمْـلأ العيْنَ بريقًـا بمَظْهَـرٍ خَـلاَّب
لا يَبُـلُّ الغَليلَ إلا بمَـا يُشْعِلُ مِنْ حَـرٍّ لاهِـبٍ صَخَّاب
حرُّهُ فـي الضُّلُـوعِ يُذْكِي التَّبَـارِيحَ ويُبْقِـي أُوارَهَـا فيِ إهَابي
فإذا جَاشَ في الجَوَانِـحِ مِنِّي ثُمَّ أجْـرَاهُ بالفُـؤَادِ المُذَاب
صَوَّرَ الوَهْـمُ لي بأنَّ ٱحتِمَالي لِلظَّـاهُ المَسعُـورِ أحلَى التَّصَابِي

× × ×

لَـهْـفَ نَفْسِي وكلُّ مَا أتمَنَّى أنْ يُزِيلَ السُّكُونُ عنِّي اكْتِئَابِي
فَلَقَـدْ ضِقْـتُ بالشُّجُـونِ تَنزَّتْ مِنْ عُيُونِـي ، وَوَتَّـرتْ أعْصَابِي
وَوَرَاءَ الدُّجُـونِ ألْقَـتْ بِيَ الأوْهَـامُ مَا بَيْـنَ حَـيْرَةٍ وَٱضْطِرَاب
يتمَطَّـى الظَّـلاَمُ حَوْلِي فَلاَ ألْمحُ إلاَّ مَخَـايِلاً مِنْ سَـرَاب
كنـتُ من غَفْلَتِـي أخِفُّ إليهَا وَأنَـا الآن صرتُ أخْشَى ٱقْتِرَابِي
فَسَرَابُ الأوْهَـامِ ما عَادَ يُغْرِينِي فَقَـدْ أتْـرَعَ الرِّضَـا أكْوَابِي

في معبر الحياة

أأُعانِـــي مِنْ لَوْعَـــةِ المُشْتَاقِ قَبْـلَ أن يَأْذَنَ النَّـــوَى بالفِرَاقِ
خفقَاتِـــي تَئِـــنُّ بيـــنَ ضُلُوعِي وصَدَاهَـــا يُمُورُ في الأحْـدَاق
وهـــو من قسْـــوَةِ التَّنَافُــرِ قَدْ عَادَ جَلِيدًا مُجَسَّـــدًا في المَآقِي

× × ×

بُحَّ صَوْتِـــي ، وَكَمْ أنَـــادِي ولكِنْ مَنْ أنَـــادِيه مُولَـــعٌ بالشِّقَاقِ

يَتَدَانَـى بِبَسْمَـةٍ تُشْعِـلُ الحـبَّ طَوَاهُ الظُّنُـونُ بالاطْـرَاق

وَٱبتسَامَاتُـه تُثِـيرُ شُكُوكًا أَشْعَلَتْهَـا الأَوْهَـامُ فِـي أعمَاقِي

كنْـتُ منـه له بِفَـرْطِ حَنِينِي أَتخَطَّـى الأَبْعَـادَ بالأَشْـوَاق

وعَلَىَ معْبَـرِ الحيَاةِ ظنُونِي والتَّبَـارِيحُ والمَآسِـي رِفَاقِـي

ينقُـلُ الحـبُّ خُطْوَتِـي لـرَوَابٍ زهْرُهَـا باسِـمُ الـرُّؤَى والرُّوَاق

وأَبُـثُّ الشُّجُـونَ لِلْحَلَكِ الضَّاحِـي بحُسْـنٍ مغَـرِّدِ الاشْـرَاق

بأَنِينِـي طَوْرًا وطَـوْرًا بشَدْوِي والمَزَامِيـرُ رَعْشَـةُ الـخفَّاق

× × ×

أَصبَحَـتْ خَيْبَتِـي تُكَبِّـل ظِلِّـي بعْـد أَنْ غَالَ خُطْوَتِـي إِخْفَاقِي

فَعَلَىَ الـدَّرْبِ قد نَحَـرْتُ الأَمَانِي وكَبَـتُّ الآلامَ رغْـمَ ٱحْتِرَاقِي

وتنَـاسَيْتُ أَنَّنِـي كنْـتُ أَهْوَى مَنْ أُفَـدِّيهِ راضِيًا بمِحَاقِي

غَرَّهُ أَنَّنِـي بَذَلْـتُ له نفْسِي ، فَغَـالَىَ وَزَادَ فـي إِرْهَاقِـي

فَقَضَى ظَنُّـه على الحـب في قَلْـبٍ بإيمَانِــه على الـوِدِّ بَاقِـي
لم تُزِدْهُ الظُّنُــونُ إلاَّ يَقِينًا أنَّ حَبْــلَ الوَفَــاءِ أقْــوَى وِثَاق
وبــه لا أزَالُ أزْحَفُ بالقَيْدِ ، ودقَّــاتُ خَافِقِـي فـي انْطِلاَق
وأُعَانِــي ومــا شَكَوْتُ سِوَى الأوْهَــامِ غَطَّــتْ أشْبَاحُهــا آفاقِي

جارة السوء

ابتــلانــي المولـى بجــارة سـوء أنـا منهـا على مراجـل نار
فهـي رقطــاء تنفـث الحقـد سماً عيـل من لذعــه الأليم اصطباري
وهـي حربـاء شرهـا يحبـك الكيد وشــاحــا يلفهـــا بالنِّفَــار
كلمـا أسـفـر الصـبـاح أطلت لتغـطـي بالشـر وجــه النهـار

شراع الأيام

البَقَايَا مِنَ الفُؤَادِ الكَلِيمِ   بعْثَرَتْهَا هَوَاجِسِي فِي السُّهُومِ

تَتَلَهَّى بِهِ الشُّجُونُ فلا يَعْرِفُ إلاَّ أنِينَهُ مِنْ نَدِيم

شَوْطُ عُمْرِي قَطَعْتُ إمَّا غَرِيبٌ   أو غَرِيقٌ في لُجَّةٍ مِنْ هُمُوم

وبِبَحْرِ الهَوَى بَسَطْتُ شِرَاعًا   كان يَسْرِي مُسْتَعْذَبَ التَّرْنِيم

ضَاقَ عَنْ دَرْبِهِ فَمَزَّقَهُ الظَّنُّ   بإعْصَارِ شَجْوِهِ المَكْتُوم

كانَ يشْدُو وكلُّ نَبْضٍ بِهِ يُرْجِعُ   تَغْرِيدَهُ بِهَمْسٍ نَغُوم

والشِّرَاعُ الـذِي تَرِفُّ بـه النَّشْـوَةُ يَخْتَـالُ في الظَّـلاَمِ البَهِيـم
خَفْقُـهُ كـان للتَّـرَانِيـمِ قِيثَـارًا ، وَمَـجْـرَاهُ مُلْهِـمٌ للنَّظِيـم ...
فإذَا لَفَّـهُ السُّـكُونُ تَنَـدَّى برَذَاذٍ يفُـوقُ سَـحَّ الغُيُوم
سَحُّـه يُلْهِـبُ المَشَاعِـرَ بالوَجْـدِ ... لِمَا فِيه مِنْ عَطَـاءٍ كَرِيم
أُغْنِيَاتٌ وَنَـايُهَـا خَفَقَـاتٌ وَصَدَاهَـا شِفَـاءُ كُـلِّ كَلِيم

× × ×

كانَ ما كَانَ واللَّيَالِي حَبَالَى قَدْ رَمَاهَـا الأَسَى بِبَعْـلٍ لَئِيم
كلُّ ما أنْجَبَتْـهُ ليْسَ سِوَى الآلاَمِ أَلْقَـتْ بِنَـا لِهَـوْلِ الجَحِيـم
نَارُهَـا تَأْكُلُ الأَضَالِـعَ مِنَّـا وتُـذِيبُ الأَكْبَـادَ قَبْـلَ الحُلُوم
نحـنُ فِيهَـا ومِـنْ لَظَاهَـا فُتَاتٌ لَيْسَ نَقْـوَى عَلَى ٱحْتِمَالِ الكُلُوم
جَمُـدَ الدَّمْـعُ في المَحَاجِـرِ مِنَّا مِنْ عَنَـاءٍ مُسْتَحْـكِمٍ مُسْتَدِيم
فَلَّ من عَزْمِنَـا وَحَـدَّ خُطَانَا ما نُعَـانِيهِ مِنْ عَذَابٍ أَلِيم

فَرَجَعْنَـا وَكُلُّنَـا زَفْـرَةٌ تَلْهَـثُ ضَاقَ ٱحْتِمَالُنَـا بِالرُّجُـوم
مِنْ نِفَـارٍ قدْ غَالَ صَفْـوَ هَوَانَا هَلْ لَنَـا بَعْـدَهُ ظِلَالُ نَعِيم ؟

× × ×

يا شِرَاعَ الأَيَّامِ عُدْ بِي إلى الشَّاطِـىء فالشَّـجْـوُ صَاخِـبٌ في الصَّمِيم
وٱعْتِسَـافُ الأَوْهَـامِ بَدَّدَ أَحْلاَمِـي فَأَصْبَحْـتُ دَائِمَ التَّهْوِيم

شرّيـر

إِذَا الشرّيـر كشَّـر عـن نياب ضحـكـتُ لـه ليكْسِـرَ من نيابـه
واتــرك حقـده يقضـي عليه وفـورتـه تضـاعـف مـن عذابـه
وأكتـمُ فـي صميـم النفس غيظي وأجعلُـه يعـودُ الـى صوابـه
لأنَّ مكـارمَ الأخـلاق عنـدي سيـوفٌ لَيْـسَ تُثْلَـمُ من سبابـه

عبير الذكريات

سوْفَ أحْيَا وفي دَمِـي جَمَراتُ مِنْ لظَاهَا تَرْوِي ضلُوعِـي الحَيَاةُ
سوْفَ أحْيَا وفي الحَنَـايَا فؤَادُ يَتَغَنّـى ومِعْـزَفي الزَّفَـرَات
أبَـدًا والهُمُـومُ حوْلي ثكَالَى وتُـواسِي أنِينَهَـا البَسَمَـات
كلَّمَا ضَاقَ بالمَتَاعِـبِ صَبْـرِي بَسَطَـتْ مِنْ حِبَـالِه الوَثبَات

× × ×

وبكَفِّـي مِنَ اللَّيَالي نِثَـارُ من رَبِيـعٍ أزْهَـارُهُ الذِّكْرَيَات

كلَّمَا عَادَ بي الحـدِيثُ إلَيْهَا إرْتَـوَتْ مِنْ عَبِيرِهَـا الخَلَجَات

شَاخَ عُمْـرُ الزَّمَـانِ والقلْـبُ مِنِّي نابِضٌ ، رجْـعُ خَفْقِـهِ الأُغْنِيَات

فالصِّـبَـا لا يزَالُ فِـيَّ شبَابًا جدَّدَتْ عنْفُوانَـه الصَّبَـوَات

فهُـرَاءُ اللاَّحِـينَ يُخْرِسُـه الاعْـرَاضُ مِنِّـي ... لأنَّـه غمْغَمَات

يُعْجِـمُ القَـوْلَ كلُّ مَنْ يحْمِـلُ الحِقْـدَ ، وتجْـرِي أنْفَاسَـهُ الحَسَرَات

وهــو أعْشَى به الضَّلاَلَـةُ تمْشِي في سبِيلٍ ، وملْؤُهـا العثَرَات

وبـه تَلْتَـوِي الـدُّرُوبُ ... فَهَـلْ يُدْرِكُ قَصْدًا مَنْ عِبْؤُه السَّيِّئَات .. ؟!

فَالهَـوَى إنْ دَعَـا أُلَبِّـي لأنِّي لا أُبَـالِي بِمَـا يحُـوكُ الوُشَاة

× × ×

عِشْـتُ للحُبِّ والصَّفَـاءُ بنَفْسِي لم تُكدِّرْ نَقَـاءَهُ الأزَمَـاتُ

والصِّعَابُ التـي تحُـاوِلُ قَهْرِي في إهَابِـي لهـا تَصَـدَّى الثَّبَات

فاسْتَـدَارَتْ ولـم تُلِنْ من قَنَاتِي وَرَمَاهَـا بالسَّهْـمِ منـه الشَّتَات

فأنا ما حَيِيتُ للحب أشْدُو والتَّرانِيمُ نايُهَا النَّبَضَات
أحْمِلُ الدَّاءَ لا أضِيقُ به ذَرْعًا ، فأطيَافُ أمْنِيَاتِي الأُسَاة
وَكَفَانِي أنِّي تجَاوَزْتُ أقْصَى ما أرادَتْ مِنْ عزْمَتِي الأُمْنِيَات
وصُمُودِي الذي قَطَعْتُ به الشَّوْطَ ... كَماَ كَانَ حَدُّه العَزَمَات

موت الكنود

احمد الله أنني باحتمالي أقتل الشرَّ في النفوس اللئيمهْ
وبصمتي أميت كل كنود حاول الكيد بالفعال الأثيمه
لا أباديه بالعداء لأني أدفع الضرّ بالخصال الكريمه
فإذا راش لي سهام عداء مزّقته نصالها المسمومه

نافذة على القمر

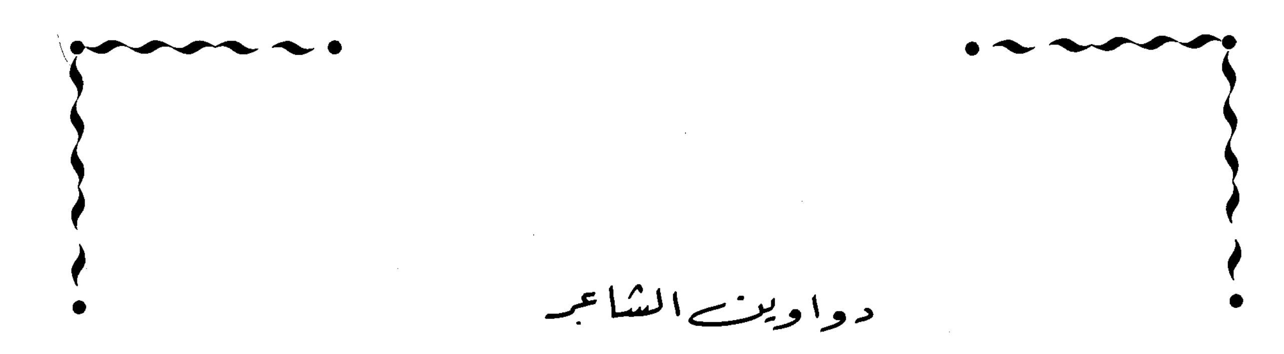
فهرست

من النافذة

كتابها الأول

الشوق العائد





دواوين الشاعر

١ ـ أحلام الربيع
٢ ـ همســـات
٣ ـ اصداء الرابية
٤ ـ انفاس الربيع
٥ ـ أغاريد الصحراء
٦ ـ على الضفاف
٧ ـ عودة الغريب
٨ ـ ألحان مغترب
٩ ـ من الخيام
١٠ ـ حبيبتي على القمر
١١ ـ لبَّيْـــك
١٢ ـ رباعيات صبا نجد
١٣ ـ الأفق الأخضر
١٤ ـ الشراع الرفاف
١٥ ـ معازف الأشجان
١٦ ـ حقيبة الذكريات